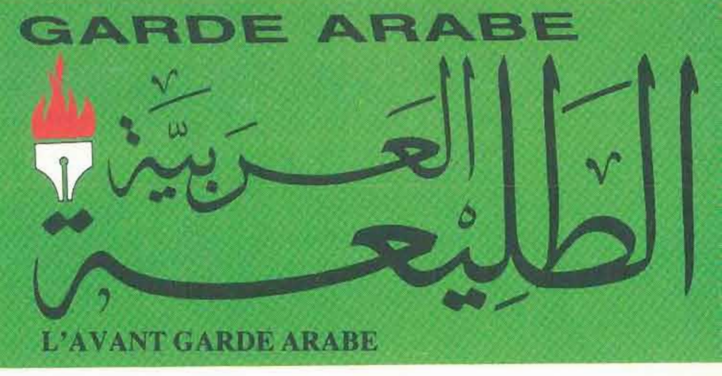
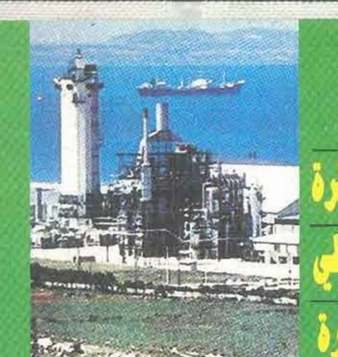
L'AVANT GARDE ARABE



L'AVANT GARDE ARABE



أوبك تستعيد السيطرة على القرار النفطي بولادة عسيرة

M - 1163 - 181 - 7 F.F

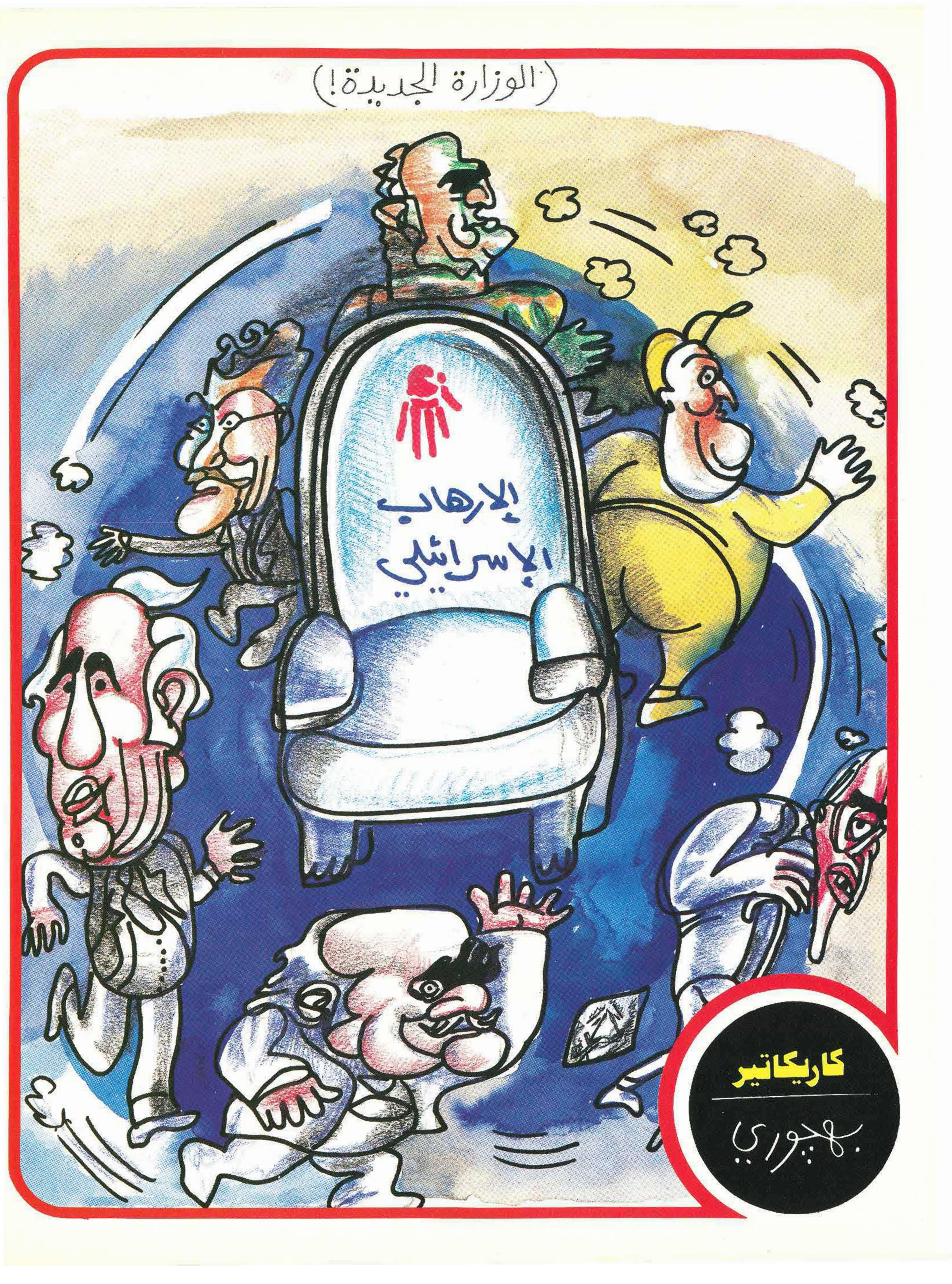
ISSN: 0759-965X □ Lundi 27 Octobre 1986 □ N° 181 □ السنة الرابعة □ العدد ١٨١ □ الاثنين ٢٧ تشرين اول ١٩٨٦

حافظ أسد: رفعت مازال نائبا للرئيس... وسيعود!

حوار مع قادة الاحزاب المصرية حول حرب الخليج

منظمة التحرير

العودة لخيار البندقية يقلب الطاولة على رؤوس اللاعبين


(الوزارة الجديدة!)
الإرهاب
الإسرائيلي
كاريكاتير
بهجوري

السنة الرابعة □ العدد ١٨١ □ الاثنين ٢٧ تشرين اول ١٩٨٦ N° 181 — 27 Octobre 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية





L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

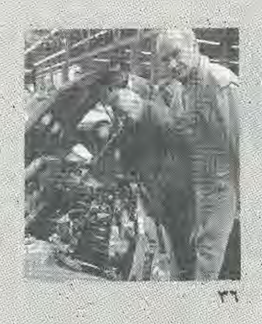
عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:
NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**


٣٦




٦

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $/ Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

في حماة اشتداد الصراع مع اي عدو، يبدو منطقيا ان يحمّل كل فريق الآخر مسؤولية اية عملية ثورية، او اي عمل تخريبي في المقابل، سواء وجدت الادلة الدامغة لذلك، ام ان القرائن وحدها كانت المؤشر عليه. فكيف اذا حصلت عملية تخريب ما بعد موجة من النشاط والتصعيد العسكري النوعي في مواجهة هذا العدو؟

هذه الحالة برزت صورة واضحة عنها الاسبوع الماضي في عملية اغتيال العميد منذر ابو غزالة، عضو المجلس المركزي الاعلى لقوات الثورة الفلسطينية ـ وقائد القوات البحرية التي تمت في اثينا عن طريق زرع عبوة ناسفة مسيطر عليها لاسلكيا داخل سيارته، وهي العملية التي اتت مباشرة بعد عملية القدس التي استهدفت تجمعا للجنود الصهاينة. وبعد اسقاط فدائي فلسطيني لطائرة الفانتوم «الاسرائيلية» على ارض الجنوب اللبناني.

منظمة التحرير الفلسطينية اعلنت على الفور ـ واعتمادا على المنطق والقرائن، ووضعا للصراع في سياقه ـ مسؤولية اجهزة الموساد الصهيونية عن ذلك.

الى هنا الامر اعتيادي.

لكن بعد ذلك مباشرة، خرجت منظمة تطلق على نفسها اسم «الانتقام الفلسطيني» لتعلن مسؤوليتها عن اغتيال العميد ابو غزالة!

ترى، هل هناك منظمة فلسطينية بهذا الاسم، وان وجدت، ماذا تستفيد من اعلان مسؤوليتها عن مثل هذا العمل الاجرامي غير الاستحواذ على «شرف» طالما يبتغيه العدو، وغير الامعان في حرف الصراع عن مساره الحقيقي؟

لا شك انه اذا كان ثمة تنظيم قد «فرّخ» مؤخرا بهذا الاسم، ولم يدر به احد بعد، وهو امر مستبعد، وقام بالعملية، فذلك مصيبة. اما اذا كان العدو ـ وهو الارجح ـ قد قام بها وكان دور هذه المنظمة ـ ان وجدت ـ اعلان مسؤوليتها فقط.. فالمصيبة اعظم!

ان نظرة معمقة الى العملية، واسلوبها، والظرف الذي تمت فيه تقول ان العدو لا غيره هو الذي نفذها، فهي تعكس طبيعته، واسلوبه، وانه نفسه الذي اصدر بيانا باسم «منظمة الانتقام الفلسطيني» ليضرب عصفورين بحجر واحد!

فمن يقدر على كشف الحقيقة؟

.. ومن يستطيع التصور اننا سنصل الى يوم يصبح فيه من السهل على العدو اصدار بيانات باسم منظمات فلسطينية وهمية لولا تشتت الساحة الفلسطينية وتمزقها؟!□

عملية القدس.. و «الفانتوم» بداية استراتيجية جديدة؟

منظمة التحرير

العودة لخيار البندقية يقلب الطاولة على رؤوس اللاعبين

«حكماء» الصهاينة يرون في تصعيد الكفاح المسلح «علامة على حرب طويلة الامد ضد اسرائيل»

وشامير لا يملك سوى كلمة «كاشا»... وليس لبيريز الا ان يؤيد!

كتب فايز المرعبي:

مرة اخرى اثبت رئيس الكيان الصهيوني حاييم هيرتزوغ انه يفتقد الى الكثير من الحنكة السياسية التي تؤهله لأن يكون قائدا لامعا. فهذا السياسي الذي ارتضى ان يشغل منصبا فخريا تقل صلاحياته عن صلاحيات ملكة بريطانيا، دون ان يتساوى معها في الاصالة والنبل الملكي، اكد ان ضيق افقه حرمه من ان لا يكون اكثر من ختم تتداوله ايدي شامير وبيريز وسائر قادة العدو. ولعل ضيق الافق هذا هو الذي يفسر زلة لسانه التي اثارت الضحك بدلا من ان تثير الاعجاب كما كان يعتقد. فقد اندفع قائلا امام مراسل صحيفة «التايمز» البريطانية ايان موراي ان «السكان العرب تخلوا عن فكرة الكفاح المسلح وبدأوا بالسعي لايجاد حل لمشكلتهم بالوسائل السلمية». ولكن ما حدث انه في الوقت الذي كان فيه الرئيس الصهيوني يقرأ تصريحاته مطبوعة على صفحات «التايمز»، كانت الاذاعة «الاسرائيلية» تبث خبر الهجوم الذي شنه الفدائيون الفلسطينيون على تجمع للجنود امام حائط المبكى في القدس المحتلة. فلم يكن امام هذا السياسي الصهيوني الذي يتظاهر بالاعتدال، ويحاول ان يتصنع الحكمة، الا ان يلوذ بالصمت. فقد جاء الرد على تصريحاته المشبعة بـ «التفاؤل»، اكثر قساوة مما كان يعتقد...

قبل هذه العملية باقل من شهر ثارت ثائرة قادة الكيان الصهيوني ضد استفتاء اجرته عدة مؤسسات عالمية ومحلية. ولم يتورع اسحق شامير عن القول إن هذا الاستفتاء «مجموعة من الاكاذيب المصاغة بطريقة علمية لدعم موقف منظمة التحرير». اما غيره من «الصقور» الأقل شهرة، فلم يترددوا عن اتهام المشرفين على الاستفتاء بانهم «حفنة من عملاء منظمة التحرير». لقد ادخلت نتائج هذا الاستفتاء القشعريرة في ابدان معظم «ابناء داود»، خصوصا بعد ان اكد فلسطينيو الاراضي المحتلة من خلاله تاييدهم الساحق لـ «الكفاح المسلح لتحرير الارض». ولم يبد سوى ٦٪ ممن شملهم الاستفتاء اقتناعهم بامكانية الوصول الى «حل سلمي» للقضية الفلسطينية.

أكثر الحوادث فعالية

واذا كان هيرتزوغ قد فضل الصمت، فان غيره من قادة العدو اعتبروا ان هذه التطورات مناسبة جديدة للتاكيد على دعواتهم الدائمة لـ «القضاء على الارهاب». «صحيح ان هذه العملية حادث ارهابي جديد لكنه لسوء الحظ كان من اكثر الحوادث فعالية منذ حرب سلام الجليل»، هذا ما قاله مسؤول عسكري «اسرائيلي» كبير. وقد اضاف: «لم يكن هذا الحادث عملا ارهابيا طائشاً، وانما على الاغلب هجوم فدائي.»

اسحق رابين وزير الدفاع لم يستطع ان يمسك اعصابه، فسارع الى اتهام «جميع الدول العربية» بانها تشجع «الارهاب» وتسعى لتدمير «اسرائيل». وشامير الذي كان يخوض صراعا عنيفا مع بيريز لكي تاتي شروط التسلم والتسليم وفق اتفاقية التناوب لصالحه، صرَّ على اسنانه وهو يظهر امام الصحافيين ثم قال: «سوف نلاحق «الارهابيين» في جميع انحاء العالم، ولن ينجح الذين يحاولون ارهاق الدم اليهودي».

حرب طويلة الامد

وعلى هامش هذه التصريحات النارية المحكومة بردود الفعل العنيفة، اجتمع بعض «حكماء» الكيان الصهيوني في تل ابيب لتدارس هذه العملية. فخرجوا باستنتاج بعد نقاشات «هادئة» ان ما حدث امام حائط المبكى في القدس «علامة حرب طويلة الامد ضد اسرائيل».

وجاء تحليل رجال جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» مشابها في نتائجه لراي هؤلاء «الحكماء». فقد قال احدهم لبعض الصحافيين الذين تحلقوا حوله ليسالوه عن رايه، انه يعتقد ان «فصلا جديدا من الحرب السرية قد بدأ».

وقد اتفق تحليل رجال «الموساد» مع آراء كبار ضباط الجيش. وابدى الجميع اعتقادهم أن «كل الدلائل تشير الى ان منظمة التحرير الفلسطينية تعتزم بصدق تبني سياسة جديدة». وقالوا ايضا: «من الآن فصاعدا علينا ان نستعد لمواجهة اساليب جديدة في عمل منظمة التحرير». واضافوا يقولون: «ستعتبر الهجمات على عناصر الجيش، والمنشآت العسكرية الاسرائيلية شكلا مناسبا من اشكال المقاومة التي تلقى تاييدا شاملا في جميع انحاء العالم العربي».

ولذلك توقف قادة الكيان الصهيوني طويلا امام الدلالات العميقة التي حملها اعلان منظمة التحرير الفلسطينية من القاهرة عن مسؤوليتها عن العملية. ورغم ان وزارة الخارجية الصهيونية سارعت الى استدعاء السفير المصري في تل ابيب لتبلغه اسفها لهذه «البادرة»، وتطلب منه ايضاحات عن ملابساتها، اعرب «الحكماء» الذين التقوا بعد العملية عن اعتقادهم بأن سماح السلطات المصرية بمثل هذا الاعلان من القاهرة لم يكن مجرد «حادث» أو «زلة» او «خطأ فني»، لأن العملية في اهدافها تنسجم مع قناعات



بيريز وشامير: وجهان لعملة واحدة

السلطات المصرية بضرورة القيام بضغوط متعددة الجوانب على حكومة تل ابيب، عبر عمليات تستهدف المؤسسة العسكرية من اجل اجبارها على الجلوس الى طاولة المفاوضات بعد القبول بـ «الشريك الفلسطيني» وفق صيغة من الصيغ.

حقنة الادرينالين

لقد اعطت هذه العملية حقنة من «الادرينالين» لمنظمة التحرير التي كانت قد اصبحت قاب قوسين او ادنى من الحصار الكامل، كما يقول باتريك سيل الصحافي البريطاني. وجاء اسقاط طائرة «الفانتوم» فوق سماء لبنان خلال عمليات القصف الجوي للمخيمات الفلسطينية، ليوفر حقنة اخرى اكثر فعالية. وكان لا بد ان تؤدي هذه التطورات الى وصول المعنويات الفلسطينية الى مستويات عالية لم تصل اليها منذ الغزو الصهيوني لبنان عام ١٩٨٢.

على ضوء هذه النجاحات التي عززت معنويات الشعب الفلسطيني، ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية، من الطبيعي ان يبرز الى الذهن السؤال ذاته الذي كان موضوع تحليل «حكماء» الكيان الصهيوني وقادته العسكريين والامنيين: هل هذه الأحداث المتتالية جزء من استراتيجية جديدة لمنظمة التحرير؟! البيان الذي صدر عن المنظمة في القاهرة اكد ان العملية «بداية استراتيجية جديدة للكفاح المسلح في الاراضي المحتلة»... وكان ابو جهاد (خليل الوزير) احد ابرز قادة حركة «فتح» قد اكد في عدة احاديث له في الآونة الاخيرة على ان المقاومة



الفلسطينية سوف تنتهج استراتيجية جديدة في الكفاح المسلح ، تنسجم مع التطورات الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية.

ولكن بأي هدف؟! تساءل البعض. وما هي حدود هذه الاستراتيجية الجديدة؟! اضاف البعض الآخر. في البيان الصادر عن منظمة التحرير في القاهرة عودة الى الاطروحات الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية. فقد حدد الهدف بـ «استئصال السرطان الصهيوني من الأراضي العربية».

قلب الطاولة!

انها «الرومانسية»، علق احد الصحافيين، ولم يجد صحافي اوروبي سوى القول ان هذا الكلام يذكره



ابو عمار: العودة الى خيار الكفاح المسلح

بواحد «من بيانات احمد الشقيري اللامسؤولة في فترة ما قبل حرب ١٩٦٧». اما المراقبون السياسيون الأكثر اتزانا فقد اعربوا عن اعتقادهم أن ما تريده منظمة التحرير من هذه العمليات هو ان تكون جسر عبور لها الى طاولة المفاوضات مع «اسرائيل». وقالوا ان قيادة المنظمة تريد عبر هذا الاسلوب الجديد في العمل العسكري «قلب الطاولة» على رؤوس جميع الضالعين في خطط ازاحة نفوذها من الضفة الغربية وغزة، بمن فيهم «العرب» و «الاسرائيليون» وحتى الادارة الاميركية التي تلعب دور المايسترو في هذه العملية القذرة، لحرمان شعب من حقوقه الوطنية المشروعة.

احد الكوادر المتقدمة في منظمة التحرير قال تعليقا على هذه الآراء: وماذا علينا ان نفعل ازاء المخططات التي تمارس ضدنا وضد قضية شعبنا؟! هل نقف مكتوفي الايدي، ام نطلب الرحمة والرأفة، في صراع لا يعرف سوى موازين القوى؟! واضاف يقول: «ليس امامنا سوى متابعة الطريق الذي قامت عليه اصلا الثورة الفلسطينية، آخذين بعين الاعتبار المستجدات التي حدثت على ارض الواقع». وعلى سؤال الى متى؟! اجاب ونظره معلق في السماء التي بدت ملبدة بالغيوم الراعدة: حتى تتغير المعادلات القائمة حاليا.!

ومن الآن وحتى تتغير المعادلات ثمة وقائع قائمة على الارض. وثمة تطورات سياسية تحدث كل يوم، داخل الوطن العربي وفي الكيان الصهيوني. وفي معرض الحديث عن هذه الاستراتيجية الجديدة لمنظمة التحرير، سرعان ما يرد الى الذهن تساؤل خاص بـ «الطرف الآخر» في الصراع: كيف سيرد قادة تل ابيب على هذه الاستراتيجية الجديدة؟!

من الممكن اختزال الجواب بجملة بسيطة قد تحمل الكثير من الصدق وهي: ازاء امن الكيان الصهيوني لا خلاف بين قادته. وهذه الجملة صحيحة مائة بالمائة، ولكنها لا تحمل كل الحقيقة، فاذا كان الخلاف غير وارد حول مبدأ الرد، فان ثمة بعض الاختلافات في أسلوب تنفيذه وتطبيقه. ويلعب نمط التفكير الايديولوجي والسياسي لدى كل شخص من قادة الكيان الصهيوني دوره البارز في اختيار هذا الاسلوب او ذاك. فبيريز غير شامير في جميع الاحوال، واذا كان هناك من يعتقد ان الفرق بينهما هو كالفرق بين «نعم ولكن»... وبين «لا، ولكن...»، فان ثمة فرقا قائما، رغم ان حزب «المابام» الذي كان شريك حزب «العمل» في تحالف «المعراخ» طوال ١٥ عاما يعتقد ان بيريز وشامير وجهان لعملة واحدة، بحيث من الصعب التمييز بينهما.

وجها العملة

ولا شك ان ارهابيا مخضرما مثل شامير، اعتاد منذ شبابه اليافع ان يقتل بأعصاب باردة ويرد بصلف على جميع الاسئلة بكلمة واحدة هي «كاشا» (بالعبرية تعني لا...)، سوف يتصرف وفق ردود فعل اكثر عنفا من بيريز الذي يحلو له دائما ان يغلف «قبضته الحديدية» بكفوف من «الساتان» الناعم.

وشامير الذي قضى نصف شبابه الاول في العمل الارهابي عبر منظمات صهيونية متطرفة، مثل «ليحيى» و «شتيرن»، ونصف شبابه الثاني في جهاز «الموساد» لا يستطيع ان يفكر في رد لا يعتمد بدرجة رئيسية على الارهاب المطلق. فمن المعروف ان هذا السياسي الذي لا يتمتع بشخصية خلاقة، بقي بصورة دائمة اسير اجواء التفكير الارهابي الذي استحوذ على نشاطاته حتى بلوغه عامه الخمسين ودخوله ساحة العمل السياسي. وتزوده قناعاته الايديولوجية الراسخة بأن «يهودا والسامرة» جزء من «اسرائيل الكبرى»، بأسباب اضافية للدخول في حرب طويلة الامد مع منظمة التحرير الفلسطينية. كما انه سوف يحاول بهذه الطريقة ان يسترد بعض شعبيته (وبعض شعبية الليكود) التي فقدت خلال المراحل الماضية. هذا في الوقت الذي يعرف فيه سلفا ان بيريز لا يملك الا ان يقول له «نعم، ولكن...» ما دام الامر يتعلق بقضية مقدسة في الكيان الصهيوني وهي «امنه... ووجوده».

ولذلك لم تبعد «التايمز» كثيرا عن الحقيقة حين قالت ان العامين المقبلين قد يظهران أن ليس ثمة فرق كبير بين اسلوب بيريز وشامير... فهما قد يعنيان في نهاية الامر الشيء نفسه تقريبا.□

في حوار مع قياديي سبعة احزاب مصرية

كيف تنظرون الى حرب الخليج؟

رفعت السعيد: نرفض تصدير التغيير على اسنّة الرماح

يوسف والي: الموقف العربي الموحد يسهم في ايقاف الحرب.

كمال الشاذلي: رهان العراق المصافحة السلمية والحرب تهدد الامن الاقليمي و.. الدولي

ابراهيم شكري: المخطط كيسنجري.. والحرب المصيبة الافدح بعد المصيبة الصهيونية

فؤاد سراج الدين: شروط ايران للتسوية يعني الاحتلال المقنع للعراق.

مصطفى كامل مراد: لا خوف من مفاجآت ايرانية... وموقف الايرانيين عرقي... ومذهبي.

احمد الصباحي: الخميني رجل المذبحة المفتوحة... وغول يريد ابتلاع الوطن العربي.

القاهرة ـ من موفد الطليعة العربية

منذ اليوم الاول لوصولي الى القاهرة، بدا واضحا ان الشارع المصري الموزع بين المعارضة والموالاة، في اطار الديمقراطية والتعددية ومستلزماتهما، يجمع في غالبيته، على الوقوف الى جانب العراق في مواجهته للحرب ـ الفتنة الايرانية، وهذا الشارع الغارق في هموم الحياة اليومية على اعتبار ان اللقمة تفترض عرقا اكبر مساحة منها، وفرصة العمل جهدا مضاعفا لا يكفي مردودها لمواجهة اعباء التحديات المعيشية المطروحة، يبقى مشدودا، في ما يشبه المفارقة، الى القضايا الوطنية والقومية . وثمة من يقول ان هذا البُعد ليس جديدا في مفكرة الاولويات المصرية. ومنذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ارست الناصرية الالتزام القومي في لائحة الهموم والاهتمامات. فكان اي حدث في فلسطين او لبنان او الجزائر او سورية يتفاعل في القاهرة التي تحولت، في ظل قامة عبد الناصر الى بوصلة للعمل العربي الهادف، ومعه كان واضحا انه الهاجس العربي الشامل هو الذي يسكنه. غير ان الامبراطوريات القديمة ـ الجديدة تنافرت كلها ضده. وعلى الرغم من ان السادات جسّد الانحراف في التاريخ العربي، والمصري تحديدا، وانتج نظامه طبقة من الطفيليين الذين سعوا الى «دولرة» الاقتصاد، وابرموا صفقات الدجاج مع هولندا وصفقات الميراج مع فرنسا، فان هذا الشارع استمر في احساسه القومي، معاندا يوميات الواقع المستحيل. ومع الرئيس مبارك الذي بدأ منذ ٦ تشرين الاول/ اكتوبر عامه السادس في الحكم، ومنهم من يقول عامه الاول، على اعتبار ان اسلوبه ومعادلاته، كما خياراته العربية والدولية، ترتسم في وضوح اكبر عما كانت عليه في الاعوام الخمسة السابقة، اكتسب الشارع المصري هدفا، وانعطف في اتجاه مآزق الداخل. لكنه لم يُسدل الستار على الهمّ العربي القومي. والحرب العراقية ـ الايرانية في طليعة الانشغالات. واللافت ان ثمة موضوعات عديدة تحدث انقسامات في الرأي. ومنها ما يطفو على السطح. والبعض الآخر يبقى مستورا.

لكن اجماعا شبه كامل يواكب اساسيات الموقف القومي. وبعد جولة على مقرات حزب الاحرار ، وفي مواجهة امينه العام، مصطفى كامل مراد الذي يستقر في الطابق الخامس من مبنى المركز التجاري العراقي، ثم في مركز «حزب الأمة» الذي يُصدر اسبوعية «الامة»، وامينه العام احمد الصباحي (شارع تطوان ـ حي السيدة زينب).

ولا شك في ان هذه الاحزاب التي تتدرج من الليبرالية الى الاشتراكية والماركسية مرورا بالمنحى

الديني والوطني والقومي، مع خلفية ناصرية او ساداتية، لا تشترك في رؤية واحدة وجامدة للحرب العراقية ـ الايرانية في منطلقاتها ومراميها . فهناك تباين فيما بينها حول تفاصيل وجزئيات عديدة. كما ان لكل حزب قصة مختلفة مع هذه الحرب، وان كان الحزب الوطني الحاكم يختزل في اساسيات موقفه، نظرة الحكومة والسلطة الى الصراع بين امتين وقوميتين واستراتيجيتين. ووزير الخارجية المصري، الدكتور عصمت عبد المجيد كان واضحا، عندما قال «ان امن مصر من امن الخليج». وهذا في حد ذاته موقف رسمي تتردد اصداؤه في مطالعة مسؤولي الحزب الوطني الحاكم. وفي المقابل ثمة احزاب على غرار «العمل الاشتراكي» انعطفت في موقفها في اتجاه التثمين الايجابي للوقفة العراقية، بعد ملامسة الخطر الذي تشكله الهجمة الخمينية على الخريطة العربية، بدءا بالقرع العنيف على البوابة العراقية، ووصولا الى البوابات الخلفية الاخرى... وبين ايجاز البعض واسهاب البعض الآخر، تؤكد اليقظة المصرية على ان سقوط اي عمود عربي يعني سقوط الاعمدة العربية كلها وهذا هو رهان الصهيونية وحليفتها الخمينية. ولكن التاريخ في مصر على اي حال لا يتكلم باللغة الهيروغليفية...

رفعت السعيد: نرفض تصدير التغيير على أسنّة الرماح!

«عندما اشتعلت المواجهة العراقية ـ الايرانية، واخذت تتفاقم، قلنا انها المواجهة الخطأ في الزمن الخطأ وفي المكان الخطأ. ولهذا عارضنا الحرب منذ البداية. وعندما تُصرّ ايران، اليوم، على مواصلة القتال، فإننا نعارض ذلك، من حيث المبدأ، ومن حيث الواقع ايضا. واذا كان بعضهم يتحدث عن خطر



يوسف والي: الحرب تمس امننا الوطني

الجماعات الدينية في مصر، فان هذه الجماعات تستمد عدواها من ايران. وفي تحليل اليسار المصري ان الموجة الثالثة من موجات نشاط اليسار الدولي استيقظت في الاربعينات على طلقات مدافع ستالينغراد. وهذا صحيح، لانه عندما كان الفلاح المصري يجلس، ويسوي امامه قطعة من الارض، ثم يخط بإصبعه ثلماً، هو في الواقع صورة لمسار الجيوش، ويتكلم على معارك الحرب العالمية الثانية، مستعرضا جولات رومل وتوموشينكو وزوركوف، كان في الواقع، يتحدث عن معارك ستالينغراد كانبعاث وكقدرة، اعطت الحياة لتيار سياسي يساري عريض. ولا شك في ان الخمينية تلهم العديد من التيارات الدينية المتطرفة. وهي خطر داهم. وعلى الرغم من الخلافات المذهبية بين سلفيي مصر وسلفيي ايران، فان الخيوط ممدودة بينهم. وادعوك الى الاستماع الى اذاعة «الوطن الاسلامي» التي تبث من طهران. استمع باذنك فتكتشف انه الصوت، هو صوت سلفيي وجماعات مصر المتولية والتي تتوسل الفن العشوائي طريقا الى التغيير. انه صوت مصري. ونحن نعرف ان نميِّز صوت المصريين من غيره، فضلا عن اللهجة المصرية. هناك تواصل ودعم مادي ومعنوي . وليس هذا فحسب ومن حيث المبدأ، نحن ضد ان يقوم اي نظام بالقول بضرورة التغيير في اي بلد آخر والعمل من اجل ذلك من خلال اساليب القوة التي يلجأ اليها. نحن نفضل ان تترك الامور لكل شعب لكي يختار نظام الحكم الذي يريده. ولا يمكن ان يصدر التغيير الى الخارج على أسنّة الرماح. وموقفنا واضح اذاً من هذه الحرب. لقد اتاحت للأمبريالية الاميركية ان تكثف من وجودها في المنطقة. ومنذ ٧ سنوات، كان الحديث عن قواعد اميركية ، وعن قوات الانتشار السريع، امراً غير مرغوب فيه، حتى من قبل

ابراهيم شكري: التقارب العربي مطلوب في وجه الاعداء

الانظمة المعتدلة. لكن هذه الانظمة تتوسل اليوم الحضور الاميركي لتتحصّن امام المستجدات، وتلوذ به. وعلى هذا الاساس، يتزايد الحضور الاميركي. وحركة الجماهير الشعبية معطّلة. وهكذا نحن نعارض الحرب العراقية ـ الايرانية. ونعارض استمرارها. ونطالب بايقافها فورا، وعودة الجيوش الى الحدود الدولية التي انطلقت منها، والتعاون من اجل تسوية سلمية، شاملة وعادلة، لحل المشكلات المعلقة بين البلدين. ولو طالت الحرب، فانها في النهاية سوف تصل الى الحل التفاوضي حول طاولة مستديرة. المهم في هذه اللحظة هو العقل الرادع للحيلولة دون التصعيد الذي لا يفيد احدا.

كمال الشاذلي: رهان العراق المصافحة السلمية

«في آخر بيان اصدرناه كحزب وطني ديمقراطي ناشدنا الطرفين المتقاتلين، اي العراق وايران انهاء الصراع الدموي. الذي لا يعود بأي مكسب على اي منهما. بل هو افضل وسيلة لتدمير البلدين. كما انه يهدد امن المنطقة كلها. ولا ابالغ اذا قلت انه يهدد جزءا كبيرا من العالم، خصوصا المصالح الاقليمية والدولية. من هنا كانت مناشدتنا للاطراف لكي تنبذ عملية حسم الصراع بالقوة. وتنهي حرب الابادة. وتحكم العقل ثم تجلس الى مائدة الحوار والتفاوض، على اساس صوغ حلول للمشكلة. اشير في هذا الاطار الى ان الجانب العراقي ، من خلال الرئيس صدام حسين تقدم منذ حوالي شهر بمبادرة للحل السلمي، تندرج في سياق مبادرات سابقة، هدفها اقفال الحرب بمشروع سلام. والعراق ما يزال حتى اللحظة في صدد التلويح بالمصافحة السلمية. نحن نرفض حل هذا الصراع بالقوة. ونصر على الطريق الحضاري الذي هو، اساسا، التفاض. املنا في الوصول الى عالم بلا حروب . الى شرق اوسط يعيش في سلام. نحن حزب يؤكد على هويته كامتداد لثورة ٢٣ يوليو، في مكتسباتها وانجازاتها. وعلى ارضية البعد القومي في حزبنا، نقول: اتركوا لبنان للبنانيين. ارفعوا ايديكم عن لبنان، ليقرر شعبه مصيره على ارضه. ونناشد الاطراف، العربية منها، في شكل خاص، ان تتخلى عن تواطئها مع اطراف اخرى للمضي في رهان احتلال لبنان. كما ان تتخلى الاطراف ذاتها عن دعمها لايران. ما يؤلمنا هو ان حرب الخليج تدور بين دولتين اسلاميتين متجاورتين وهي تفرض واقعا نعيشه. وآثارها لا تمتد على هاتين الدولتين فقط، بل تنسحب على المنطقة باسرها. والخطوة الاولى في المسار التفاوضي في ان تتوقف الاطراف الخارجية عن رفد الصراع بالسلاح، والمداخلات الغربية تشعل الجبهات. والمطلوب اطفاء النار من خلال تحكيم العقل وكبح جماح العاطفة...»

الدكتور يوسف والي: إنها تهدد الامن القومي

«أعتقد بأن استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية، طيلة الاعوام الست المنصرمة، بما يعنيه من

استنزاف فادح لموارد البلدين وغيرها، هو خسارة مؤكدة تلحق بمصالحنا القومية، وتهدد الامن القومي العربي، الذي لا ينفصل مطلقا عن امن مصر الوطني.

عندئذ تبلور الموقف المصري الداعم لتوجهات العراق الشقيق، التي تركز على اولوية انهاء هذه الحرب الخاسرة، الامر الذي اكدت عليه المبادرات العديدة التي قدمها العراق واصطدمت برفض ايران المتكرر وبتمزق الامة العربية. نحن في مصر مع كل الجهود المسؤولة الرامية الى ايقاف الحرب، وضد اي اتساع لدائرتها. ونؤمن بأن موقفا عربيا موحدا، يسهم في شكل كبير في تحقيق هذا الهدف الذي توليه مصر الأولوية من منطلق قومي هادف.»

ابراهيم شكري: الحل بالتجمع ضد الاعداء

«بادرنا الى الاتصال بالعراق حتى قبل ان تقوم بين القاهرة وبغداد العلاقات، في مستواها الحالي. واقول ان زياراتنا الاولى الى بغداد لم يكن مرغوبا فيها من الجانب الرسمي. ومنطلقاتنا كانت قومية، لأن التقارب العربي ليس رداء يمكن ان نرتديه يوما ثم نخلعه في اليوم الآخر. انما هو معادلة استراتيجية، وطريق وحيد لحل قضايانا. ان نكون في تجمع واحد ضد اعدائنا... وما اكثرهم.. ولا يمكن في الحرب العراقية ـ الايرانية الا ان نرصد المواقف والرهانات المتضادة فيها. فالايرانيون لهم موقف اصبح معروفا.

وهم يتمسكون به. والعراقيون لهم ايضا مواقفهم ومعادلاتهم. لكن بعيدا عن ذلك كله، ارى في هذه الحرب، وفي استعارها المستمر مصيبة كبرى تصيب المنطقة العربية. ولعلها المصيبة الافدح، منذ المصيبة الصهيونية. وفي سياق التطورات في الدائرة العربية، وفي الدائرة الاسلامية، خطط لهذه الحرب لكي تكون بعد كامب ديفيد محطة ثانية لفرض الاستسلام على المنطقة. والمخطط كيسنجري في اساسه. وقام على الرؤية التالية: اذا كانت الحرب قد جمعت العرب في اكتوبر ١٩٧٣، حتى انهم اعتبروا يومئذ، سادس قوة في العالم، فكان «السلام» الكامب ديفيدي الذي فرقهم.

واسفر عن الحروب في لبنان ومسلسل التداعي المستمر. وكان لا بد من مواصلة هذا الطريق الذي وجد المخططون الدوليون له افضل اطار لكي يرتاحوا من مفاعيل وحدة الموقف العربي وتجميع الصف وترجيح الكفة في النزاع مع الصهاينة والضغط لاسترجاع القدس. ولتعطيل تجميع القوة كانت الحرب بين العراق وايران. وما يهمنا في هذه اللحظة هو ايقاف الحرب، في اية صورة، وفي اي شكل، وتضافر الجهد من اجل ذلك، لأن استمرارها بات يرتب اخطارا متصاعدة. وانا من الذين يتصورون الخطورة على امن المنطقة برمتها... من الخليج الى مصر. وعجلة الحرب الدائرة همٌّ مصري، كما ان همَّ العلاقة بين السادات والشاه، قبل لقاء اسوان وبعده، ارخى بظلاله على مداولات حزبنا. وقلنا للسادات يومها انه لا يحق له استقبال الشاه رسميا، بعد ان خرج من بلاده مكروها. وكان السادات الرئيس الوحيد في العالم الذي قبل باستقباله، بعد ان ضاقت



فؤاد سراج الدين: اصرار ايران على القتال غير مفهوم!

به الولايات المتحدة، على الرغم من رحابتها. اسوق هذه المطالعة الاستدراكية، لأؤكد على ان مصر الساداتية كانت منحازة للشاه، فيما السلطة الحالية تتعاطف مع العراق، من ضمن توجه لاطلاق العلائق الطيبة والجيدة مع كافة الدول العربية. وكنّا نقول وما نزال ان العراق من بين الدول العربية المؤهلة للشراكة الفاعلة في الصراع مع العدو الصهيوني.

وندعو الى وقف الحرب في شكل عاجل. ومشاعرنا لا نخفي انها مع الشعب العراقي. ولا ننسى ان ثمة مليون مصري متواجدون في العراق وكل ذلك يحفزنا على العمل في اتجاهات متعددة لكي يُصار الى انهاء النزاع الباهظ الثمن، والبحث في طرق سلمية تفضي الى الحقوق المتكافئة والتاريخية.

فؤاد سراج الدين: يجب دفع الخطر الايراني

«اننا نعود الى العرب مباشرة، ودون لف او دوران. ولسنا في حاجة الى الحرب بين العراق وايران لكي نعود من خلالها. وعدم عودة مصر الى العرب ترتِّب خسارة على الجميع، اي عرب ومصريين. والوضع الطبيعي هو هذه العودة! الخطوة الاولى في مشروع مواجهة «اسرائيل» ووقفها عند حدِّها، ووقف ايران عند حدِّها ايضا. ونحن اليوم ننظر الى الحرب بين العراق وايران على انها مأساة كبيرة. وادت الى تخريب جسيم في الدولتين المتصارعتين طال النواحي العمالية والبشرية والاقتصادية والنفسية. يجب وضع الامور في نصابها الحقيقي، الأمر الذي يؤكد على ان العراق ابدى استعداده للمصالحة عشرات المرات. والمحافل الدولية طالبت بذلك ايضا. واصرار ايران على الاستمرار اليوم في القتال امر غير مفهوم، كأن قيادتها تجهل ما يترتب على ذلك من مضاعفات،

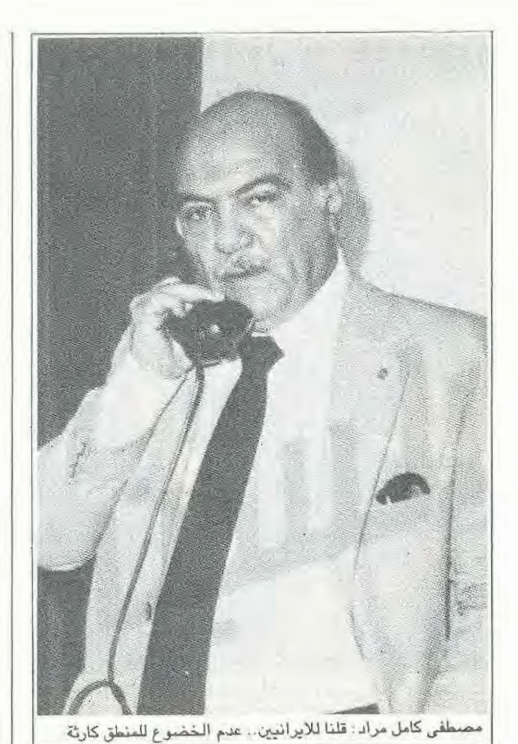


رفعت السعيد: هناك خيط بين سلفيي ايران... وسلفيي مصر

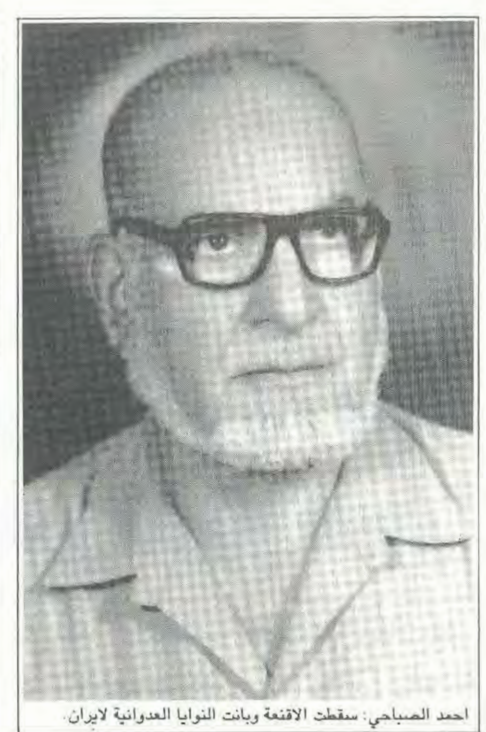
او كأنها لا تدرك ان سبع سنوات من الحرب لم تؤد الى اية نتيجة. كأن الحرب بدأت امس، من حيث النتائج العسكرية. فالى متى يستمر عندئذ هذا النزف، وهذه المجزرة البشرية. وغير مفهوم ايضا كيف ان ايران تمد يدها الى «اسرائيل»... خصوصا ان دورها الحقيقي ان تكون في الصف المضاد «لاسرائيل».

يقيني ان الخسائر التي منيت بها ايران دفعتها الى مد يدها الى «اسرائيل». وهذه الظاهرة من نتائج الحرب. ويبدو لي ان قيادة طهران تستنجد بالشيطان للدفاع عن ذاتها. والحقيقة ان الاصرار الايراني على مواصلة الحرب وتجاهل الوساطات الدولية والعربية موقفان غريبان. ويدلَّان على العناد. وعندما تشترط طهران تغيير النظام الحاكم في العراق لوقف الحرب، فهذا يعني مساسا بسيادة العراق. وهو لا يقل دلالة عن الاحتلال الايراني المقنع للعراق. بل اكاد اقول انه بمثابة احتلال للعراق. فهناك سيادة دولة. وسيادة ارض، وهما حقيقتان مصونتان. وفي اطارهما يندرج الموقف المصري الذي عبَّر عنه وزير الخارجية، الدكتور عصمت عبد المجيد، عندما قال ان «امن مصر من امن الخليج». وهذا، بلا جدال، صحيح، بالنسبة الى الخطر الذي يهدد مصر، فيما لو احتلت ايران دول الخليج، مثل الكويت وغيرها. هذا خطر قائم.

والمسؤولون المصريون خططوا لسياسة محددة لم تُعلن بعد. لكن اذا كان ثمة خطر، فمن الواجب مقاومته ودفعه. لا اريد مناقشة خطط الحكومة. فهذا ليس شأني، غير ان الحكم لا يخفي انه يقف الى جانب العراق. وخطر احتلال ايران للخليج يتساوى ويتوازى وخطر احتلال «اسرائيل» لفلسطين. وهذا خطر جسيم على مصر، خصوصا ان الخطر «الاسرائيلي» لا يقف عند حدود فلسطين. تكفي الاشارة الى الخريطة المعلقة فوق احد جدران



مصطفى كامل مراد: قلنا للايرانيين.. عدم الخضوع للمنطق كارثة



احمد الصباحي: سقطت الاقنعة وبانت النوايا العدوانية لايران.

الكنيست لكي نتأكد من شمولية الخطر على كل المنطقة العربية. وفلسطين خط الدفاع الاول عن مصر. ومصلحتنا في دعم الفلسطينيين للدفاع عن مصر. ومصلحة مصر في دفع الخطر الايراني قبل ان يستفحل. وامنيتي في عودة المسؤولين الايرانيين الى رشدهم لوضع حد للمجزرة التي لا هدف لها سوى شرذمة قوى، من المفروض ان تتركز على «اسرائيل».

وليس لدي معلومات حول علائق تواصلية بين الايرانيين والجماعات الاسلامية في مصر. ولا ارى لذلك اثرا، على اي حال، في المدى الذي انظر اليه».

مصطفى مراد: لا خوف من مفاجآت ايرانية

«قابلت القائم بالاعمال الايراني في القاهرة. كما انني عقدت جملة اتصالات مع مسؤولين عراقيين، بهدف الاسهام في جهد مشترك يكفل الحد من التصعيد، في مرحلة اولى، ثم الشروع في ترتيبات وقف النار، في مرحلة ثانية، على ان يلي ذلك جلوس الى مائدة المفاوضات. لكن بدا لي، بعد كل هذه الاتصالات ان العملية ليست بهذه السهولة. وهي في غاية التشابك والتعقيد. ونحن لا نقبل بالتصعيد الايراني ونطالبها بوقف عاجل للنار وبالدخول في الحوار السلمي. وفي وسعنا التأكيد على انه، بعد الاتصالات والمداخلات ثبت ان الايرانيين يختلفون عنا جذريا، في النظرة الى هذه الحرب. ويقيني ان موقفهم عرقي وفارسي ومذهبي. واستشففت ذلك من تشبثهم. والنظرية الدينية تسيطر عليهم. ويكفرون العرب والمسلمين الآخرين. ويقولون ان الجهاد شهادة. اراؤهم متطرفة. ونحن لا نؤمن بها. وقلنا لهم مرات عديدة انكم عاجزون عن احتلال العراق. فهناك، اضافة الى المحاذير المحلية، محاذير اخرى دولية. وليس في وسع ايران ان تتصرف في معزل عن الراي العام الدولي، والارادة الدولية، ما دام السلاح الذي يصل الى ايران هو من مصادر دولية. والسيدان اللذان جلسا في حوار الطرشان، في ايسلندا بحثا في مضاعفات اية ثغرة يمكن ان تحدث في مظلة الحرب وجدرانها ومعادلاتها. والجنون فقط يعتقد ان احداث اية ثغرة امر ممكن، خصوصا ان ملامح التفاهم الدولي بدأ مع الانسحاب من افغانستان. واقترب من التوافق على خط محدد في الحرب العراقية ـ الايرانية. هناك خطوط حمراء، تحرسها الجيوش المتصارعة في رعاية دولية. وابلغنا وجهة نظرنا الى الايرانيين، من خلال وفد صحافي الى طهران. وقلنا ان عدم الرضوخ للمنطق كارثة، نرى آثارها، على الارض، كل يوم. وشددنا على الطابع العبثي للاستمرار في القتال، ما دامت هناك خطوط حمراء من المستحيل ان يتجاوزها اي طرف. وفي حال حدث اي خرق لها، ثق بان الدول العظمى سوف تتدخل لحمايتها. ومصر معنية بحماية الخليج، واي تهديد له يجبرها على ارسال عسكرها لتامين الحصانة له. واذا تأزمت الامور، سيكون التعاون اكبر، انطلاقا من الابعاد القومية. هناك كثيرون في مصر يرفضون مبدأ ارسال العسكر الى خارج البلاد. ويقيني ان العراق قوي، بما فيه الكفاية لصد اية هجمات ايرانية. وفي ظل صموده لا خطر ممكنا يتربص بالدول الخليجية. واقصد دول مجلس التعاون. والجيش العراقي اثبت قوة وكفاءة وتماسكا. ولا خوف من مفاجآت ايرانية، مهما كان قرع الطبول قويا. وهذا الجيش خلافا للقوى الايرانية، مسلح في شكل حديث، ومنظم وهو يصد الايرانيين في تحشداتهم واعدادهم المتدفقة. ومن واجب مصر، وواجب الدول العربية الاخرى التعاون مع العراق. ولا يحق للايرانيين احتلال اية بوصة من ارض العراق والمشكلات المعلقة مفروض ان تحل على طاولة المفاوضات، وموقفنا واضح ان امن الخليج هو من امن السعودية. والامنان من امن مصر. واذا تجرات ايران وجازفت في احتلال اية مدينة خليجية، فماذا يبقى عندئذ لمصر وللعرب ومصالحهم؟ واذا كان الايرانيون مستعدين للحرب حتى آخر ايراني، فهذا هو شانهم. كما هو شان السوريين والليبيين الذين يدعمونهم بالسلاح الاميركي والسوفياتي. والعرب مدعوون عندئذ الى الصمود مع العراق.

احمد الصباحي: الخميني رجل المذبحة المفتوحة

«منذ بداية الحرب حاولنا القيام باي عمل لوقفها. وكنا وراء عدة مبادرات من اجل المصالحة بين العراق وايران. ومبادرتنا الاولى اقتضت ان نذهب جميعا، من كل الدول العربية، لنقف صفوفا متراصة بين الجيشين المتقاتلين، ونرفع المصاحف لتحكيم كتاب الله بين الدولتين. وعرضنا المشروع على الرئيس مبارك، فقال ان المهم تامين الطريق. واتصلنا بالحكومتين للموافقة على ذلك. والعراق رحب بالمشروع، وقال لنا «اهلا وسهلا» ووعد بالمساعدة. وذهبت بعد ذلك الى الخميني. وكان جوابه هو الرفض للمبادرة لانه مصرّ على الوصول الى كربلاء. واكد على انه لن يقبل باية مبادرة سلام الا بعد تحقيق هذا الهدف ونصحني بعدم التحرك، قائلا: «استرح. والعملية لا تخصك». بالطبع ابلغت الخلايا الحزبية بالعناد الايراني وقصدت قصر الرئاسة، ووضعت الرئيس في صورة ما آلت اليه مبادرتي. وقلت انه لا يجب ان نياس، على الرغم من الصدود الايراني. واقترحت تشكيل وفد نخبوي من شخصيات مصر ورجالاتها، لعلهم اكثر حظا في تطويع الرفض الخميني من خلال بذل المساعي الحميدة. جواب الرئيس كان الموافقة الفورية. وبقي ان نحصل على التاشيرة الايرانية قبل السفر. وبلغنا ان الخميني رفض منحها لنا. بعد ذلك توقفت مبادرتنا. والخميني رفض حتى مجرد الاصغاء الينا. واعتقد انه يريد القيام بزحف ديني ومذهبي. ومصر لا تقبل بذلك. وفي حال احتلاله اي شبر آخر من الارض العراقية، على كل العرب ان يقفوا وقفة واحدة ضده وانا ادعو، هذه اللحظة، كل الدول العربية والاسلامية لكي تقف في وجهه. مع العراق، وادعو ايضا كل الدول المحبة للسلام، بما فيها اميركا، لضربه وايقافه عند حده، لانه رجل يستمر في الحرب بلا مبرر، الأمر الذي يرتب مذبحة مفتوحة. وهو بلا عقل، ولا دين، اطلاقا. وحتى لو اضطررنا الى الاستعانة بالشيطان ضده، لفعلنا ذلك دون تردد. واليوم نحن، كحزب متواجد في كل نقاط الجمهورية، نشرح للقاعدة اسباب التشبث الايراني بالحرب، ونقول لها ان الخميني غول يريد ابتلاع العالم العربي. وفي اول الحرب لم تكن الاهداف الخمينية واضحة كما هي اليوم. وسقطت الاقنعة، في هذه اللحظة. والمصريون باتوا على بيّنة من النوايا العدوانية. وعلينا تضافر الجهود للحيلولة دون اي انتصار لهذا الرجل الذي حكم على مبادرتنا بالموت السريع.□


خدام ـ بري ـ حبيقة: تركيب معادلة جديدة بالنار والدم

مشاريع «الشقيقة» في لبنان

العودة الى تحالف بري ـ حبيقة لتفجير البركان الدموي!

وليد جنبلاط يمتنع... وحسن هاشم يعدّ انتفاضة جنوبية على قيادات «أمل»
دمشق تُحرك حلفاءها ضد المساعي الجزائرية... والجزائر متخوفة من تفشي المرض اللبناني في سورية

ثمة محاولة جديدة تجربها سورية في لبنان، من اجل تركيب واقع سياسي جديد يمكنها من محاورة الاطراف اللبنانية المعارضة، والقوى الاقليمية والدولية من موقع القوة. فالاجتماعات التي عقدها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مع بعض الحلفاء من قادة الميليشيات اظهرت ان دمشق ذهبت بعيدا في التورط في المازق اللبناني. وقد تكون المعركة العسكرية التي خاضها ايلي حبيقة الذي يعيش حاليا في سورية، للسيطرة على الشق الشرقي من العاصمة اللبنانية، بدعم مطلق من السلطات السورية، بداية الانعطاف العملي في السياسة السورية الهادفة الى تركيب معادلة جديدة تقتصر على تحالف بين زعيم ميليشيا «أمل» وقائد «القوات اللبنانية» السابق ايلي حبيقة. ويفسر المراقبون في العاصمة اللبنانية، هذا التورط الجديد من سورية، بأنه ناتج عن فشل المحاولات السابقة، ومن انكفاء الاستراتيجية السورية التي كانت تعتمد على ثلاث قوى: الحزب التقدمي الاشتراكي، و «أمل» و «القوات اللبنانية». وليس سراً ان الحزب الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط توقف عند الحدود اللبنانية والاقليمية والدولية المرسومة، وامتنع عن السير في السياسة السورية حتى نهاية الشوط. وبعد اخراج إيلي حبيقة من المناطق الشرقية، وإسقاط «الاتفاق الثلاثي» الذي وُقّع في دمشق بتاريخ ٢٨ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٨٥، عمدت السلطات السورية الى التخفيف من حدة الخيبة التي اصيبت بها سياستها في لبنان، عبر افتعال معارك عسكرية في عدد من المناطق، فضلا عن الحروب التي اشعلتها ضد المخيمات الفلسطينية في ضاحية بيروت وفي الجنوب. ولأن الخيبة تجاوزت حدود المرارة والانكفاء الى تهديد بنية النظام في سورية نفسها، قرر الرئيس السوري ان يتحرك في لبنان بقوة وفاعلية، من اجل الدفاع عن مصيره، بعدما كان في السابق يراعي الخطوط الحمر المرسومة منذ عام ١٩٧٦.

وفي هذا السياق، يكون الخريف السوري الساخن الذي تتحدث عنه الاوساط السياسية اللبنانية، تورطا مباشرا لصرف الانظار عن حدة الازمات الداخلية المتفاقمة، وللتخفيف من حدة هجوم بعض السياسيين اللبنانيين المعارضين للسياسة السورية. اذ لا يخفى ان، ثمة، اصواتا لبنانية بدأت لهجتها تعلو، في الشهرين الاخيرين، وتطالب بانسحاب القوات السورية من لبنان، والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية. ولذلك يحاول الرئيس السوري، توظيف تحالف بري ـ حبيقة، للدفاع عن تدخله في الشؤون اللبنانية، ولتعزيز موقع النفوذ السوري من خلال هذا التحالف.

والمهم في رأي العارفين بما يجري في لبنان، هو ما تردد في دمشق عن رفض جنبلاط السير في تحالف بري ـ حبيقة، الامر الذي يؤكد ان علاقة دمشق بجنبلاط دخلت منعطفا جديدا بعد فترة طويلة من التوتر... وهذا التطور في العلاقة، مرشح للانتقال الى مرحلة الصدام العسكري اكثر من اي يوم سابق. فالمناوشات التي افتعلتها المخابرات السورية في اكثر من منطقة من مناطق الجبل الخاضعة لسيطرة جنبلاط، تنبىء انها لن تبقى في حدودها. وكانت دمشق قد حاولت اجتذاب جنبلاط للمشاركة في المعركة العسكرية الى جانب حبيقة في ٢٧ أيلول/ سبتمبر الماضي، لكن محاولتها اصيبت بالفشل. ويعتقد المراقبون نتيجة لذلك ان يتصاعد التوتر بين سورية وجنبلاط، وان يذهب التورط السوري بعيدا في الجبل، الى درجة يجد فيها جنبلاط انه لا بد من الصدام، ويكسب منها المسؤولون السوريون المزيد من الخصوم. والنظام السوري يخوض اليوم عبر بري وحبيقة معركة نفوذه في لبنان، فخروجه من اية بقعة لبنانية، سوف يؤدي الى مزيد من التراجع والانكفاء، مما يؤثر سلبا على قوته وبقائه في سورية نفسها.

فهل يفتح المسؤولون السوريون معركة كبيرة، لتركيب المعادلة التي يسعون اليها منذ احد عشر عاما؟

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي عاد الى بيروت من الاجتماعات المغلقة مع خدام في دمشق، يتحدث عن نكسات امنية. والمراقبون العسكريون يلاحظون تحركات سورية مكثفة في منطقة البقاع والمتن الاعلى وبيروت الغربية، ويعتقدون ان

الامنستي في نداء عاجل لانقاذ مهندس معتقل:
مهدد بالموت في السجون السورية

اصدرت منظمة العفو الدولية نداءا عاجلا من اجل التدخل لانقاذ حياة النقابي المهندس غسان نجار المعتقل في السجون السورية منذ عام ١٩٨٠ والمهدد بالموت في اعقاب اضراب عن الطعام نفذه داخل السجن اعتراضا على حاله وحال رفاقه المعتقلين وعلى استمرار اعتقالهم دون اية تهمة او محاكمة. وقد اكدت المنظمة في ندائها ان المهندس نجار يعاني من متاعب في عضلة القلب وآلام في الفقرات ومتاعب اخرى في جهاز الهضم بما فيها تقرحات في المعدة.

والجدير بالذكر ان المهندس نجار كان من ضمن المهندسين والمحامين والاطباء واعضاء النقابات المهنية الاخرى التي قادت تحركا شعبيا ديمقراطيا عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ من اجل الغاء الاحكام العرفية وقوانين الطوارىء واطلاق سراح المعتقلين





الانفجار المقبل سوف يكون اكبر من «نكسات امنية»، اذ ان سورية تعتقد انها اذا نجحت في التحكم بخيوط الصراع في لبنان، يمكنها ان تخاطب القوى الاقليمية والدولية من موقع القوة . وبذلك تصبح موسكو وواشنطن حريصتين على دورها في المنطقة. لكن الكيان الصهيوني الذي يتطلع الى ترتيبات امنية في الجنوب اللبناني، حريص على ابقاء الموقف اللبناني في اطار النزف والاستنزاف. وتحاول السلطات الصهيونية دائما، اعطاء المبرر لاستمرار الاحتلال في الجنوب، بوجود القوات السورية في البقاع والشمال... ومجددا في بيروت الغربية. اما الميليشيات اللبنانية، فتجد نفسها بصورة او بأخرى، داخل دوامة الصراع والتوافق بين النظام السوري والكيان الصهيوني. وفي السياق نفسه، يحاول المسؤولون السوريون توضيح كل خطوة سياسية على الارض اللبنانية، عندما يستهدفون المخيمات الفلسطينية، ويكفون عن مجابهة المطامع الصهيونية، فيتم بذلك تلافي نشوب حرب بين سورية و «اسرائيل» . ويعتقد بعض الخبراء في السياسة الشرق أوسطية ان لبنان، لم يعد مهما في مسيرة الحرب أو السلام. فالأردن هو بيضة القبان. ولذلك فان ما يجري في لبنان، من وقت الى آخر، لا يتعدى عرض العضلات من جانب الكيان الصهيوني، والرد عليه بتصريحات عسكرية من قبل بعض المسؤولين السوريين، لأن تل ابيب تعرف تماما ان الذين عادوا يهددون امنها من الجنوب اللبناني، هم الفلسطينيون، وان المجابهة العسكرية بينها وبينهم قائمة ومستمرة، طالما ان مصلحة دمشق تكمن في عدم التدخل فيها. فالحروب السورية ضد المخيمات الفلسطينية هي غزل سوري ـ صهيوني. واعتراض بعض قادة «جبهة الانقاذ»، لا يتعدى الاطار الشكلي، اذ غالبا ما يردُّ نبيه بري حليف سورية على هذا الاعتراض بمزيد من التصعيد. والغرض من كل ذلك تركيب حلف بري ـ حبيقة، والمحافظة على النفوذ السوري من خلال استبعاد اية مجابهة اقليمية.

ومثلما تحاول دمشق ان تلعب على الخلافات المسيحية ـ المسيحية، وتفجرها، تحاول الاطراف المعارضة اللعب على الخلافات داخل ميليشيا «أمل»، وهي، ربما اعمق، من الخلافات المسيحية ـ المسيحية. واذا كانت التطورات الاخيرة قد باعدت بين جنبلاط وبري، فانها فعليا اعادت رئيس الهيئة التنفيذية السابق في «أمل» حسن هاشم الى الواجهة السياسية في الجنوب... فضلا عن ان بري يعيش حالة انكفاء بسبب تورطه المستمر في الدم الفلسطيني. وقد عقد حسن هاشم، في الاسبوعين الماضيين، مؤتمرا صحافيا اعلن فيه برنامجه السياسي، وسجل ملاحظات وانتقادات عنيفة لبري وقيادات «أمل»، الامر الذي حمل المراقبين على توقع حدوث انتفاضة في الجنوب تقضي على «أمل» وقواعدها هناك... وتمنع سورية من تحقيق حلمها في تركيب الحلف بين بري وحبيقة. وقد بدأ حسن هاشم ومعاونوه، يوزعون البيانات السياسية التي تتحدث «عن هيمنة المخابرات السورية على «أمل»، من اجل تحقيق المزيد من التقسيم والتفتيت في لبنان». وتتحدث البيانات السياسية «عن الدور القذر الذي لعبته أمل في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية منذ عام ١٩٨٣ ، وعن العناصر المشبوهة التي لا تتورع عن التعامل مع المخابرات السورية و «الاسرائيلية» من اجل تحقيق اهداف محدودة على حساب المصلحة الوطنية».

ومع ان مشروع دمشق في تركيب حلف بري ـ حبيقة، يظل حبرا على ورق مثل «الاتفاق الثلاثي»، فان مشروع حسن هاشم بحكم عوامل ومعطيات عديدة، يبقى محتمل الحدوث، وربما يظهر الى العيان في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل. وهو ما سيضعف نفوذ سورية في الجنوب كليا، ويدفع قوى اخرى الى التمرد في بيروت الغربية والشمال.

هذا ما يجري على الساحة اللبنانية. ولكن ماذا عن التحرك الجزائري في اتجاه لبنان؟

يقول بعض الدبلوماسيين اللبنانيين، ان دمشق حركت حلفاءها في لبنان ضد المسعى الجزائري، وانتقد كل على طريقته محاولة الجزائر المشاركة في ايجاد حل للمأساة اللبنانية. ولم يتورع بعضهم من الذهاب بعيدا، عندما تحدثوا عن دعم اميركي للتحرك الجزائري في لبنان، من اجل عزل سورية ومحاصرتها. لكن المسؤولين الجزائريين يعتقدون ان سورية وحدها عاجزة عن ان تحل الازمة اللبنانية... وقد جربت احد عشر عاما وطرحت مشاريع متعددة من الوثيقة الدستورية الى «اتفاق دمشق» وفشلت... ثم لم تلبث ان تعقدت الامور، وتحولت سورية الى طرف على الساحة اللبنانية، الامر الذي بات يستدعي تحركا عربيا لانقاذ سورية من الغرق في المستنقع اللبناني... واذا افسحت سورية المجال امام تحرك عربي واسع، فان الحل لا يعود مستحيلا، خصوصا ان سورية نفسها شهدت في الاشهر الاخيرة بعض الصدامات الدموية الشبيهة بتلك التي كانت تقع في لبنان، قبل ان تتسع هوة الصراعات... فالمرض اللبناني الذي يتحدث عنه المسؤولون السوريون، ويعلنون انهم يسعون الى مداواته، ظهرت عوارضه في سورية اكثر من مرة، ويخشى ان تفلت الامور من ايدي السلطات التي تشكو من هذا المرض.

فالمشاريع السورية، في لبنان، لا تعني ان في الافق حلولا. وهذه المشاريع اذا كانت عسكرية او سياسية، لا تشير اطلاقا الى ان العجلة بدأت تسير في اتجاه الامام. فلبنان بلد الحروب الصغيرة والكبيرة، وارض المفاجآت التي لا تقتصر انعكاساتها عليه فقط، بل على المتعاطين بشؤونه، قبله...□

فواز كلش

السياسيين واحترام حقوق الانسان في سورية.

وقد بلغ ذلك التحرك أوجه بالاضراب العام الذي نفذته البلاد في ٣١ آذار / مارس ١٩٨٠.

وقد ردت السلطة بحل جميع النقابات المهنية والغاء مؤتمراتها وابطال قوانينها واعتقال قادتها الذين ما يزال معظمهم في السجن منذ ذلك التاريخ حتى الآن دون اية تهمة او محاكمة.

وكانت «الطليعة العربية» قد جددت في عددها قبل الماضي طرح موضوع هؤلاء النقابيين المعتقلين على ضوء تنكر الرئيس السوري للتعهد الذي قطعه على نفسه امام اعضاء المكتب الدائم للمحامين العرب الذي انعقد في دمشق قبل عدة اشهر. وتساءلت عن الموقف الذي يجب ان يتخذه المحامون العرب من هذه المسالة. واشارت الى ان عددا من المحامين السوريين في الداخل والخارج قد اعدوا لحملة دولية من اجل التضامن مع المحامين والنقابيين الآخرين المعتقلين في سورية.

وتطالب منظمة العفو الدولية في ندائها بشان المهندس غسان نجار، بارسال برقيات ورسائل احتجاج الى رئيس النظام السوري وغيره من المسؤولين تعبيرا عن القلق على صحة المهندس نجار والتضامن معه ومع رفاقه المعتقلين الآخرين.□

تطوّرات جديدة في دمشق

حافظ اسد: رفعت ما زال نائبا للرئيس .. وسيعود!

الرئيس السوري يحمّل «العليين» في اجتماع خاص مسؤولية التردي .. ويضع ثقله مرة اخرى الى جانب.. اخيه!!

ماذا يحصل في دمشق الآن؟

هل يكرر شتاء «حرب الخلافة ٨٣» نفسه هذا العام؟

ما هو موقف حافظ اسد الحقيقي من موضوع «رفعت والآخرين».. وما هي مستجدات هذا الموضوع؟

هذه الاسئلة وغيرها كثير، مطروحة حاليا بالحاح شديد في مختلف الاوساط النافذة والمطلعة في العاصمة السورية، بعد ان ازداد الترابط - الى درجة عدم الانفكاك - بين الازمة العامة في البلاد - وبالذات شقها الاقتصادي - وبين ازمة الحكم نفسه وتفاعلاتها الطبيعية او المصطنعة!

على الصعيد الاقتصادي يتحدث المسؤولون صراحة عن عجز الخزينة في مواجهة اعباء الديون الخارجية وخدماتها ويوردون ان المطلوب من سورية هذا العام لخدمة ديونها فقط هو مبلغ ٣ مليارات دولار، علما بان المبلغ الاجمالي لتلك الديون قد تجاوز الاثنين والعشرين مليار دولار.

وتقول مجلة «لو نوفيل ايكونوميست» الفرنسية بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣ ان المساعدات العربية التي كانت تشكل في السنوات الماضية ما نسبته ١١ بالمائة من الناتج القومي العام للبلاد قد انخفضت الى ٦ بالمائة عام ١٩٨٥. كما ان السعودية التي استمرت وحدها في الدفع، قلصت مدفوعاتها من ٧٠٠ مليون دولار الى ٣٠٠ مليون هذا العام.

اما الترجمة العملية لهذا الواقع فهي فقدان المواد التموينية الاساسية من الاسواق وعجز الدولة عن القيام بالكثير من مهماتها الضرورية وتلبية حاجات ملحة للمواطنين، بل اكثر من ذلك تحولها الى مصدر للمزيد من المعاناة بالنسبة للمواطنين الذين باتوا مادة نهب من قبل الاجهزة والدوائر الرسمية.

وتتحدث انباء سورية عن الكثير من الاشتباكات الدامية بين المواطنين المحتشدين في الصفوف التموينية وبين رجال الشرطة والمخابرات الذين يشرفون على توزيع الكميات الضئيلة المتوفرة من حاجات المواطنين. وقد تكررت هذه الاشتباكات مؤخرا في كل من حلب وحمص وطرطوس.

في هذه الاجواء بدات عمليات المعارضة المسلحة تتجدد بعد ان اصابها شيء من الخمود في المرحلة الماضية (في اعقاب البطش الوحشي بمدينة حماه عام ١٩٨٢).. وما تزال آثار انفجارات عيد الجلاء تتفاعل داخل صفوف النظام والمحيطين به، لا سيما بعد ان كشفت التحقيقات اختفاء خمسة اطنان من المتفجرات من مخازن الجيش.

وتعبّر عمليات التفتيش الدقيقة التي تنفذها الاجهزة سواء على حواجزها الثابتة داخل المدن وعلى الطرق الخارجية او على حواجزها الطيارة، عن مدى الهلع الذي يعاني منه النظام في مواجهة المرحلة الجديدة. وقد انضمت لخدمة الاجهزة في هذه المهمة مجموعة كبيرة من الكلاب المدربة المستوردة خصيصا للكشف على المتفجرات.. ويتندر المواطنون في سورية حول هذا الموضوع بالقول «ان النظام لم يعد له من يحميه سوى الكلاب»!

وبالاضافة لتجدد نشاط المعارضة المسلحة - وهو نشاط مستمر داخل سورية وضد القوات السورية في لبنان - بالرغم من كل ما هو محاط به من تعتيم رسمي - يلاحظ ان حال التململ الشعبي والتحرك السياسي للمعارضة قد بدأ يفرز مقدمات مرحلة جديدة مشابهة للحال التي قامت عامي ٧٩ و٨٠ وبلغت اوجها بالتظاهرات الطلابية والاضراب العام الذي نفذته البلاد استجابة لنداء النقابات المهنية في ٣١ آذار/ مارس ١٩٨٠.

طريقان للحل

ويزيد من عجز النظام عن مواجهة هذه الازمة المركبة ما تشهده «تجارة الازمات» التي كان يعيش عليها في المراحل الماضية، من كساد في هذه الفترة.. حتى ان ازمات مثل الوضع اللبناني والمعركة ضد منظمة التحرير الفلسطينية والحرب الايرانية - العراقية، باتت مصادر ضغط على النظام بعد ان كانت مصادر رزق له.

وأمام الباب الاخير المتاح (باب السعي لحل الازمة على اساس رمي الاثقال من المركب قبل غرقه) شهدت كواليس الحكم نوعين من الطرح:

١ - الهروب الى الامام: هذا الطرح الذي يتمسك به بعض الاركان من «العليين» والمحسوبين عليهم امثال عبد الحليم خدام وغيره، يقول بامكانيات الحسم



رفعت اسد: الضوء الاخضر من جديد

بالقوة في مواجهة صعوبات كثيرة:

ـ فعلى الصعيد اللبناني ما يزال بالامكان ضرب كل القوى المعارضة للمشروع «السوري»... وكان من نتائج هذا التوجه الخطة الامنية في بيروت الغربية ومحاولة اقتحام بيروت الشرقية وعملية اغتيال الشيخ صبحي الصالح، والسير قدما في «حرب المخيمات» والوصول بها الى الرشيدية.

ـ اما على الصعيد الفلسطيني فعبر هذا الفريق عن موقفه بالتشدد في مواجهة المسعى السوفياتي ـ الجزائري من اجل تجديد وحدة المنظمة وعقد المجلس الوطني التوحيدي في الجزائر، وكذلك بالاصرار على الدعوة لمؤتمر «شعبي» في دمشق من اجل اسقاط القيادة الحالية لمنظمة التحرير وتنصيب قيادة جديدة او حتى تشكيل منظمة جديدة بديلة!

ـ وعلى صعيد «حرب الخليج»، الاستمرار في المراهنة على امكانية تحقيق انتصار ايراني ومساعدة طهران على توفير مستلزمات ذلك.. وفي هذا المجال يقال ان علي دوبا مدير المخابرات العسكرية السورية قد انضم الى مصطفى طلاس وغيره من سماسرة السلاح في البحث عن صفقات اسلحة جديدة لايران.

ـ اما على الصعيد الداخلي فوجد من يقول بتحميل بعض الفئات التي كان النظام الحالي مصدر ثروتها، مشاركة اكبر في تحمل اعباء المرحلة، عن طريق الضغط او المصادرة كما جرى للصيارفة وبعض تجار السوق السوداء وبعض موظفي الجهاز الاداري بتهمة الفساد وغيره.

غير ان هذه الاجراءات ادت الى نتائج عكسية، فلم يحصد النظام غير الفشل في لبنان والمخيمات والمعركة ضد المنظمة، وغير المزيد من العزلة العربية والداخلية في موقفه من «حرب الخليج»، ومساعيه لعلاج الازمة الداخلية باجراءات ضد بعض اطرافه والمحسوبين عليه!! وهي اجراءات تثير الامتدادات الطبقية لهذه الاطراف داخل النظام، بكل ما لذلك من عواقب!

٢ ـ «الرفعتية»: في مواجهة هذا الطرح «الهروبي» الى الامام كان هناك طرح رفعت اسد المعبر عن مصالح الطبقة الطفيلية التي يستند اليها النظام وما لها من امتدادات سواء مع الفعاليات الاقتصادية الداخلية، ام مع انظمة عربية اساسية وبالذات السعودية والمغرب وما بينهما، او مع بعض الاوساط الدولية المعنية بتحقيق انفراجات معينة في المنطقة تخدم مصالحها وتزيح بعض مصادر الازعاج الذي تتعرض له. وفي مقدمته لجوء النظام السوري لاستثمار «الارهاب» كآخر ورقة بين يديه على صعيد الابتزاز الدولي. ويبدو ان الشعار الرائج على صعيد الغرب تجاه هذا الموضوع هو «عقلنة» النظام السوري.

وما من شك في ان رفعت اسد قد نجح في فترة غيابه الحالية عن الساحة السورية في تقديم نفسه من خلال مجلته «الفرسان» التي جدد اصدارها من باريس او من خلال اتصالاته العربية والدولية، على انه صاحب «الخط العقلاني» في هذا النظام. مركزا في ذلك على الدعوة الى «الانفتاح» والحريات واحترام حقوق الانسان داخليا، وعلى التضامن العربي والتوجه نحو الغرب خارجيا.. واستطاع ان يسرب مواقف سياسية مغايرة للنهج الحالي للنظام من الازمات الثلاث الاساسية التي يتعاطى معها وهي الازمة اللبنانية وازمة منظمة التحرير و«حرب الخليج».

وبالصورة التي قدم نفسه بها للجهات العربية والدولية المعنية، قدم نفسه لاركان النظام ذاته في سورية على انه المنقذ. باعتبار ان هذا الخط الذي يطرحه هو وحده القادر على استعادة المساعدات العربية والدولية التي يشعر النظام انه في امس الحاجة اليها.

موقف حافظ اسد

تفيد انباء دمشق ان الرئيس السوري قد «سمح» في المرحلة الماضية للفريق الاول بمحاولة البحث عن الحلول وفقا للخط الذي طرحه. وبغض النظر عن هدفه الحقيقي (الباطني) من هذا السماح، تقول المصادر المطلعة انه قد لجأ اخيرا الى وضع اركان الفريق المذكور وجها لوجه امام النتائج السلبية التي تحققت من ممارساتهم المشار اليها.

وهنا تتحدث هذه المصادر عن انه اغتنم فرصة قضائه فترة راحة في اللاذقية وصلنفة (احد المصايف الهامة القريبة من اللاذقية) لاجراء اتصالات واسعة مع اركان العائلات والعشائر في «الجبل» ومفاتحتهم بواقع البلاد والنظام والازمة والحصول على تفويض منهم يمكنه من اللجوء الى اي حل يجده مناسبا.. هذا في الوقت الذي كان فيه فريق «العليين» وجماعتهم مستغرقين في ارتكاب مغامراتهم واخطائهم الجسيمة في لبنان وغير لبنان.

وبعد عودته الى دمشق، وفي ظروف الدعوة لاجتماع اللجنة المركزية للحزب ثم تاجيل الاجتماع الى اجل غير مسمى، دعا حافظ اسد اركان الفريق الاول من العسكريين والمدنيين الى اجتماع خاص في القصر واجرى معهم جلسة مصارحة شاملة وحادة ركز فيها بشكل مباشر على ما يتحملونه من مسؤولية تجاه



الامير عبد الله: تساؤلات عن علاقة التطورات بزيارته

التطورات الاخيرة في لبنان، وآثار العمليات الارهابية في اوروبا وما جنته سورية من حملة في هذا الصدد على صعيد عالمي. والفشل الذي تواجهه الاجهزة داخل البلاد وحالة المواجهة المسلحة التي كادت تحدث ـ لولا تدخله المباشر، بين المخابرات العسكرية والامن القومي قبل فترة.. وعمليات تسريب انباء خاصة لبعض الصحف واجهزة الاعلام العربية وبالذات في لبنان والكويت حول قضايا الحكم الحساسة!

ثم فاجأهم بعد هذا الطرح الهجومي بالقول ان رفعت ما يزال نائبا لرئيس الجمهورية. وانه سيعود قريبا ويتولى مهماته كاملة في القصر وان على الجميع ان يلتزموا حدودهم تجاه هذه المسالة. كما اوجز لهم الخطوط العامة لتشكيلة التنقلات العسكرية التي سوف يجريها قبل نهاية العام الحالي.

وتقول المصادر ان علي دوبا هو وحده الذي تحدث وقال ان غازي كنعان هو المسؤول عن التطورات في لبنان وان رئاسة المخابرات العسكرية قد سبق لها ان قدمت للرئيس تقريرا حول ذلك، كما ان جهة اخرى تلعب دورا في مسالتي لبنان و«الارهاب» وتزيد الامور تعقيدا هي ايران. غير ان حافظ اسد رد باقتضاب مفتعل قائلا: لا يهم. انما المهم هو ان تتوقف هذه الاعمال.

هذا «التوجه الجديد» في موقف الرئيس السوري ترافق مع تطور آخر هو قيام وفد من تجار اسواق دمشق (الحميدية والبزورية وغيرهما) بزيارة القصر و«الشكوى» للرئيس من التردي الحالي في الوضع الاقتصادي والتمني عليه ان ينظر في آثار ذلك ونتائجه، وكذلك في لفت نظره ـ بصيغة التمني ايضا ـ الى ان علاقات شقيقه رفعت مع دول الخليج والسعودية ربما تكون قادرة على فتح آفاق وقنوات لتخفيف حدة الازمة..

وتقول المصادر السورية ان ترتيب مثل هذه الزيارات هو امر لا يجري بمعزل عن رغبة من القصر نفسه لاظهار ان توجهه الجديد يلقى استجابة من فعاليات البلاد!

عودة رفعت

على ضوء ما تقدم تتساءل المصادر المشار اليها عن احتمال قرب عودة رفعت بعد هذا الموقف «الجديد» لشقيقه، وان كانت تلفت الانتباه الى ما تردد مؤخرا عن كون رفعت نفسه يصر على بعض الشروط.

ومما يثير الانتباه هو ان هذا «التطور» الجديد يجري في الوقت الذي عاد فيه الامير عبد الله بن عبد العزيز الى زيارة دمشق بعد فترة انقطاع طويلة. ومن غير المستبعد ـ كما تقول المصادر السورية ـ ان يكون التفاوض مع السعودية حول هذا الامر ومردوداته على النظام واثره على احتمالات عقد القمة العربية المؤجلة (التي كرر وزراء الخارجية العرب الدعوة لها مؤخرا) هو الجانب الاساس في لقاءات حافظ اسد مع ولي العهد السعودي على هامش مهمة الامير عبد الله «التوفيقية» بين دمشق وبغداد. هذا مع العلم ان عودة رفعت اسد الى سورية في المرة السابقة كانت قد تمت، هي ايضا، بعد زيارة مماثلة للامير عبد الله!□

عدنان بدر

قبل تصحيح الخلل الكبير في موازين القوى بين العرب.. والكيان الصهيوني

المؤتمر الدولي.. سابق لأوانه!

د. محمد الحلاج

نشطت اطراف عربية عديدة منذ ثلاث سنوات على الدعوة لمؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وتمركز العمل الدبلوماسي العربي حول هذه المسألة حتى اصبح جوهر «النضال» العربي من السلام العادل في المنطقة.

ولا شك ان فكرة المؤتمر الدولي ـ خصوصا كما تفهمها بعض الاطراف العربية، مثل منظمة التحرير الفلسطينية ـ تنسجم مع مصلحتها في ما يتعلق بمبادرات السلام. ففكرة المؤتمر الدولي تؤكد الشرعية الدولية على حساب الاحتكار الاميركي لعملية السلام، كما انها تضمن قدرا اكبر من التوازن بين الاطراف والمبادىء التي تتشابك مع هذه العملية.

لكن، بالرغم من المزايا الواضحة لفكرة المؤتمر الدولي، يجب التذكير بانها ليست سوى طريقا مسدودا آخر في التعامل العربي مع الصراع مع الصهيونية. ولا اقصد بذلك فقط استحالة انعقاد مؤتمر دولي ذي صلاحيات حقيقية نظرا للمعارضة الاميركية «الاسرائيلية» لمثل ذلك المؤتمر. ولكني، ايضا، اقصد القول ان المؤتمر الدولي ـ حتى لو انعقد ـ فانه لن يثمر عن شيء يشبه السلام العادل في الشرق الاوسط، نتيجة للخلل الهائل في الثقل النسبي للاطراف المباشرة في الصراع.

فالمؤتمر الدولي لن يكون ـ ولا يمكن ان يكون ـ هيئة قضائية تصدر احكاما ملزمة، ولكنه مؤتمر سياسي لتسهيل الالتقاء والمساومة بين الاطراف المعنية. وهو لذلك يشبه اجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة... او صورة مصغرة عنه. ولذلك فان دوره لا بد وان ينحصر في واحد من الاحتمالين التاليين: اولا، ان يكون منصة دولية تسجل موقفا... وهو ما يحصل سنويا في الجمعية العمومية على اي حال. وثانيا، ان يكون إطارا لتسهيل المفاوضات بين الاطراف المباشرة في الصراع... الامر الذي يجعل النتيجة محكومة بموازين القوى السائدة بين تلك الاطراف. والذي يعتقد ان وجود الاطراف الاخرى في المؤتمر سوف يُلغي اثر موازين القوى، يفترض خطأ ان باستطاعة المؤتمر الدولي ان يقوم بدور هيئة قضائية او هيئة تحكيم على الاقل.

لا يعني هذا ان المصلحة العربية لا تفرض الدعوة الى انعقاد المؤتمر الدولي والعمل من اجل ذلك. لكن المؤتمر الدولي ـ ليكون وسيلة عملية للسير باتجاه السلام العادل ـ يجب ان يكون جزءا من استراتيجية عربية اكثر شمولا، هدفها تضييق الفجوة الكبيرة في ميزان القوى بين العرب و«اسرائيل»... ان لم يكن اغلاقها. عندها ـ وعندها فقط ـ يمكن للمؤتمر الدولي ان يعطي نتائج.

اما الافتراض بان المؤتمر الدولي بمجرد انعقاده... حتى بالشروط العربية المعروفة، سوف يؤدي الى تجاوب العدو الصهيوني مع الشرعية الدولية فهو افتراض يهمل كل ما هو معروف عن كيفية الوصول الى القرار السياسي. واعتماد المؤتمر الدولي وكأنه استراتيجية عربية مثله مثل السفر بسيارة خالية من الوقود.

من هنا يمكن القول ان العرب يخطئون بالعمل على عقد مؤتمر دولي للسلام في هذه المرحلة. وهم بذلك كمن يدعو خصمه للنزال امام شهود ثم يكتشف انه لا يحمل سلاحا. والدعوة للمؤتمر الدولي لا يمكن ان يكون بديلا عن الاستعداد لخوض معركته.

اما الاستعداد لخوض معركة المؤتمر الدولي فلا يقتصر على تحضير «اوراق عمل» او خطابات لتشنيف آذان الحضور بها. حتى ولا يقتصر على تنسيق المواقف مع الاصدقاء... فكل هذه الاستعدادات تناسب الكسب الاعلامي الذي لا ينقصنا في المحافل الدولية. والاستعداد المطلوب ـ اذا كان المراد هو تحقيق سلام عادل او ما يشبهه ـ يتطلب النهوض بالقدرة النضالية من اجل الحق العربي.

واكثر ما يخشاه الانسان العربي وهو يراقب التحركات العربية الدبلوماسية من اجل المؤتمر الدولي انها اصبحت بديلا رخيصا للجهد العربي. المطالبة بمؤتمر دولي يافطة تلتف بها الانظمة العربية وتغنيها عن عناء النضال ومشقته.

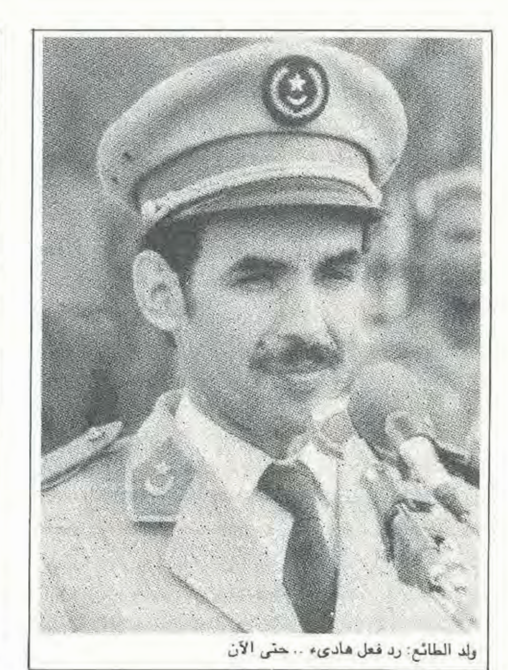
والحقيقة التي يكشفها المنطق اليوم وسوف يكشفها التاريخ غدا هي ان العرب مطالبون بما يلزم لتصحيح الخلل الكبير في موازين القوى في المنطقة... وان حقهم يطالبهم بذلك اذا انعقد المؤتمر الدولي او لم ينعقد.

قد يكون من المفيد ان اختتم بقصة حقيقية لها معناها بالنسبة للسياسة الدولية: عندما كانت هيئة الامم تناقش قضية فلسطين حين عرضت عليها لاول مرة سنة ١٩٤٧، قال احد المؤيدين لتقسيم فلسطين ان على الامم المتحدة الخروج بقرار يرضي اليهود لانهم الطرف الاقوى. وقال ان قرارا لصالح العرب غير قابل للتنفيذ الا اذا كان اعضاء المنظمة الدولية على استعداد للتبرع بجنودهم لتنفيذ القرار. اما القرار الذي يرضي اليهود فلا يثقلهم بمثل تلك المسؤولية!

صحيح ان القرار السياسي لا يخلو دائما وتماما من دوافع العطف على المظلوم او الرغبة في العدل... لكنه قبل كل شيء وفوق كل شيء ترجمة لمعادلة موازين القوى. هذا هو عالم اليقظة الذي لا يتطابق مع الاسف بعالم الاحلام.□

واشنطن ١٥/١٠/١٩٨٦


الكسب الاعلامي في المحافل الدولية لا ينقصنا والمؤتمر الدولي لن يخرج منه اكثر



ولد الطائع: رد فعل هادىء .. حتى الآن



القذافي: كان هناك!

عدة انظمة ضالعة فيها!

محاولة قلب نظام الحكم في موريتانيا وشطرها الى «دولتين»!

قبل شهرين، في ذكرى «الحركة التصحيحية» التي اطاحت بنظام المختار ولد داده، وجه الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطائع، كلمة قال فيها من بين ما قال: «من اللازم، بعد اجراءات العفو واعادة حريات المواطنين وحقوقهم، ان يسود جو الطمانينة»!

وقتها لم تستوقف هذه الجملة: «من اللازم... ان يسود جو الطمانينة» احدا، ولا دار ببال احد انها تخفي وراءها توجسا من الآتي، وتنطوي على تحذير لعناصر كانت تهيء في الخفاء لتفجير اعقد المشاكل التي يمكن ان تواجه بلدا، وتهدد وحدته ارضا وشعبا. وهي مشكلة الاقليات القومية.

العناصر تلك وامتداداتها داخل نظام ولد الطائع، تسلمت تلك الجملة... الرسالة على انها اشارة من النظام باكتشافه امرها، فردت بسلسلة عمليات تعجيل للاحداث، بداتها بتوزيع دراسة «بيان» باسم مجموعة زنجية متعصبة طالبت فيها بتقسيم الوظائف الحكومية مناصفة بين العرب والزنوج اولا. وبحرية اختيار اللغة في المراحل التعليمية كافة، وقد اختارت اللغة الفرنسية للزنوج، ثانيا، وتعميم استخدامات اللهجات الزنجية المحلية في وسائل الاعلام وفي مقدمتها الاذاعة والتلفزيون ثالثا. كما حملت على النظام بشدة واتهمته باضطهاد الاقلية الزنجية.

وفي تحرك مقابل، قام الرئيس ولد الطائع، برحلة الى المحافظات الجنوبية ومنها ولاية كيهيدي ذات الثقل الزنجي، ليواجه هناك بسلسلة من التظاهرات التي تطالب باسقاط نظامه، والتي تطورت في ما بعد الى اعمال عنف راح ضحيتها حاكم الولاية.

اعمال العنف تلك صاحبتها في العاصمة نواكشوط تحركات مماثلة، ومن نوع آخر، فالى جانب تسيير تظاهرات في الدائرة الخامسة «سنكيم» في العاصمة، شنت اجهزة الامن التي يقف على رأسها «ان امدو بابالي» وزير الداخلية، وهو زنجي، حملة من الاعتقالات استهدفت رموز وعناصر القوى الوطنية والقومية، التي تنادت هي الاخرى لعقد لقاء بينها لدراسة ما تنطوي عليه الدراسة التي وزعتها المجموعة الزنجية العنصرية، من تهديد لوحدة البلاد، وانتهت الى الدعوة الى فتح حوار وطني بين كافة القوى السياسية الوطنية باتجاه تجاوز الخلافات والوقوف بوجه المؤامرات التي تهدد وحدة الشعب والارض.

ولد الطائع من جانبه، وبعد معرفته بالأمر حين عاد الى العاصمة، فسر موضوع هذه الاعتقالات بانها محاولة لخلق هوة بينه وبين القوى الوطنية، وانها غير مقطوعة العلاقة بالتحركات التي بدات تتصاعد في اوساط الجنوب، فعمد الى ابعاد «بابالي» من وزارة الداخلية، واجراء سلسلة من التغييرات في صفوف الشرطة والجيش ليكتشف على اثرها ان المؤامرة كانت كبيرة، ولا تستهدف فقط الطمانينة، وانما وحدة البلاد، ووجودها ومعها نظامه.

لقد كانت مؤامرة، تبدأ بخلق اضطرابات بين العرب والزنوج، تعود بالبلاد الى السنوات الاولى للاستقلال حيث الصراع الدامي، والمجازر التي بلغت اوجها عام ١٩٦٦.. ولا تنتهي كما انتهت اليها تلك ـ الوفاق الوطني مع الابقاء على عوامل التفجير ـ بل تذهب الى ابعد ، اذ ترتب مجموعة من داخل النظام يقف على راسها العقيد مولاي بوخريص وشقيقه محمود المقربين من القذافي مؤامرة مرادفة لقلب نظام الحكم، يساندهما في ذلك الشيوعيون المحليون، لينتهي الامر بموريتانيا، وباتفاق مسبق، الى التقسيم الى شطرين: الجنوب «دولة زنجية» والشمال ينضم الى «الجمهورية الصحراوية» تحت قيادة البوليزاريو... فماذا كان رد فعل ولد الطائع على ذلك؟

طبعا، اعتقل الضالعون بالمؤامرة وفي مقدمتهم العقيد بوخريص بعد تجريده من كافة مسؤولياته، وبدات المحاكمات فكانت المفاجآت: دول كثيرة تقف وراء المؤامرة وقد مولت جناحيها بالسلاح والمال، بين هذه الدول حسب اعترافات الوجبة الاولى من المتهمين التي حوكمت نهاية الشهر الماضي: الكيان الصهيوني عبر سفيره في ساحل العاج، وليبيا، والجزائر!!... لماذا؟

ولد الطائع لم يتكلم بعد، ولكن المراقبين يقولون ان ما يخص الكيان الصهيوني معروف، فهو يعمل كل ما من شانه زيادة توتر الاقطار العربية، بعدت عنه، ام قربت، وهذا امر طبيعي بالنسبة له، ولا يثير استغرابا، ولكن الذي يثير الاستغراب هو التقاء مخططه مع مخططي ليبيا والجزائر، فموريتانيا ليست لها عداوات مع هذين النظامين وانما كانت وباستمرار وتحت مختلف النظم التي حكمتها تعمل على اقامة صلات حسن جوار معهما، وليس لها باع يمكن ان يمتد للتدخل في شؤونهما... اللهم الا اذا اعتبرنا محاولة ولد الطائع الوقوف على الحياد بينهما وبين المغرب تدخلا في شؤونهما فقد رفض زج موريتانيا في مشكلة الصحراء، وجنبها ورطة صراع مكلف ولا طاقة لها على احتماله، ورطها فيه الرئيس السابق ولد هيدالة.

في الحقيقة، يقول مراقب سياسي موريتاني، لا يمكن ايجاد اسباب اخرى غير ذلك بالنسبة للجزائر، وكذلك القذافي، اضافة الى انه وكما يبدو يحاول الرد على الملك الحسن الثاني لاقدامه على الغاء الاتحاد الذي كان يجمعهما، ليس بالعودة الى دعم البوليساريو بالسلاح والمال فقط، وانما بدفع موريتانيا الى المعترك في حرب الصحراء... بعد دمجها عضويا بالبوليساريو، وان كان ذلك على حساب تمزيق قطر عربي ـ موريتانيا ـ وسلخ جزء منه من جسم الوطن العربي!؟.. على كل حال... انه القذافي ولا شيء مستغرب!□

محمد السبعاوي

«حروب الرفاق»... مستمرة!

الخلافات داخل فريقي الصراع في عدن... تتفاعل

اركان علي ناصر ينتقدونه ويراجعون التجربة الماضية... وحالة ترقب تسيطر على اليمن الجنوبي بانتظار فصل جديد

مع قليل من المجاز، يمكن القول ان احداث ١٣ كانون الثاني/ يناير في عدن ما تزال مستمرة. وان كان مظهرها القتالي الحاد غير ظاهر على السطح. علما بان القادمين من اليمن يؤكدون حصول عمليات قتالية متفرقة بصورة مستمرة. كما ان تقارير اعلامية كثيرة تحدثت الشهر الماضي عن حصول عمليات اكبر كقصف بعض التكنات العسكرية بالمدفعية.

وتؤكد اوساط الرئيس السابق علي ناصر محمد ان هذه العمليات المحدودة تخدم غرضا محددا هو الابقاء على باب الكفاح المسلح او «الحل العسكري» مفتوحا، سواء بانتظار نتائج المساعي السياسية لايجاد حل سلمي، وهو ما يميل اليه علي ناصر، او بانتظار الظروف الملائمة لمباشرة عملية الحسم العسكري التي يميل اليها الاركان المحيطون به.

مع ذلك تبقى المظاهر الاخرى للاحداث هي الطاغية حيث يسود الشعور في عدن العاصمة بان الوضع الحالي هو وضع مؤقت وغير قابل للاستمرار... وينتظر الناس في اية لحظة ان تنفجر الخلافات داخل الفريق الحاكم بصورة عنيفة مرة اخرى... تماما كما هم ينتظرون قيام جماعة علي ناصر بشن هجوم كبير يلقى تاييدا واسعا في اوساط الشعب والجيش. وان كان هذا التاييد ما يزال يفتقر للصيغ التنظيمية، ويقوم بمعظمه على قاعدة السلبية تجاه الحكام الحاليين.. وتؤكد مصادر مطلعة ان هناك كثيرين في الحزب والادارة والجيش مستعدين للانحياز الى علي ناصر في حال حصول شيء ما يوحي بالعمل الجدي للاطاحة بالحكم الحالي، في حين هم الآن يلوذون بالصمت او يظهرون التاييد اللفظي للحكام الموجودين.

والجدير بالذكر ان اصحاب النظام انفسهم يتعاملون مع الوضع على اساس انه ما يزال غير مستقر، بينما تعصف الخلافات فيما بينهم ويتحلقون في مواجهة بعضهم البعض وفق استقطابات عشائرية وقبلية وجهوية جديدة يتربص كل منها بالآخر.

وبعد ان برز النائب الجديد للأمين العام سالم صالح محمد على انه الرجل القوي في النظام بموجب الدور الذي لعبه خلال الاحداث وبموجب خلفيته القبلية (من قبائل الضالع) وابن اخت صالح مطيع وزير الخارجية الاسبق الذي جرى اعدامه قبل سنوات... وصاحب النفوذ في سلاح المدرعات الذي كان اداة الحسم العسكري في كانون الثاني... بدات موازين القوى بالتغير مع بروز كتلة جديدة قوية استفادت من موقع الحياد الجهوي خلال الصدام وهي الكتلة الحضرمية (نسبة الى حضرموت) التي ينتمي اليها كل من علي سالم البيض الامين العام وحيدر ابو بكر العطاس رئيس الدولة ومحمد سعيد عبدالله رجل الامن المخضرم والمعروف باسم «محسن». (والاخير هو الذي يعتبر حاليا في موقع القوة)... علما بان الاثنين محسوبان على خط الامين العام الاسبق عبد الفتاح اسماعيل.

وقد تمكنت الحضرمية من اضعاف سالم صالح خلال الاجتماعات التي عقدتها اللجنة المركزية في شهر ايلول/ سبتمبر الماضي. علما بان الخلافات لم تحسم، وقد ادت الى تاجيل «الكونفرنس» (المؤتمر التداولي) الذي كان مقررا عقده في تشرين اول/ اكتوبر الجاري... فتم تاجيله الى شهر تموز/ يوليو عام ١٩٨٧.

يضاف الى ذلك كله ان البلاد تعاني من وضع اقتصادي مترد، يزيد من حدة الازمة الداخلية. وقد وصل الامر الى توقف مصفاة عدن خلال الصيف الماضي عن العمل لأكثر من شهر بسبب عدم وصول النفط الايراني الذي كانت تعمل على تكريره... وقد طلب حكام عدن من الاتحاد السوفياتي مدهم ببعض النفط الخام لتلافي التوقف النهائي لهذا المرفق الحيوي الذي يعتبر اهم مرفق اقتصادي في البلاد.

هذا على الصعيد الداخلي، اما على الصعيدين العربي والدولي، فالأمر لا يختلف كثيرا، حيث ما تزال معظم الدول العربية - ان لم تكن كلها - تتردد في التعامل مع حكام عدن الحاليين على انهم نظام مستقر. فالعواصم التي كانت حليفة لعدن في «جبهة الصمود والتصدي»، ما تزال تقيم جسورا قوية مع علي ناصر وجماعته، في حين ان العواصم العربية الاخرى ما تزال صلاتها بالحكام الجدد خجولة بعض الشيء، بالرغم من محاولة اولئك الحكام تطبيع علاقاتهم مع السعودية والخليج وقيامهم باكثر من مبادرة في هذا السبيل، دون ان يتحقق لهم الا نجاح محدود.

ومن بين الدول العربية تستأثر العلاقات مع اليمن الشمالي باهمية خاصة، وتفيد انباء صنعاء حول هذا الامر ان الرئيس علي عبدالله صالح يجد في الوضع الحالي فرصته المثلى للقيام بـ «ردة رجل» تجاه مبادرات عدنية سابقة يُحمِّل الفريق الحاكم حاليا في عدن مسؤوليتها. ومن هذه المبادرات اللجوء للقوة عام ١٩٧٨ في الوقت الذي كان فيه الجيش في الجنوب يتمتع بحد ما من التفوق، او اللجوء للابتزاز من خلال عرض المشروع الوحدوي التعجيزي الذي كان يتضمن «الوحدة الفورية مع القبول بأن يكون رؤساء كل المؤسسات الوحدوية من الشمال على ان يكون نوابهم من الجنوب»، والمراهنة في ذلك على ان الوضع في الجنوب اكثر استقرارا وبالتالي سيكون هو القادر على التحكم بدولة الوحدة!

الرئيس علي عبدالله صالح، على ما تقول المصادر المشار اليها، يتصرف من موقع الشعور بالقوة على اعتبار ان وضعه العسكري ووضع علي ناصر وجماعته، يمكنانه من التلويح بالخيار العسكري (علما بان بعض اركان الحكم في صنعاء لا يخفون ان طريق الحسم العسكري مفتوح، وان السوفيات غير قادرين على التدخل تجاه معركة تعتبر داخلية في الشطر الجنوبي من البلاد). وهو في ظل هذا التلويح يعود الى المشروع الوحدوي المعروض اعلاه ليطرحه مقلوبا اي ان يكون رؤساء المؤسسات الوحدوية من الجنوب ونوابهم من الشمال... وتضيف المصادر ان هذا ما طرحه الرئيس علي صالح خلال لقاء طرابلس الثلاثين مع القذافي وعطاس.

اما على الصعيد الدولي فبالرغم من حرص السوفيات على تحصين علاقتهم مع «اليمن الديمقراطي» كبلد ذي موقع استراتيجي بالنسبة لهم، بشيء من محاولات ترطيب الاجواء مع حكامه، وببعض التصريحات والمقالات والاستقبالات البروتوكولية التي تستهدف ترطيب الاجواء معهم... يبقى ان هذه العلاقات ما تزال تعاني من اكثر من هزة



احداث عدن... مازالت آثارها حتى اليوم

على الصعيد العملي.

١ ـ ان السوفيات برغم كل التطمينات التي يقدمها لهم الحكام الجدد مازالوا يشعرون بأن احداث ١٣ كانون الثاني كانت بمستوى الهزة الارضية تحت الاساس الذي كان يقوم عليه وجودهم هناك.

٢ ـ ان انهيار كل البناء الايديولوجي والتنظيمي للحزب الماركسي ـ اللينيني، قد افقد السوفيات «هوية» وجودهم في عدن. علما بأن هناك حالة واسعة من العداء للسوفيات بدأت تنتشر في البلاد.

٣ ـ ان التردد الذي اصاب موقفهم خلال الاحداث جعلهم يشعرون في النهاية بأنهم فقدوا صميمية العلاقة مع الطرفين!...

٤ ـ ان موسكو تراقب بقلق استعدادات النظام الحالي لبيع اكثر من ورقة «عزيزة عليهم» في محاولات السعي للحصول على مساعدات حيوية من السعودية ودول الخليج.

٥ ـ بالمقابل ما يزال حكام عدن الجدد يستصعبون فهم موقف الرئيس الاثيوبي منغستو هيلا مريام المتمسك بالرئيس السابق علي ناصر والداعي الى تسوية سلمية على انه موقف اثيوبي خاص ومعزول عن رغبة سوفياتية قوامها الشك باستمرارية الوضع الحالي وتركيبته القلقة!

يقابل ذلك ان الدول الاخرى ـ لاسيما في الغرب ـ ما تزال تنظر الى عدن على انها لم تخرج بعد من الفلك السوفياتي!

هذه هي ابعاد حالة الترقب التي تسيطر على عدن وتوحي بأنها ما تزال اسيرة احداث ١٣ كانون الثاني وهي بانتظار فصول جديدة مؤجلة من تلك الاحداث.

في معسكر علي ناصر

لكن ما هي الاوضاع في المعسكر الآخر، معسكر الرئيس السابق علي ناصر الذي يعيش متنقلا بين صنعاء واديس ابابا؟

تقول المصادر المطلعة ان الاوضاع في هذا المعسكر ايضا ليست على ما يرام... وان لذلك اسبابا كثيرة:



١ ـ ان علي ناصر وجماعته ما يزالون ينظرون الى الشقاق على انه شقاق حزبي، وبالتالي فان معالجته هي امر خاص بالحزب والحزبيين، وليس موضوعا وطنيا مطروحا على كل الشعب وكل القوى الوطنية اليمنية.

٢ ـ ان هذا الفريق الذي خسر السوفيات لم يربح خصومهم، فهو ما يزال حريصا على عدم التوجه نحو اولئك الخصوم سواء كان ذلك على الصعيد العربي ام على الصعيد الدولي. ويعبر احد اركان هذا الفريق عن ذلك بقوله: «نحن لا نستجدي السوفيات ولا نرمي انفسنا على السعودية»!

هذا مع العلم ان السعودية نفسها تنظر لهم بمنظار الشك المزدوج: اولا بسبب طرحهم التقدمي، وثانيا بسبب سلبيتها الدائمة تجاه موضوع الوحدة اليمنية، وهي تشعر ان هذا الفريق اقرب الى تحقيقها واكثر جدية في التعامل مع اليمن الشمالي. ولا يخفي اركان هذا الفريق قناعتهم بأن الرياض تغذي الفريق الحاكم باعتباره «فريق الخصومة» مع الشمال...!

٣ ـ يعاني هذا الفريق من خلل داخلي، مثله مثل الفريق الحاكم. ولهذا الخلل اسبابه القديمة والجديدة:

أ ـ ان علي ناصر محمد لم يكن في الأصل صاحب قوة خاصة به داخل النظام العدني، بل كان اعتماده الاساس على لعبة التوازن فيما بين القوى... وعليه فان الملتفين حوله الآن ليسوا موالين له بصورة كلية.



علي ناصر: خسر السوفيات ولم يربح خصومهم

ب ـ ان البعض من اركان فريقه يحملونه مسؤولية كبيرة فيما آلت اليه الامور في عدن، ويأخذون عليه تردده المستمر في الحسم خلال فترة الخلاف الطويلة قبل الاحداث... والطريف انهم بدأوا يستذكرون فيما بينهم اللقب الذي كانوا يطلقونه عليه في تلك الفترة وهو «علي مرحبا» في اشارة واضحة الى عدم صلابة مواقفه خلال الفترة المشار اليها، وميله الى المساومة والمصالحات السريعة والهشة.

حـ ـ يأخذون عليه ان خروجه المبكر من عدن خلال القتال هو الذي مكن خصومه من حسم الصراع، باعتبار ان ذلك الخروج شكل نوعا من الاحباط للقوى المؤيدة له. ويشطح البعض في هذا الطرح الى درجة اتهامه بالجبن.

د ـ يأخذون عليه لجوءه المستمر لمساعي الحل السياسي بديلا عن العمل الميداني لاعداد قوة الحسم العسكري. وكذلك اصراره المستمر على العيش والتعامل كرئيس دولة، بدلا من الانتقال الى حياة قائد الثورة المسلحة المقبلة.

اما من هم اركان هذا الموقف النقدي من علي ناصر فهم بشكل اساسي العسكريون الذين خرجوا معه او التحقوا به بعد احداث كانون الاول وابرزهم علي عليوه رئيس اركان الجيش خلال الاحداث... وكذلك احمد سالم عبيد رئيس الاركان الاسبق والذي كان سفيرا في اثيوبيا عندما حدث الصدام المسلح.

وابرز المدنيين في هذا الفريق هو محمد علي، محافظ ابين السابق...

وتفيد المصادر المطلعة ان ما يجمع بين اركان هذا الفريق لا يقتصر على كونهم ينتمون الى منطقتي ابين ولحج (ومعهما الاكثرية الساحقة من الملتحقين لمعسكر علي ناصر) بل اكثر من ذلك يجمعهم موقف نقدي فكري وسياسي مشترك، يستعيد تجربة اليمن الديمقراطي في الفترة السابقة من كافة جوانبها ويعترف بأنه كان هناك شطط فكري «طوباوي» في ماركسيته بشكل كان يجعله منفصلا كليا عن الجماهير والواقع الذي تعيش فيه. ويصر اصحاب هذا الراي على وجوب المراجعة والعودة الى الفكر القومي التقدمي المستقل. باعتباره السبيل الى قراءة الواقع الوطني والقومي قراءة صحيحة وبالتالي السبيل الى تقديم المعالجة الجادة لمشكلات هذا الواقع بدل القفز فوقها. وهم ينظرون بجدية كبيرة لموضوع وحدة اليمن كمسالة وطنية وقومية في آن معا. كما ينظرون بجدية كبيرة لمسالة الموقف التقدمي المستقل على الصعيد الدولي باعتباره اساس الصداقة مع المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي بشكل خاص، دون انزلاق الى «مواقع التبعية والنسخ» التي يصفون بها خط المرحلة الماضية.

كما ان هذا الفريق لا يخفي حماسه للجوء الى الكفاح المسلح من اجل حسم المعركة مع الفريق الحاكم.

هذه هي معالم الخريطة الحالية في معسكري النزاع داخل اليمن الجنوبي، وهي بالطبع معالم متحركة ومعرضة للكثير من مصادر الضغط والتأثير... لكنها تبقى في النهاية المرجل الذي يغلي في داخله مصير هذا القطر العربي ذي الموقع الاستراتيجي على الصعيدين العربي والدولي...

ويظل السؤال المطروح في مواجهة المعطيات المعروضة اعلاه:

هل تتدهور الامور اكثر في سياق «الهزة الارضية» السياسية والايديولوجية والتنظيمية؟ ام تسنح الفرصة امام حل وطني قومي تقدمي ينقذ البلاد ويجدد تجربتها بصورة اسلم؟□

عدنان

ثمنا لوقف الحملات

١٠٠ الف جنيه رشوة لصحافي في «الوفد»!

القضية تثير تساؤلات قانونية وفضائح سياسية ومخاوف في صفوف المعارضة .. ووزير الاسكان ينفي تورّطه!

القاهرة ـ محمد شومان:

حَدثُ الاسبوع الماضي، في القاهرة، كان هو القبض على نائب رئيس تحرر صحيفة «الوفد» ـ اكثر صحف المعارضة المصرية توزيعاً ـ بتهمة الرشوة والابتزاز بعد محاولة الحصول على ١٠٠ الف جنيه من عبد الرحمن البيضاني رئيس المجموعة الاستشارية لمشروع الصرف الصحي بالقاهرة، من خلال عدد من الوسطاء بينهم زوج كريمة فؤاد سراج الدين، وابن احمد ابو الفتح الكاتب المعروف في صحيفة «الوفد».

كان الاتفاق الذي صاغه الوسطاء بطلب من البيضاني يقضي بوقف الحملات الصحافية التي تنظمها صحيفة «الوفد» ضد بيت الخبرة الذي يملكه البيضاني ويشرف على مشروع الصرف الصحي لمدينة القاهرة، والذي تشترك في تمويله حكومات مصر والولايات المتحدة وبريطانيا. وبالفعل التقى البيضاني بسعيد عبد الخالق نائب رئيس تحرير «الوفد» بحضور وسيطين في احد فنادق القاهرة، وتم الاتفاق الذي سجلته النيابة واجهزة الامن «بالفيديو» بناء على بلاغ من البيضاني الذي ساعد اجهزة الامن والنيابة على متابعة اتصالاته حتى القاء القبض على سعيد عبد الخالق والوسيطين ساعة تسليم المبلغ.

مشاكل قانونية

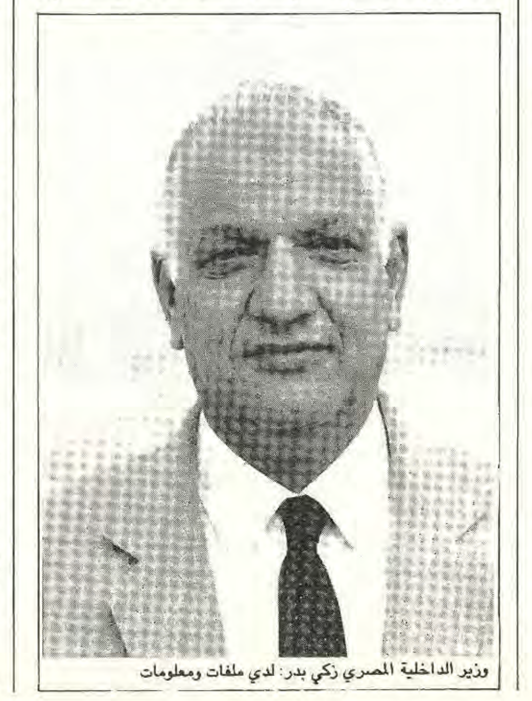
توقيت القضية وعلاقات المتهمين بحزب «الوفد» واسرة سراج الدين احدث ضجة سياسية لا سيما بعد ان اهتمت الصحف الحكومية بنشر تفاصيل القضية واستخدامها كمبرر للطعن في مصداقية صحف المعارضة بعامة، وجريدة «الوفد» والمشرفين عليها بخاصة. وقد دفع هذا الوضع نقابة الصحافيين الى مناشدة الصحف الالتزام بآداب المهنة ومراعاة المبدأ القانوني بان المتهم بريء حتى تثبت ادانته.

كذلك فان صحف المعارضة اكدت على انه لو ثبت انحراف صحافي او اكثر في صحيفة معارضة، فان ذلك لا يعني انحراف كل العاملين في الصحيفة او فساد صحف المعارضة. وحذّر غيرُ كاتبٍ من الآثار السلبية لهذا الطرح على الوضع العام للصّحافة والصحافيين في مصر.

والواقع ان وقائع وملابسات القضية اثارت اكثر من مشكلة قانونية وسياسية، فقد اختلفت الآراء حول طبيعة الصحافي الذي يعمل في صحيفة معارضة.. هل هو موظف عام ام خاص؟.. وهل اموال صحف المعارضة اموال عامة ام خاصة؟ هذا الجدل القانوني كان له اهمية في تحديد طبيعة التهمة.. هل هي جنحة ام جناية؟ وقد انتهى الجدل الى انها جنحة استنادا الى ان صحف المعارضة مؤسسات خاصة.

كذلك ثار جدل حول دور عبد الرحمن البيضاني في تحريض المتهمين لقبول الرشوة رغم كونه لم يخضع لتهديد او طلب مباشر من الصحافي سعيد عبد الخالق، ويرى بعض المحامين ان البيضاني قد يتحول الى متهم بالتحريض على ارتكاب الرشوة. وهناك ادلة على ذلك منها اعترافه في التحقيقات بالاتصال باجهزة الامن منذ بداية معرفته بالمتهمين، وانه سعى لاثبات تورطهم لا لوقف الحملة الصحافية ضد مكتبه الاستشاري الذي تثار حوله كثير من الاتهامات.

والمعروف ان البيضاني كان نائبا للرئيس اليمني الاسبق عبد الله السلال، ويقيم في القاهرة كلاجيء سياسي. ومنذ سنوات اسس مكتبا للعمل في مجال الصرف الصحي رغم عدم درايته النظرية او خبرته السابقة في هذا المجال. وقد تردد ان الجانب الاميركي المشارك في تمويل المشروع قد رشح البيضاني وتمسك بضرورة قيام مكتبه برئاسة المجموعة الاستشارية للمشروع.



وزير الداخلية المصري زكي بدر: لدي ملفات ومعلومات

حرج الحكومة ومخاوف المعارضة

الآثار السياسية للقضية كانت اكثرها اهمية ربما لانها ما تزال تتفاعل، وربما ايضا لانها شملت حزب «الوفد»، والحكومة واحزاب المعارضة ووصلت الى رجل الشارع. فقد انقسم الراي العام الى فريقين:

الاول يتصور ان القضية ملفقة ومن اعداد اجهزة الامن للايقاع بانجح صحف المعارضة والاساءة الى سمعتها انتقاما للحملات الصحافية الناجحة التي شنتها ضد وزير الداخلية.

اما الفريق الثاني فلا يشكك في سلامة القضية، ويرى ان النهج غير المسؤول الذي اتبعته صحيفة «الوفد» ادى بها الى هذه النتيجة.

على مستوى حزب الوفد يمكن القول ان الحزب يواجه ازمة حقيقة تظهر في حالة الاضطراب التي تسود صفوفه، وعبرت عنها سلسلة الاجتماعات والاتصالات التي قام بها فؤاد سراج الدين وقادة الحزب لبحث دلائل هذه القضية وآثارها. ويسود الاعتقاد في دوائر «الوفد» ان القضية ملفقة للانتقام من الحزب وموقفه الرافض لانتخابات مجلس الشورى. وان الاساءة لاسم سراج الدين تمثل احد اهداف هذه القضية، فالوسيط الرئيسي في جريمة الرشوة متزوج من صغرى كريماته. ويجري الحديث في اوساط الوفد ان النية تتجه داخل «الحزب الى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في جريدة الحزب وبحث القضية الاخيرة وشكاوى كثير من اعضاء وقيادات الحزب من اسلوب ولغة الجريدة.

اما الحكومة من جانبها فتواجه قدرا غير قليل من الحرج، فقد تردد اسم عبد الرحمن لبيب وزير الاسكان في قضية الرشوة حيث ذكر البيضاني في التسجيلات ان فاروق عقل زوج كريمة سراج الدين قد عرض وساطته لدى وزير الاسكان لتسهيل اعماله نظير رشوة قدرها ١٠٠ الف جنيه. وقد اتفق على ذلك الا ان البيضاني لم يات بالمبلغ المطلوب باسم الوزير، بل احضره باسم الصحافي سعيد عبد الخالق. وقد اثارت هذه الرواية اكثر من سؤال رغم ان وزير الاسكان نفى علمه بها، وطلب من النيابة التحقيق معه.

اخيرا،فان قلق احزاب المعارضة تزايد في اعقاب قضية صحيفة «الوفد»، خوفا كما تقول من تلفيق قضايا كاذبة ضد بعض عناصرها، وتنفيذا لما صرح به وزير الداخلية المصري زكي بدر من ان لديه ملفات للمعارضة تحتوي على معلومات تمس الوطنية والطهارة. وترى دوائر المعارضة ان قضية رشوة «الوفد» افادت الحكومة في لفت انظار المواطنين عن التزوير الذي حدث في انتخابات الشورى، وعن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.. كما انها قد تكون رسالة تحذير الى المعارضة.□

الامم المتحدة تريد المسؤولية الكاملة على طريق الحل

قضية الصحراء بين محاولات دي اكويلار وتصلب اطراف النزاع

المغرب يوافق على الاستفتاء والبوليساريـو تصر على .. التفـاوض المباشر

يبدو ان السيد فيليبي دي إكويلار سيتحول الى الـرجـل الـدبلـومـاسي الاول، صـاحب المفاجآت، القادر على حل القضايا المستعصية، ولعله، من موقعه، كامين عام للأمم المتحدة، سيعيد لهذه المنظمة كثيرا مما فقدته من وهـج في السنوات الاخيرة، بمثل ما سيعيد لها ما هي في حاجة اليه من تثبيت المصداقية.

في بداية الصيف استطاع بل ونجح امين عام الامم المتحدة في تصفية نزاع بدا للكثيرين وكانه ذو طبيعة ظرفية او مرتبط بتوتر «تجسس» عابر تتداخل فيه مصلحة قوة غربية (فرنسا) مع قوى اشد هيمنة في المحيط الهادي، وما تمتلكه من وسائل التدخل يعفيها عن ارسال رجال او «نساء» متسترين من اجـل حفظ المصلحة الاستراتيجية، نجح دي اكويلار في انهـاء الخلاف المعروف بـين فرنسـا ونيوزيـلاندة بشـأن المحاولة الفرنسية الفاشلة لتخريب استكشاف حملة «الخضر» ضد التجارب النووية الفرنسية في الهادي.

هذه الشخصية الدبلوماسية، العادية في اهـابها الدقيقة في ملاحظاتها، والرصينة في رصدها وعلاقاتها، استطاعت ان تقنع الغرب والشرق ، معا، بجدارتها لامكانية الالتفاف على العـديد من المشـاكل الـدولية الساخنة في المحيط الدولي، وحيث لا تمتلك القوتان العظميان، او لا ترغبـان، لاكثر من سبب، في تقـديم حلول عاجلة لها ـ شخصية تبدو حاليا وكانها المعزل الحيـادي بين النـزاعات، وبـالطبع، المصـالح بـين تضـارب الاستراتيجيـات. وحيث تفشـل المنظمـات الاخرى او تفترق عندها السبل يحاول دي اكويلار ان يجعل من الامم المتحدة اداة وساطة وحل ناجعة حتى ولو كان الامل هو آخر ادوات المحاولة.

ويبدو نزاع الصحراء في شمال افريقيا من الملفات الاسـاسية التي تـريد المنظمـة الدوليـة ان تتجنب الفشل فيها، وان تثبت من خلاله نجـاعة الممـارسة الدبلوماسية: ان هذا الملف الذي تبنته الامم المتحدة للمرة الثانية، منذ سنة ١٩٧٦، وقد كان مطروحا على مـوائدهـا من قبل خـلال فترة الاحتـلال الاسبـاني للصحـراء، خرج من بـين يديهـا مؤقتا لتنشغـل به منظمة الوحدة الافريقية لما يقل عن سبع سنوات. لكن منظمة اديس ابابا المشطورة الى جناحي «التقدميين» و «المعتدلين» اخفقت ، بسبب هذا الانشطار، في ايجاد الصيغة الملائمة للتفاوض ومن ثم الحل، وما ان تم قبول «الجمهورية العربيـة الصحراويـة» عضوا في الوحدة الافريقية حتى تبين عبث استمرار المسؤولين الافارقة في متابعة حـل للنزاع، وقـد اصدروا حكمـا مسبقا على مـا لم يبث فيه بعـد الاستفتاء المنشـود لتقرير المصير في الصحراء.

استلم السيد دي اكويلار ملف النزاع مجددا، بعد ان انسحب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية، دون ان يتخلى عن التزاماته المعلنة لتنظيم الاستفتاء وفق ارادة المجتمع الدولي، واستطاع ان يمسك بالعصا من الوسط، كما يقال، وان يقنع الطرفين المتنازعين بحكمة مسعاه: فامام رفض المغرب اجراء كل تفاوض مباشر مع جبهة البـوليسـاريـو، وازاء رفض هذه الاخيـرة الانتقال لتطبيق مسطرة الاستفتاء قبل الدخول، فعلا، في مثل هذا التفـاوض اقنع دي اكـويـلار الخصمـين بامكانية التفاوض غـير المباشر، ووجـد في عقلانيـة ومثابرة الرئيس السينغالي الرئيس السابق للمنظمة الافريقية عبدو ضيوف نصيرا له، وهكـذا استطاع الاثنان، بتنقلاتهما بين الرباط والجـزائر العـاصمة اقناع اطراف النزاع باللقاء في نيويورك والشروع في مفاوضات غير مباشرة، وهو ما تم فعلا خلال الربيع الماضي.

ورغم ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود فان الامين العام للأمم المتحدة اصر على عدم اعلان الفشل بحيث بقي متشبثا بضرورة الخروج من النفق يحذوه لذلك حافز اكبر وهو اثبات نجاعة ومصداقية المنظمة التي يـراسهـا، والتي تكـالبت عليهـا في السنـوات الاخيـرة، التسفيهات من كـل جانب. وخـلال شهور الصيف كان دي اكويـلار يواصـل اتصالات سـرية وينتظر فرصة الدخول الدبلوماسي الكبير لدى انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم تقرير عن مهمة

دي اكويلار: الامل المستمر في حل لا يبدو وشيكا.



البوليساريو: التصعيد يدفع المغرب الى التراجع عن الاستفتاء

المساعي الحميدة التي قام بها للبحث عن حل لنزاع الصحراء. وفي هذا التقرير اعلن الامين العام عزمه على تقديم مقترحات جديدة، بناء على مقترحات قدمها للملك الحسن الثاني فحواها انه يجب ان يترك للأمم المتحدة كامل المسؤولية لتنظيم الاستفتاء والسهر على سيره اذا اريد لها ان تسهم بشكل فعال فيه. واضاف الامين العام ان الملك الحسن الثاني ابلغه حرص المغرب على المساهمة في التوصل الى حل عادل ودائم، واكد له انه في اطار هذه الروح «يوافق المغرب على ان تنظم الامم المتحدة الاستفتاء دون ارغام اداري او عسكري وان الامم المتحدة حرة في ان تستعين بمؤسسات او باشخاص ترى من الضروري التعاون معهم لهذا الغرض» واوضح دي اكويلار ان الحسن الثاني ابلغه ان «المغرب سيقبل نتائج مثل هذا الاستفتاء بصفته وسيلة للتعبير عن ارادة سكان الصحراء» ولم يشر الامين العام للأمم المتحدة الى تاريخ الانتقال الى المسلسل الجديد مكتفيا بوصف مقترحاته بانها «ستستوحى من القواعد والتطبيقات المعترف بها دوليا ومن تجربة الامم المتحدة في هذا الميدان مثلما يجب ان تاخذ بعين الاعتبار الوضع الخاص للصحراء» معترفا في الوقت نفسه بان مواقف اطراف النزاع ما تزال متباعدة، وان عليها ان تدخل الليونة على مواقفها، ويتعلق الامر هنا، خاصة بالتسويات المرتبطة بوقف اطلاق النار وبشروط تنظيم الاستفتاء.

وفي جو الاحياء للمساعي الدبلوماسية حول النزاع يلاحظ ان جبهة بوليساريو تقوم بنشاط دعائي كبير سواء في الجزائر او بعض العواصم الدولية، وفي هذا السياق نُظمت جولة لمجموعة من الصحافيين الاجانب من جنوب الجزائر، وعلى القرب من المناطق المحاذية للجدار الامني المغربي. وفي هذه المناسبة، وحسب ما تناقلته وكالات الانباء فان جبهة البوليساريو اعلنت عن تغييرها لخططها العسكرية وذلك بالتخلي عن الاستراتيجية القديمة المبنية على الهجومات باسلحة ثقيلة واعداد بشرية كبيرة الى خطة «حرب الاستنزاف».

ويعتبر الملاحظون ان هذا التصعيد يندرج في خطة الضغط التي تمارسها الجبهة الصحراوية على المغرب لقبول التفاوض المباشر، وكذا لكسب مزيد من الدعم الدولي في افق تنظيم استفتاء بالصحراء تكون نتيجته لصالح الاطروحة الجزائرية في النزاع.

غير ان التصعيد في الميدان سيدفع المغرب الى التراجع عن حماس تطبيق مسطرة الاستفتاء، والبقاء عند موقف الامر الواقع٠ الذي يضمن له عمليا السيطرة على كامل المنطقة الصحراوية النافعة، وهو ما سيعرقل من جديد مهمة الامين العام للامم المتحدة ويرجعها، عودا على بدء، الى نقطة الصفر. ولهذا السبب يلح دي اكويلار على طلب الليونة في مواقف الفرقاء والليونة لا تعني هنا سوى ابداء الاستعداد للتنازل هنا وهناك ومن هذا الجانب وذاك. لكن التنازل عن ماذا ومن اجل ماذا ونحو اي افق؟. هذه اسئلة اخرى معلقة في نزاع يعرف الامين العام للامم المتحدة ان حله ليس وشيكا ورغم ذلك فهو لا يتخلى عن الامل...□

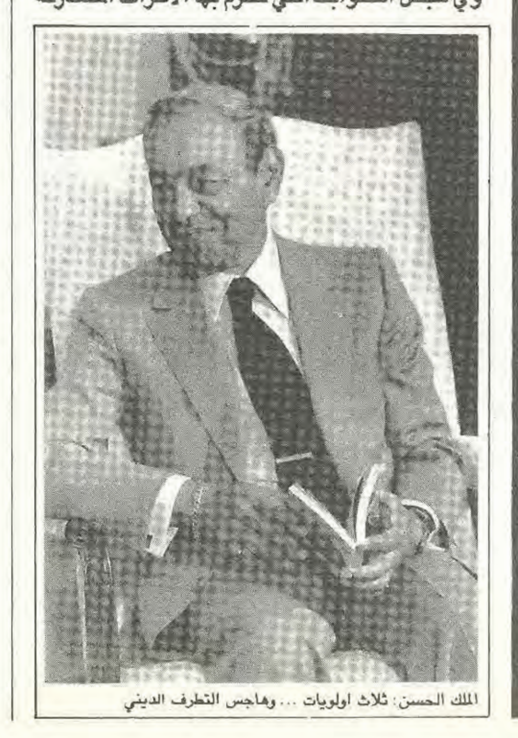
في افتتاح الدورة التشريعية الجديدة في المغرب

أولويات الحكومة تتعارض مع اختيارات المعارضة

التساؤل عن دور البرلمان... و «اللعبة الديمقراطية» تحكم الجميع!

الرباط ـ خاص بالطليعة العربية

هذه السطور، ليس همها الوحيد رصد تحرك الدورة البرلمانية الجديدة في المغرب، والمشاهد التي تتبلور فيها، سواء على صعيد الممارسة السياسية الرسمية، ومواقف قوى المعارضة. ان هذا الجانب على اهميته يبدو محدود الفائدة اذا لم يقترن بالبحث عن جملة الآليات التي باتت تتحكم مؤخرا بوجه خاص، في سيرورة المجتمع السياسي المغربي، وفي مجمل الضوابط التي تلتزم بها الاطراف المتشاركة


الملك الحسن: ثلاث اولويات ... وهاجس التطرف الديني

او المفترقة، عن طوع او كراهية للحفاظ على ضرب من التعايش الذي تتعدد فيه الاختيارات والمواقف، ويشتد فيه الحرص، وخاصة، من جانب الحاكمين، على عدم الوصول الى القطيعة التي تمتلك الحركة الديمقراطية المغربية رصيدا جيدا عن حالاتها وتبعاتها.

ان التراوح بين مواقف واختيارات شتى، و «الانفساح» النسبي لمجال تعبير مختلف الاطراف عن برامجها، وتشخيص ممارساتها هو احد التعابير الأولية لمنهج الليبرالية، الذي ايا كانت مقتضيات وجوده فان جميع الاطراف ، ودون استثناء تقبل بـ «ايجابياته» وتوافق، على مضض، على تحمل عواقبه، وما اكثرها.

المشاركة في البرلمان ، ايا كان حجمها، والقبول بما يسمى، هنا، بـ «اللعبة الديمقراطية» هو الشكل الأجلى للسلوك الليبرالي «الديمقراطي» . اليس كذلك ؟ فتحت قبة البرلمان يلتقي الجميع للحوار او للسجال ولترديد خطب واقتراحات ستحتل في اليوم الموالي اعمدة الصفحات الاولى للجرائد الوطنية، وما اكثرها واطنب تحليلاتها، واصخب شعاراتها تفاؤلها وتشاؤمها!

في العاشر من تشرين الاول/ اكتوبر الجاري كان الملك الحسن الثاني يعطي اشارة الانطلاق لأعمال الدورة التشريعية الثالثة، في خطاب حدّد كالعادة، الخطوط العريضة للسياسة الحكومية، وطرح امام البرلمانيين التصورات الأساسية وجملة الاولويات التي يرى ان على القوى الوطنية اخذها بعين الاعتبار والتعبئة لتنفيذها، وقد تضمن خطابه الأولويات التالية:

١ ـ مشكلة التعليم.
٢ ـ الاكتفاء الذاتي في ميدان التغذية.
٣ ـ تطهير الجهاز الاداري (المؤسسات شبه

العمومية).

١ ـ بالنسبة للتعليم، اكد الحسن الثاني، مجددا، على عروبة البلاد انتماء، لغة، وتشبثها بالاسلام كعقيدة مع التشديد على وحدة المذهب. والواقع ان الامر يتعلق هنا بتذكير له دلالة ورنين خاص مقترن بتصاعد التيار الديني في عدد من الاقطار العربية، وبغية التصدي لكل اتجاه قد تكون الغاية لديه جر المغرب نحو التطرف الديني.

التاكيد على العروبة واللغة العربية كاساس للتدريس يقدم واحدا من المنطلقات الاساسية لاصلاح شامل للتعليم يدخل في اطار خطة شمولية يبدو ان الحكومة ستقدم على تنفيذها. واذا لم يتم الاعلان عنها عمليا فلان المطلوب، حسب خطاب الملك، هو ان يتم تحضيرها بكيفية جماعية، وباشتراك. بين ممثلي الاحزاب المشاركة في البرلمان وافراد من الجهاز الحكومي سيعينون لهذه المهمة، وينبثق عن الجميع لجنة دائمة مهمتها التخطيط لمناهج وبرامج التعليم.

٢ ـ الاولوية الثانية تخص موضوع الاكتفاء الذاتي الغذائي، اي ان ميدان الفلاحة هو ما يستوعبها، وفي هذا الصدد تمت الدعوة الى مزيد من الاستثمار الزراعي وتوجيه العناية الى التشجير، وشجر الزيتون منه خاصة اضافة الى قرار الدولة زيادة الثروة المائية بواسطة بناء سدود اضافية بمعدل سد كل سنة. وبشأن الوضع الفلاحي في المغرب يمكن القول بان السنة المنصرمة بالامطار الوفيرة التي عرفتها اعادت الثقة بامكانية التغلب على الحاجات الاساسية من الحبوب، وذلك بعد فترة من الجفاف والشح عرفتها السنوات الاخيرة.

٣ ـ ركز خطاب الحسن الثاني على اولوية ثالثة تدخل في اطار توسيع القطاع الخاص وجعل اغلب المؤسسات الوطنية منضوية في هياكله. والموضوع يختص، هنا، اساسا، بما يسمى بالمكاتب شبه العمومية، اي بمجموعة من المؤسسات الكبرى التي تتوفر على قانون خاص لتسييرها وتعرف بالقطاع شبه العمومي ويبلغ تعدادها ما يناهز ٣٠٠ مؤسسة، وهي تتلقى من الدولة دعما سنويا للتخفيف من كاهل العجز المزمن الذي تعاني منه، والذي يقدر بما لا يقل عن ٤٠٠ مليار سنتم مغربي. وبسبب هذا الوضع تقرر وضع لجنة للنظر في وضع هذه المؤسسات وبغية وقف نزيف عجزها، واسترجاع ٨٠ مليار سنتم من العجز في العام الحالي على ان يتم استرجاع ما يزيد عن ضعف هذا المبلغ في العام القادم. هذا ولا يعرف لحد الآن الكيفية التي بواسطتها ستعالج الدولة العجز ولا المصير الذي ستؤول اليه هذه المؤسسات. هل ستنزلها الدولة الى سوق القطاع الخاص كلية ام ستحاول الحفاظ على توازنها بين العام والخاص بان تطلق امكانية شراء اسهم كبيرة فيها على غرار ما عمدت اليه حكومة السيدة تاتشر في بريطانيا.

هذه اولويات الخطاب الرسمي الذي يكتفي، كما ذكرنا بطرح الخطوط العريضة، ويتجنب الخوض في التفاصيل التي هي من شأن الحكومة، والاطراف السياسية التي يفترض ان تشارك في دراسة الاختيار ووضع الخطة، وكل هذا تحت رعاية البرلمان وداخل الضوابط والآليات التي تتحكم فيه وفي القوى التمثيلية للبلاد. غير ان هذا البرلمان نفسه يعرف اكثر من تقييم من قبل المجموعات التي تمثله، والمواقف التي تتخذها قوى معينة، وخاصة من المعارضة، تجاه الحكومة تقدمه في شكل مشلول ومظهري لا غير.

ان المعارضة المتمثلة اليوم، بشكل خاص، بحزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، تعتبر، ومنذ الانتخابات التشريعية الاخيرة ان ما نالته من مقاعد هو دون شعبيتها، وقد اتهمت الجهاز الاداري اكثر من مرة بتزييف نتائج الانتخابات واعطاء الاغلبية لما تسميه باحزاب «الكوكوت مينوت» اي الاحزاب التي تفرخ قبيل الانتخابات وتكون موالية لهذا الجهاز. ثم تصاعد النقد لينصب على الممارسة البرلمانية نفسها، وانتقاد تعطيل العمل التشريعي وغياب النواب، وانعدام الحوار بين البرلمان والحكومة بسبب ما لوحظ ـ حسب تعبير جريدة العلم الاستقلالية ـ من غياب هذه الاخيرة «عن المجلس واهمال معظم رجالها لأسئلة النواب الكتابية واقدامها في كثير من الاحيان على تدابير لا تشرك فيها النواب ولا تلجأ الى المؤسسة التشريعية بشأنها. الى ان صار الوضع يوحي بمجلس نيابي يكاد يكون صوريا، وحكومة لا توليه دوره الدستوري» (العلم ١٠/١٠/٨٦). مثل هذا الانتقاد نجده في لهجة اشد ومؤاخذات اكثر تعنيفا في صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» من خلال افتتاحية لها بعنوان «اشكالية الغياب والتغييب» (٩/١٠/٨٦).

الدخول البرلماني الجديد، وفر للاشتراكيين المغاربة فرصة تجميع صفوفهم التي تباعدت خلال عطلة الصيف، واعادة التاكيد على اختياراتهم وخطتهم الاعتراضية على منهج وممارسات الجهاز التنفيذي. وفي الاجتماع الاخير الذي عقدته اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (١٢/١٠/٨٦) بالرباط قدم الامين العام للحزب السيد عبد الرحيم بوعبيد صورة مظلمة عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المغرب، وتناول في تقريره السياسي مختلف الانتقادات التي ما فتىء حزبه يوجهها الى الحكومة والتي ترى جريدة «الاتحاد الاشتراكي» انها تعكس تحليل الحزب وتجمل «مواقفه المرحلية ازاء الاوضاع الخطيرة التي تحيط بالبلاد في الميادين السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية» (الاتحاد الاشتراكي ١٦/١٠/٨٦).

وباختصار، ان السيد بوعبيد وهو «يشرح ويحلل مظاهر واسباب الازمة الخانقة وشروط الخروج منها»، والموصوفة بانها «ازمة نوعية» يرى ان المسؤول عنها هو «الراسمال الاجنبي» و «صندوق النقد الدولي» ثم «الفئات الطفيلية في الداخل، الخ... الخ...

هذه الانتقادات ترددت في اعوام سابقة وقد تتوالى في اعوام لاحقة ليبقى كل في موقعه او ليتزحزح عنه قليلا، وليظل التساكن السياسي قائما رغم كل شيء، انه احد شروط «اللعبة الديمقراطية»..! واليوم تتواصل تجربة الحكومة التقنية بوزير اول جديد، يشرف الملك الحسن الثاني بنفسه على احداث التغييرات الضرورية في اعلى المسؤوليات والقطاعات، والازمة الاقتصادية والاجتماعية، تستدعي التكيف من الجميع، لا حلول قريبة في الافق، ومهمة المعارضة ان تبقى في المعارضة لأن مصادر الخلل كما تقول دائما ذات طبيعة «بنيوية» ولانها لا تستطيع ان تفعل اكثر من مواصلة رصد مظاهر الخلل. وبعبارة اخرى فانه ينضاف اليوم في الساحة السياسية المغربية نوع من التراضي الى مقتضيات السلم الاجتماعي التي فرضتها في الاعوام الاخيرة الظرفية المستمرة لنزاع الصحراء ومبدأ الوحدة الترابية واليوم نقول بان البراغماتية ـ السياسية هي السائدة لدى الجميع وستسود اكثر...□



حزاب المغرب: القبول بالايجابيات... والعواقب.

حرب الخليج على طاولة مستديرة في العاصمة الاسبانية

منتدى مدريد يدعو ايران الى الاستجابة لنداءات السلام

مدريد ـ خالد سالم

ضمن فعاليات العام الدولي للسلام، عام ١٩٨٦، نظمت لجنة «السلام والتعاون» طاولة مستديرة في نادي العاصمة الاسبانية مدريد، تحت عنوان «العراق، شعب نحو السلام»، لتكون دعوة جديدة الى حكام طهران الرافضين لكل نداء للسلام، كان آخرها رفضهم القرار الذي تبناه مجلس الامن الدولي، والذي يطالب العراق وايران ان يطبقا بالكامل ودون تاخير القرار رقم ٥٨٢، الذي اقره المجلس بالاجماع من قبل، في ٢٤ فبراير/ شباط الماضي، وفي الوقت ذاته طلب المجلس من السكرتير العام للأمم المتحدة، دي كويلار تكثيف جهوده من اجل تطبيق هذا القرار ورفع تقرير الى المجلس في موعد اقصاه تشرين الثاني/ نوفمبر القادم، على ان يعقد المجلس جلسة جديدة لدراسة تقرير السكرتير العام وظروف ايجاد سلام دائم بين البلدين.

شارك في الندوة نخبة من المختصين، ضمّت الصحفي الاسباني انريكي باثكيث، مدير البرامج الاخبارية الدولية بالتلفزيون الاسباني، والشاعر العربي عبد الوهاب البياتي، وخوسيه اغيليرا، استاذ القانون بجامعة مدريد المستقلة، والصحفي انريكي سانتشيث ومندوب عن جمعية حقوق الانسان، فرع اسبانيا الذي ادار الحوار، وآخر عن لجنة السلام والتعاون، وبدرو تشاليتا استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة مدريد المركزية وتراس الندوة سفير العراق في اسبانيا، ارشد توفيق.

قبل انعقاد الندوة بايام قليلة، استضاف النادي بعض زعماء حزب «تودة» الايراني الذين طالبوا جميع الحضور بايقاف الحرب والعمل على اقرار السلم بين العراق وايران. وكان للجمهور حضور كبير في كلتا المناسبتين، وبدا ان هناك اهتماما كبيرا بين عامة الشعب الاسباني الذي يريد ان يفهم لغز هذه الحرب الطاحنة التي دخلت عامها السابع، ولغز التعنت الايراني والرفض المستمر لعروض العراق السلمية.

الصراع بين العرب والفرس

تناول الكلمة الدكتور بدرو تشاليمتا، وعرض تاريخ فتح العرب لبلاد فارس، بعد انتصارهم على الجيوش الساسانية في موقعة «القادسية»، ودخول الفرس الاسلام وانتشار الحضارة الاسلامية في هذا البلد، ونبه الى ان الفرس مسلمون وليسوا عربا، وهذا خطأ يقع فيه الكثير من الشعب الاسباني، اذ يعتقد البعض ان الايرانيين عرب . ثم واصل حديثه عن الصراعات التاريخية بين العرب والفرس قبل وبعد ظهور الاسلام. ثم تناول الكلمة الصحفيان، انريكي سانتشيس وانريكي باثكيث، وتحدثا عن اعتداءات ايران المتكررة على العراق، وذلك بضرب نقاط حراسة الحدود وقتل الجنود وضرب المنشآت النفطية العراقية، مما اضطر العراق للقيام بالدفاع عن نفسه. وقد اشار انريكي باثكيث الى استضافة شعب العراق للخميني على ارضه على مدى اكثر من ١٤ عاما كما اشار الى إستجابة العراق لنداءات ايقاف الحرب منذ البداية، بل خرج العراق بعروض للسلام، جاء آخرها على لسان الرئيس العراقي صدام حسين منذ اسابيع قليلة.

استهداف العراق

وجاء دور الشاعر عبد الوهاب البياتي، فقال ان هناك ثلاثة اسباب للحرب العراقية ـ الايرانية.



من اليمين: خوسيه اغيليرا، الصحفي سانتشيث، الشاعر البياتي، السفير العراقي، مندوب لجنة السلام والتعاون، د. تشاليمتا والصحفي باثكيث.

السبب الاول محلي والثاني عالمي، والثالث تاريخي، وهذا الاخير في غاية الاهمية. فالاول يعود الى قيام العراق بتاميم النفط وبدئه في تطوير خططه الاجتماعية والاقتصادية التي كان لها تاثير كبير على منطقة الشرق الاوسط، ولو انها استمرت لجعلت من الشرق الاوسط قوة عالمية جديدة. ومن هنا ياتي السبب الثاني وهو عالمي، عندما تحركت الاحتكارات العالمية والشركات الكبرى التي كانت تريد من العالم الثالث ان يظل كما هو، مزرعة للدواجن وسوقا لتصريف البضائع وانهارا من الدم، لهذا فانها بحثت عن وسيلة تقيم بها حربا ضد العراق. فالعراق من الناحية الجغرافية، كما نعلم، معظم حدوده محاطة بدول عربية، وايران تقع في الشرق وتركيا في الشمال، فوجدوا انه لا يمكن ان تقوم حرب بين العرب ونظروا الى تركيا فوجدوا انها دولة منهكة اقتصاديا، كما انها عضو بحلف الاطلسي، ثم انها بلد علماني، فوجدوا في ايران الحصان الذي يمكن ان يقوم بمهمة الحرب ضد العراق. كما ان القيادات الحاكمة المتعاقبة في ايران، منذ قبل الاسلام حتى الآن، كانت تتخذ مواقف معادية جدا للعراق وللعرب، والمعروف ان الاسلام هو عقيدة العرب. وعندما هزم العرب الفرس في «القادسية» عز على الحكام الايرانيين ان يهزموا، فحاولوا ان يحوروا الاسلام بخلطه بدياناتهم الوثنية... ثم استطرد البياتي عارضا اختلاقات حكام فارس وتزييفهم للواقع باساطير لا اساس لها، مستغلين الوطنية والدين للوصول الى اغراضهم ضد العرب والاسلام، واستمروا في مبالغاتهم. وهذا يمكن ملاحظته في الادب الفارسي الذي تطغى عليه صفة المبالغة، وكان وراء ذلك اسباب سياسية إذ يحاول هؤلاء الحكام منذ اقدم العصور تلهية الفقراء من الشعب باساطيرهم المختلقة والمبالغة.

واستطرد يقول ان شركات الاحتكار العالمية حاولت في عهد الشاه اقناعه بالدخول في حرب مع العراق، ولكن شروط اللعبة بين هذه الشركات والشاه، منعت وقوع هذه الحرب، فاسقطوا الشاه وجاؤوا بالخميني والغوا جميع الاحزاب الايرانية التي كانت قائمة ومعها مكتسبات الشعب الايراني ولم يبقوا الا على الجهل وهذا الجهل يُغذّى بالاسطورة وهو ما يسميه علماء الاجتماع بـ «البربرية الاسيوية»، واقنعوا الفقراء بالهجوم على العراق. وكان الخميني أحد المتطوعين لتحقيق حلم اعادة تكوين الامبراطورية الفارسية، ليس في العراق فقط، بل في الوطن العربي كله، وبدأ الهجوم على العراق، وقام العراق بالدفاع عن نفسه، والكل يعلم ان العراق، حكومة وشعبا، من اكثر الشعوب المحبة للسلام، وهناك وثائق بالمحافل الدولية قبل وبعد الحرب تثبت رغبة العراق في السلام....»

من الحرب الى السلام

السكرتير العام لجمعية حقوق الانسان في اسبانيا، لويس الوتسو ركّز في كلمته على ضرورة ايقاف هذه الحرب ونزيف الدم بين شعبي البلدين، والتوقف عن ضرب المناطق السكنية واعمال التعذيب التي تقع في ايران. وقال ان في ايران اكبر عدد من المساجين في العالم تُمارس فيها اعمال القمع والتعذيب على مسمع ومرأى من الجميع. واشار الى استخدام السلطات الايرانية للأطفال وارسالهم الى جبهات القتال... وقال انه ليس خفيا على احد ان القوى العظمى تقف وراء استمرار هذه الحرب ومعها تجار الاسلحة في العالم، هذا بالاضافة الى شيء مهم وهو استفادة حكومة ايران من هذه الحرب، لتفادي وقوع صراعا داخلية يكون مؤداها سقوط هذه الحكومة لو توقفت الحرب.

واضاف يقول ان الحرب تُنهك من قوة الشعب العربي وآماله في الوحدة، ومالها من تاثير سلبي على قضية العرب الكبرى وهي تحرير فلسطين المحتلة. كما اعرب عن اسفه لعدم قبول الطرف الايراني بايقاف الحرب، وجدد الدعوة باسم البشرية بان يستجيبوا لنداءات السلام.

أستاذ القانون، خوسيه اغيليرا، اشار في كلمته الى اواصر الصداقة العربية ـ الاسبانية، والى طيبة الشعب العراقي وحبه للسلام وذلك عن تجربة شخصية، حيث انه قام بزيارة بغداد. وقال يجب ان لا ننسى ان الشعب الايراني يعاني ويلات حكامه المتعصبين وجهلهم. وان هذا الشعب الى جانب الشعب العربي قدما الكثير للحضارة الانسانية. كما قام بالاشارة الى مشكلة الخلاف حول منطقة شط العرب واتفاقية الجزائر بين العراق وايران، واحتلال ايران للجزر العربية في الخليج العربي. وطالب الطرفين باحترام المواثيق الدولية والعودة الى الحدود المعترف بها، وان حل هذه المشكلة يجب ان يتم باشراف الأمم المتحدة.

الحرب استمرار الحكم في طهران

وكان للسفير العراقي، ارشد توفيق، كلمة موجزة باللغة الاسبانية اشار فيها الى السنوات الست للحرب ودخولها عامها السابع وحتى الآن لم يظهر في الافق موعد لنهاية هذه الحرب. وذكر الحضور بالأسباب التاريخية لهذه الحرب والخلافات التاريخية بين العراق وايران ولكن هذا لا يعني ضرورة نشوب الحرب بينهما، وهناك امثلة كثيرة لوجود خلافات بين دولة واخرى، ولم يؤد ذلك الى نشوب حرب مثل هذه، ولكن ايران لا تملك لغة التفاهم، فحكامها ارادوا هذه الحرب ضد العراق... وقام العراق بالدفاع عن نفسه وعن كيانه، ومنذ البداية جنح الى السلام ونادى به.

واستطرد السفير يعرض موقف العراق ورغبته في السلام، في الوقت الذي كانت ومازالت ترفض فيه ايران السلام، ثم تعرض لأطماع حكام طهران وخطورة توقف الحرب عليهم، ومن هنا ياتي اصرارهم على استمرارها، لأن في ذلك استمرارا لهم في السلطة... كما اشار الى عرض الرئيس صدام حسين، بايقاف الحرب والتوصل الى السلام بين البلدين.

بعد هذه المداخلات دار حوار مع الجمهور الذي ابدى اهتماما كبيرا بالموضوع، وكان هناك سؤال حول تعامل اجهزة الاعلام الاسبانية مع الحرب، وكان الرد ان وسائل الاعلام الاسبانية لا تتناول هذا الصراع بالدرجة الكافية كما يحدث في دول اوروبية اخرى، الا انها دائما تدعو الطرفين الى ايقاف نزيف الدم.□

كول يزور ريغان متضامنا وحاملا هموم سياسته في اوروبا

واشنطن تقفز من فوق الحلفاء

.. وتحرص على عدم التشاور المسبق معهم قبل لقاء العملاقين!

برلين/ د. سعيد السعدي

اول زعيم اوروبي يزور واشنطن مطلع الاسبوع المنصرم بعد قمة ريكيافيك هو المستشار الالماني الاتحادي هيلموت كول يرافقه وزيرا خارجية بون السابق واللاحق غينشر وبورنر.

قبل بدء الزيارة شهدت العاصمة الاتحادية اتصالات ونشاطات مكثفة دارت حول تفاصيل قمة ريكيافيك، والتطورات المحتملة مستقبلا نتيجة عدم الاتفاق السوفياتي - الاميركي على تسوية مشتركة لرقابة التسلح النووي.

ينتزه خبير واشنطن النووي اطلع المستشار المسيحي على موقف الرئيس الاميركي ريغان من المقترحات السوفياتية. كذلك فعل كاربوف خبير موسكو النووي ورئيس وفدها في مفاوضات جنيف، فقد جدد واكد موقف الزعيم السوفياتي غورباتشوف في استحالة التوصل الى تسوية مقبولة ومعقولة قبل تنازل ريغان عن برنامج حرب النجوم.

الخلاف السوفياتي - الاميركي انعكس في هذه الاثناء على احزاب الحكم والمعارضة الالمانية، ففي الوقت الذي يُحمل فيه الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم على ضفاف الراين مسؤولية عدم الاتفاق في العاصمة الايسلندية على الموقف السوفياتي، يرى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض أن اصرار الرئيس ريغان على برامج عسكرة الفضاء هو العقبة الكبيرة التي تعثرت عندها قمة ريكيافيك. اما حزب ائتلاف الحكم الليبرالي الديمقراطي فيحاول عدم السير في طريق تعميق هوة الخلاف السوفياتي الاميركي واشاعة المظاهر الايجابية التي ابرزتها قمة غورباتشوف - ريغان. بينما تندفع حركة الخضر في توجيه اشد الانتقادات للسياسة الاميركية.

تظاهرة التضامن

هيلموت كول يتعامل مع زيارته الحالية للعاصمة الاميركية كتظاهرة تعبر عن تضامن دولته التي تعتبر من اهم دول حلف الناتو الاوروبية مع موقف الرئيس الاميركي ريغان. ولكنه يحمل في الوقت ذاته هموم الشرخ الذي تعمقه السياسة الاميركية داخل المانيا الاتحادية وفي عموم اوروبا الغربية. ومن الطبيعي ان يكون كول السياسي الاوروبي الاول ضيف واشنطن بعد قمة ريكيافيك، اذا تذكرنا ان العدد الاكبر من الصواريخ النووية الاميركية متوسطة المدى من طراز بيرشنغ (٢) التي كانت محورا اساسيا من محاور القمة السوفياتية الاميركية مازالت ترابط على اراضي المانيا الاتحادية مثيرة الكثير من القلق والرعب في نفوس الراي العام الالماني. اثناء زيارة كول ومباحثاته في العاصمة الاميركية مع الرئيس رونالد ريغان ووزيري خارجيته ودفاعه شولتز واينبرغر تنعقد لجنة اجتماع التخطيط النووي لحزب الناتو في اسكتلنده، ويبدو عدم الارتياح ظاهرا على اعضاء الحلف الاوروبيين، لا ازاء عدم الاتفاق في ريكيافيك فحسب، وانما قبل كل شيء ازاء عدم حرص واشنطن على التشاور المسبق مع هؤلاء الاعضاء، الذين تحولت بلدانهم الى منصات نووية اميركية متقدمة ضد الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية.

فلقد بلغت حالة عدم التشاور او تبادل الراي هذه مستوى مقلقا لدرجة اضطر معها جنرال المانيا الاتحادية في مقر الحلف ببروكسل الى التصريح بانه لا يعرف عن تفاصيل قمة ريكيافيك اكثر مما تنشره الصحافة اليومية. ولم يتردد في التعبير عن شكواه ازاء التجاوز المهين للاعضاء الاوروبيين ضد الذي بلغ حد عدم الحرص على اطلاعهم على ما جرى في جزيرة السمك والصقيع الايسلندية.

الخبر اليقين في واشنطن

وبدلا من ان يبعث كول وزير دفاعه فورنر الى اجتماع لجنة التخطيط النووي في اسكتلندة اصطحبه معه الى واشنطن منطلقا في ما يبدو من حقيقة ان ما ينبغي معرفته وتقصيه من التطورات الداخلية للخلاف السوفياتي الاميركي والاحتمالات ذات العلاقة بمشكلة الصواريخ النووية متوسطة المدى، انما يوجد في واشنطن لا في اي مكان آخر.

الموقف السوفياتي من تسويات نزع او تحديد السلاح النووي ما زال يستند الى مبدأ الشمولية، ويرفض الاتفاقات الجزئية والمنفصلة. فموسكو ترى بأنه ليس من المنطق أو المعقول الاتفاق مع واشنطن على تسويات لرقابة التسلح النووي على الارض،



قمة ريكيافيك اختلف الألمان حولها.

بينما يترك التسلح النووي في الفضاء على الغـالب. لقد اكد غورباتشوف انطلاقا من هذه الحقائق ان هناك ملفا شاملا بتسويات الرقابة النووية يتضمن الاسلحة الصاروخية الهجومية العابرة للقارات ومتوسطة المدى والتجارب النووية والرقابة الميدانية المباشرة مقابل استعداد واشنطن للتخلي عن احلام الاستيلاء المطلق الوحيد الجانب، على الفضاء الكوني.



كول في زيارة ريغان: تذكير الاميركان بحلفائهم



الموقف الأميركي مازال على حاله نعم للتسويات النووية على الارض، ولا للتسويات النووية في الفضاء. وعلى الرغم من موافقة بون على المساهمة في البرنامج الاميركي لعسكرة الفضاء نوويا وكون الاراضي الالمانية قد تحولت الى ترسانة للاسلحة النووية الاميركية، لم يبذل احد في واشنطن اي جهد متواضع للاستئناس براي المستشار المسيحي وحكومته الائتلافية الليبرالية. ولقد قفزت سياسة واشنطن ومواقفها في قمة ريكيافيك فوق رؤوس الحلفاء الاوروبيين الذين يرون انه من غير المقبول الاستمرار في نهج نصب وسائل التدمير الجماعي او سحبها من اراضيهم دون تشاور او تنسيق مسبق معهم.

هذه المشكلة بدت واضحة في اجتماع اسكتلندة الاخير حيث «اكتشف» الحلفاء الغربيون على حين غرة ان الاتفاق لو تم بين غورباتشوف وريغان على تسوية الصواريخ النووية متوسطة المدى المرابطة في اوروبا الرأسمالية والاشتراكية فان هذا سيعني في نظرهم مواجهة اخطار الصواريخ السوفياتية قصيرة المدى اضافة الى التفوق النوعي و الكمي لقوات حلف وارسو التقليدية المنتشرة في بلدان المعسكر الاشتراكي.

التذكير بمصالح الحلفاء

تستهدف اثارة هذه المشكلة مجددا دون شك، زيادة التراكم في عناصر الضغط على موسكو خاصة في الفترة القصيرة المتبقية على بدء المرحلة الثالثة من مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي سينعقد خلال تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل في فيينا. مع ذلك فإن احدا من العملاقين لم يغلق بعد الباب بوجه المزيد من اللقاءات والمباحثات. وفي الوقت الذي ينبغي النظر فيه الى مفاوضات جنيف الحالية على انها ليست اكثر من مواصلة صب الزيت في مفاصل العلاقات السوفياتية الاميركية، لا بد من التأكيد على حيوية هذا الامر واهميته لتجنب اية قطيعة ثانية من نوع قطيعة ٨٤، بعد نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى الاميركية والسوفياتية في اوروبا، كذلك ستكون في لقاء شيفاردنادزه ـ شولتز خلال مؤتمر العاصمة النمساوية المقبل فائدة عملية في ادامة الحوار المباشر بين موسكو وواشنطن.

كول قال قبيل رحلته الاميركية انه يريد تذكير الاميركان بمصالح الحلفاء الاوروبيين. وزير خارجيته غينشر يبذل كل جهد ممكن لاشاعة التفاعل وتنشيط الدورة الدموية للحوار السوفياتي الاميركي. راو مرشح الاشتراكيين قال باسم الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية التي عقدت مؤخرا اجتماعا دوليا في المانيا الاتحادية انه يجب النضال ضد عسكرة الفضاء، وتنشيط التعاون مع الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الحاكم في جمهورية المانيا الديمقراطية، هذا التعاون الذي اسفر عن اتفاق اولي بانشاء منطقة منزوعة السلاح النووي بعرض ١٥٠ كيلومترا على الحدود المشتركة بين المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا. في ظل هذه الاجواء ترى ما الذي سيعود به كول من واشنطن الى بلاد الراين؟□

حملة اعتقالات في صفوف الناصريين بسورية

قامت اجهزة الامن السورية مؤخرا بحملة اعتقالات في صفوف القوى الناصرية . وذلك بموجب قرار اتخذ على اعلى مستويات السلطة بالتصدي لتنظيم ناصري جديد اسمه «التنظيم الشعبي الناصري» كان قد بدأ ينشط مؤخرا باتجاه التنسيق فيما بين مختلف التنظيمات الناصرية المعارضة الموجودة على الساحة السورية.

وتقول اوساط النظام انها كانت تتابع بعض نشاطات هذا التنظيم، وقد وضعت يدها على رسائل متبادلة بين قادته وبين احد قادة التيار الناصري في مصر.

ومن ضمن هذه الحملة تم استدعاء عدد من عناصر تنظيم الاتحاد الاشتراكي الذي يقوده الدكتور جمال الاتاسي، للتحقيق معهم. وقد افرج عن بعضهم في حين ابقي على آخرين رهن الاعتقال.□

سبتة ومليلة

ما تزال التصريحات التي ادلى بها الرئيس السنغالي السابق ليوبولد سيدار سنغور بشان سبتة ومليلة تتفاعل في الاوساط السياسية بمدريد، خاصة وانها تاتي في اعقاب احد المؤتمرات التي رعاها الملك الاسباني خوان كارلوس شخصيا.

اكد سنغور على احقية المغرب في المطالبة بهاتين المدينتين اللتين تخضعان للادارة الاسبانية. ومن المعروف ان منظمة الاشتراكية الافريقية التي يترأسها سنغور قد كلفته مؤخرا بوضع تقرير عن وضع سبتة ومليلة المحتلتين ونقل وجهة النظر الافريقية المساندة لحقوق المغرب في المدينتين الى المسؤولين الاسبان □

حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان يدعو للافراج عن البعثيين والوطنيين المعتقلين في سورية

أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، فرع الشهيد تحسين الاطرش بيانا يطالب بالافراج عن المناضلين البعثيين والمعتقلين الوطنيين في سجون النظام السوري، الذين يتعرضون لاقسى انواع التعذيب المادي والنفسي.

وتوقف البيان عند «الجو الارهابي وكبت الحريات ومصادرة حقوق المواطنة» التي تتعرض لها مدينة طرابلس عاصمة الشمال اللبناني، فيفرض «الحجْرُ السياسي عليها، وتعتقل عروبتها من خلال اعتقال خيرة مناضليها الوطنيين». ثم دعا الحزب في البيان «الى وقفة جريئة في وجه ما يتعرض له ابناؤها الوطنيون الشرفاء، لوضع حد لاستمرار الانتهاك والاستباحة للقيم الوطنية والقومية». وحيا الحزب ابناء طرابلس الذين دافعوا عن وحدة لبنان وعروبته وعن الثورة الفلسطينية، وقال: «ان البعثيين الذين عرفتهم قلعة العروبة والنضال التحاما بقضايا الجماهير وانخراطا في كل معارك النضال الوطني والقومي، لن ترهبهم اساليب القمع والارهاب ولن تؤثر في كل معارك النضال الوطني والقومي».

ودعا الحزب ابناء طرابلس لاعلاء الصوت من اجل الافراج عن حرية البعثيين ورفاقهم الوطنيين... والافراج عن طرابلس ووضع حد للصراع الداخلي المدمر وتحقيق الوفاق الوطني على الاسس الوطنية والديمقراطية، واعطاء الاولوية لتحرير الارض من الاحتلال الصهيوني.□

تهديدات في الحصول على الجنسية الفرنسية

مع صدور قانون التجنس الجديد في فرنسا، لم يعد بامكان اي كان، الحصول على الجنسية الفرنسية، الا بعد تمحيص وتدقيق في تاريخه الشخصي والعائلي ووضعه الاجتماعي والاقتصادي وعلاقاته الشخصية.

القانون الذي صدر الاسبوع المنصرم يثير ضجة كبيرة في اوساط المهاجرين من كل البلدان الى فرنسا، خاصة وانه يشدد على عدم منح الاطفال المولودين في فرنسا احقية الحصول على الجنسية بحكم الولادة على ارض فرنسا، الا بعد اكتمال سن الثمانية عشر عاما، وهي ذات الصيغة التي اتبعتها الحكومة البريطانية منذ وقت قريب.□

مرفأ طرابلس مغلق

خلال الاسبوعين الماضيين، لم يستقبل مرفأ طرابلس في شمال لبنان باخرة واحدة، الامر الذي دفع العمال الى الاضراب والتوقف عن العمل. وقد بدأت تعاني طرابلس خصوصا، ومحافظة الشمال عموما، من نقص كبير في المواد الغذائية والاستهلاكية والبنزين والغاز. وحجة البواخر في عدم الذهاب الى مرفأ طرابلس الخوات واساليب الابتزاز التي تستخدمها عناصر الامن والمخابرات السورية التي تسيطر على المرفأ وتديره.□

«حوار ديمقراطي» مع المعتقلين في سجن عدرا

بتاريخ ١٨/٩/١٩٨٦ قامت مجموعة من قادة اجهزة الامن السورية برئاسة امين العلي، بزيارة سجن عدرا القريب من دمشق والذي يضم عددا كبيرا من المعتقلين السياسيين السوريين... وقامت هناك باجراء ما سمته «حوارا» مع المعتقلين من مختلف الانتماءات السياسية.

اما طريقة الحوار فكانت افرادية، بحيث يستدعى كل معتقل على حدة، ويواجه بجو ودي حيث تقدم له الشاي او القهوة والسجائر، ثم يبدأ «الحوار» بالاسئلة عن احواله الشخصية، وبعد ذلك يتولى امين العلي شرح «ما تتعرض له سورية من تهديدات ومؤامرات» ليصل في النهاية الى «بيت القصيد» فيطرح الاسئلة الاربع التالية

١ ـ ما هو التنظيم الذي تنتمي اليه؟

٢ ـ ما هي مرتبتك التنظيمية فيه؟

٣ ـ هل ستواصل العمل السياسي في حال خروجك من السجن؟

٤ ـ اذا كنت خارج السجن وسمعت بانباء عن اعمال تخريبية، هل تستنكرها وتتعاون مع السلطة لاجهاضها؟

الحرب على الفساد معانيها الدولية في السياسة السورية

في الانباء الواردة من سورية ان الحكومة «تواصل حملتها ضد المسيئين والمفسدين في مختلف القطاعات الاقتصادية والادارية، وانها احالت في يوم واحد ١٦ مديرا عاما وموظفا في المؤسسات الاقتصادية الى القضاء. وانها كانت قد اتخذت قرارات مماثلة قضت بطرد واحالة العديد من المديرين ومسؤولي القطاع العام الى القضاء.»

وفي القرارات الصادرة في سورية عن الحكومة، قرار يقضي باحالة من يتلاعب او يهرب العملة الى الخارج، الى المحكمة التي تقضي بسجنه ١٥ و ٢٥ عاما... وقرارات اخرى تتعلق ببيع الاراضي والسيارات واستيراد المواد الغذائية من الخارج.

وفي جريدة «ليبراسيون» الفرنسية بتاريخ ٢٣/١٠/ الجاري، يبدأ مارك كرافتز مقاله المطول عن الصعوبات الاقتصادية والسياسية التي تواجه سورية بقوله: «انقذوا سورية حافظ أسد. وقد لا تكون هذه هي العبارة التي انتظمت لدى جميع الحكومات الاوروبية، لكنها العبارة التي تتردد سرا في الأروقة الاوروبية، بما فيها فرنسا». وتتحدث «ليبراسيون» عن محادثات بين فرنسا وسورية، تتناول مساعدات مالية ضخمة وبيع اعتدة عسكرية، وانها ناقشت مع هولندا والمانيا الغربية تقديم مساعدات مالية لسورية، كي لا تبقى محشورة بين «المساندة» السوفياتية والضغوط الايرانية. وقد حصلت سورية في الاسبوع الماضي على قرض من المانيا الغربية بقيمة ٥٥,٩ مليون مارك.

الواقع ان الحرب على الفساد والقرارات القضائية واحالة الموظفين على المحاكم في سورية، تتخذ ابعادا سياسية ودبلوماسية، اذ هي تتجاوز معانيها الداخلية، في اتجاه حسم الخيارات بين الشرق والغرب. بين موسكو وواشنطن. ولذلك يعتقد المراقبون ان الحملة الداخلية، هي حملة محسوبة ومدروسة ومخطط لها بدقة، اتخذتها الحكومة السورية لتبرير توجهها نحو الغرب... وبالتالي، اذا كانت الاوضاع الاقتصادية قد تردت الى هذا الحد، واذا كانت موسكو قد عجزت عن مساعدة سورية في حلحلة متاعبها السياسية في لبنان ـ حسب اعتقاد الرئيس السوري ـ فان الحل السحري قد ياتي من واشنطن وأوروبا الغربية، فلا تقابل التكويعة عند ذلك بالدهشة والاستغراب.

وفي كل الحالات فان المتغيرات السورية الجديدة، قد لا تمر في سهولة، اذ ان الصعوبات لا تقتصر على الفساد الاداري، انما تتجاوزه الى التورط في الشؤون اللبنانية والفلسطينية... والتحالف مع ايران ضد العراق. وعلى طريق المتغيرات تبقى كل الاحتمالات واردة.

ان المساعدات الاقتصادية الغربية لسورية لها ثمن سياسي، وهو امر لا يعرف اذا كان باستطاعة الرئيس السوري الالتزام به... لكن كل المؤشرات تدل على ان العلاقات بين موسكو ودمشق تسير نحو المزيد من التوتر. وربما يكون انفجارها من العجز الاقتصادي او من ازمة لبنان.

فهل يبقى الحكم في سورية يسير في اتجاه الغرب خطوة خطوة ام يقدم على تكويعة كبيرة؟

لا يمكن الجزم بذلك، لكن دمشق ترى نفسها الآن محشورة، ولذلك فانه من المنتظر حصول تبدلات في الموقف لا تخرج عن اطار «انقذوا سورية حافظ أسد».□

وتؤكد الاوساط التي اطلعت على تقرير المجموعة الامنية، كما تؤكد مصادر المعتقلين انفسهم، ان حصيلة ذلك «الحوار» كانت سلبية جدا اذ عبر المعتقلون من كل الفئات السياسية عن رفضهم لاي تعاون مع السلطة.□

ابتزاز الوحدوي

تتوقع بعض الدوائر السودانية ان يصل الرائد عبد السلام جلود الى الخرطوم فجأة، حاملا من العقيد معمر القذافي العرض القديم باقامة وحدة فورية بين ليبيا والسودان. وتقول هذه الدوائر ان القذافي كان قد تقدم بهذا العرض، مقابل وساطة بين السودان واثيوبيا، تكف فيها الاخيرة عن مساندة العقيد جون قرنق، فضلا عن اعتقاد القذافي بأن وجود بعض القيادات السودانية المعارضة في فترات زمنية مختلفة في ليبيا، قد يساعد على مشروع الوحدة الفورية.



من جهة ثانية تكشف مصادر سودانية عليمة، عن نشاط سري لاجهزة المخابرات الليبية في السودان، الامر الذي جعل السلطات الرسمية تتشدد في تعاملها ويقظتها تجاه اي عمل يمكن ان تقوم به تلك الاجهزة.□

قواعد عسكرية يتصفها «مجاهدو خلق»

اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة ان عددا من عناصرها هاجموا قاعدتين عسكريتين في كردستان، وقتل وجرح خمسة عشر عسكريا ايرانيا، كما تم تحطيم اجزاء عديدة من القاعدتين. وافادت المنظمة ان عناصر «مجاهدي خلق» استخدموا صواريخ مضادة للدبابات ومدافع ثقيلة وقنابل يدوية. واضافت المنظمة تقول انه بعد الهجوم على قاعدة «جمان» العسكرية، اعتقلت قوات القمع الايرانية اهالي البلدة بحجة التعاطف السياسي مع «مجاهدي خلق».□

الاعتقال بدل الافراج!

بدلا من تنفيذ وعد الرئيس السوري بالافراج عن المحامين المعتقلين منذ عام ١٩٨٠، قامت السلطات السورية مؤخرا بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المحامين شملت اكثر من سبعين محاميا عرف منهم المحامون رجاء الناصر ومحمد ديكو وجورج مسرومي.□

حزب سياسي ليبي

شكلت العناصر الديمقراطية المعارضة لنظام العقيد معمر القذافي حزباً سياسياً اطلقت عليه اسم «الحزب الديمقراطي الوطني»، لتغيير نظام الحكم في ليبيا، واقامة نظام يكفل الحريات العامة ويلتزم حقوق الانسان ويحقق الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، بواسطة الدستور وبرلمان عصري منتخب.

واشار البيان الصادر عن الحزب الى ان مؤتمر الديمقراطيين الليبيين قد انتخب في ختام اعماله لجنة مركزية ومكتبا سياسيا، واسند مهام رئاسة الحزب الى السيد فاضل المسعودي.□

العلاقات البريطانية - السورية

ادى توتر العلاقات بين بريطانيا وسورية، الى ان تسحب وزارة الخارجية البريطانية الموظفين من سفارتها الكائنة في بيروت الغربية، تخوفا من ردات فعل عنيفة ضدهم. ويتوقع بعض المراقبين ان تزداد العلاقات تدهورا بين دمشق ولندن التي قد تستدعي سفيرها من سورية، من دون ان تذهب الى قطع العلاقات الدبلوماسية، كما حصل مع ليبيا، في الوقت الذي يعجز فيه المواطنون السوريون عن السفر الى بريطانيا.

وكان نزار هنداوي الذي تجري محاكمته في بريطانيا بتهمة محاولة نسف طائرة «العال الاسرائيلية» في مطار هيثرو بلندن قد صرح بانه زار دمشق في وقت سابق واجتمع مع عدد من المسؤولين في المخابرات السورية.□

انتقام من المر وحبيقة

تنازل الوزير اللبناني السابق ميشال المر الى مجلس الانماء والاعمار، عن التزامات وتعهدات للتنفيذ في المناطق الشرقية، بقيمة ٨٠٠ مليون ليرة لبنانية، بعد ان تعذر عليه تنفيذها بسبب خروجه من تلك المناطق مع ايلي حبيقة، واستقراره في سورية. وقد رفض الرئيس الاسبق كميل شمعون بصفته وزيرا للمال صرف الاموال العائدة لتنفيذ مشاريع في مناطق لبنانية اخرى، ما لم تحل مشكلة تعهدات ميشال المر. ويقول المطلعون ان موقف شمعون كان انتقاما سياسيا وماليا من المر وحبيقة اللذين ذهبا بعيدا في علاقاتهما المالية والسياسية مع بعض المسؤولين السوريين.□

هذا الوطن

مرة اخرى عن «التضامن العربي»!

المتحدث باسم وزارة الخارجية الصهيونية علق على فشل الاقتراح الذي تقدمت به الدول العربية لطرد الكيان الصهيوني من الجمعية العامة للامم المتحدة بعد ان عارضته ٧٧ دولة وايدته ٤٠ دولة فقط، بصورة ساخرة قائلا: «ان هذا الفشل دليل على انه لم يعد هناك احد يأخذ العرب مأخذ الجد».

وقد يكون في هذا التعليق الصهيوني بعض المبالغة، ولكن فيه دون ادنى شك بعض الحقيقة ايضا. فلا يمكن باي حال من الاحوال التعامي عن حالة الوهن والضعف التي اصابت الدول العربية، ففقدت الكثير من قدرتها وفاعليتها وامكانيتها في التأثير على مجريات الاحداث والتطورات التي تلف الوطن العربي من محيطه الى خليجه.

لا نقول هذا الكلام انطلاقا من فشل الاقتراح العربي في الامم المتحدة، وان كنا نقوله في هذه المناسبة. فليست هذه هي المرة الاولى التي تفشل فيها الدول العربية في فرض اقتراح ما في الامم المتحدة. ولكننا مهما تعلقنا باسباب التفاؤل لا نستطيع ان نّدعي بان هذه الدول العربية مازالت تحافظ على وزنها ذاته داخل المعادلات السياسية في المنطقة وفي العالم ايضا.

لماذا وصل وضع الدول العربية الى مثل هذا المستوى من الوهن والعجز عن الفعل والتأثير؟! لماذا نجحت القوى الدولية في السيطرة على مقدرات الامور في وطننا العربي؟!، لماذا اصبح هذا الوطن العربي في معظمه ساحة مفتوحة امام جميع الانواء، ومباحة لجميع التأثيرات والتدخلات؟!

للجواب على هذه التساؤلات يمكن الرد بعبارة واحدة: «غياب التضامن العربي.. وفقدان الحد الادنى من التنسيق بين مواقف الدول العربية...»!!!

قبل سنوات قليلة، كان التضامن العربي (حتى في حدوده الدنيا) العامل الحاسم في مساعدة الدول العربية على الظهور كقوة يحسب لها حساب على الصعيد العالمي. لقد حقق هذا التضامن نصرا عسكريا كبيرا في حرب تشرين ضد العدو الصهيوني، كما حول النفط (ثروة العرب الاولى) الى سلاح فعال اجبر الدول الكبرى خصوصا في المعسكر الغربي - على مراجعة حساباتها بصورة جيدة قبل الاقدام على ابة خطوة من شأنها اغضاب العرب. وهكذا، وفي ظل هذا التضامن تم استصدار العديد من القرارات في الجمعية العامة للامم المتحدة ضد الكيان الصهيوني، وفي مقدمتها قرار باعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

ولا نود ان ندخل في متاهات الحديث عن ظروف انهيار التضامن العربي، ولا عن المسؤولين عن هذا الانهيار. ولكن من واجبنا الاشارة الى انه في ظل غياب هذا التضامن باتت كل دولة عربية ساحة مفتوحة امام اسوأ الاحتمالات، وفقدت معظم هذه الدول استقلاليتها السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية.

ولا يختلف اثنان على انه لولا غياب التضامن العربي الحقيقي، لما قام انور السادات بفعلته الشنيعة (زيارة القدس والتوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد)، ولما استمرت الاحداث الدامية في لبنان كل هذه السنوات، ولما اضطر العراق العربي الى ان يحمل السلاح وحده دفاعا عن الجناح الشرقي للوطن العربي كل هذه السنوات، ولما تحولت مشكلة الصحراء الغربية الى قضية تعمق الخصومة بين دول المغرب العربي، ولما انهزم الصومال امام اثيوبيا بعد ان قاتل دفاعا عن حقه في اقليم اوغادين، ولما اصاب الثورة الفلسطينية ما اصابها من اجل اجبارها على الرضوخ لشروط الكيان الصهيوني... ولما... ولما... الخ!!!

بالطبع ليس الحديث عن التضامن العربي بجديد... وقد يكون ما قلناه بعض مما قاله غيرنا حول هذا الموضوع ذاته. ولكنه يبقى دائما حديث الساعة، ما دام الوطن العربي يعاني من حالة التفكك والتشرذم الرهيبة، الى حد انه يكاد يصل الى وضع لا يبشر بخير على الاطلاق.

فما المطلوب؟! ببساطة، المزيد من التضامن والقليل من الخلافات. هذا هو المطلوب بالدرجة الاولى، وذلك مراعاة للمصلحة القومية على حساب الانانيات الشخصية وشهوة الحكم والتحكم. والتضامن العربي ما يزال من الممكن ان يكون سلاحا هاما بيد العرب لمصلحة قضاياهم المشتركة. وللتدليل على هذا يكفي الاشارة الى ان اتفاق الدول العربية على استصدار قرار بقطع العلاقات مع اية دولة تفتح سفارة لها في القدس، اجبر ساحل العاج (الكاميرون) على مراجعة حساباتها، وقطعا سوف يجبر غيرها على الموقف نفسه.

المزيد من «التضامن»، حتى لا نصبح مدعاة لسخرية العدو الصهيوني ومادة لتهكمه...!□

فايز المرعبي

بعد تفكك حكومة الوحدة الوطنية

الأزمة التشادية أزمة في ليبيا

فجأة، وسط الانباء والمعلومات التي كانت تتحدث عن احتمال وقوع مواجهة عسكرية دامية بين حكومة حسين حبري في نجامينا، وقوات غوكوني عويدي المتمركزة في شمال تشاد، والتي تلقى دعما مطلقا من ليبيا، انهارت حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية، وتفككت اطرافها الرئيسية.

وايا تكن التحليلات للأزمة التشادية المستمرة منذ حوالي عشرين عاما، فان موقع تشاد الجغرافي يمنحها اهمية سياسية لدى الدول المحيطة بها، ولدى القوى الدولية الكبرى. فالجغرافيا التشادية على تماس مباشر بكل من ليبيا والسودان ونيجيريا والكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى والنيجر. والتدخل الليبي المباشر في الشؤون التشادية، يفسح المجال امام دول افريقية اخرى للتدخل، اذ من الممكن ان تتحول الحرب الاهلية في تشاد، الى حروب اهلية في الدول الافريقية المجاورة، ثم لم تلبث الازمة التشادية ان تاخذ ابعادها العربية، بعد ان تورطت القوات الليبية عسكريا، وتمركزت في المناطق الخاضعة لقوات عويدي . ومنذ انسحاب القوات الفرنسية، من تشاد، في اعقاب الاتفاق الفرنسي ـ الليبي، بدا ان العقيد معمر القذافي يريد ان يحكم سيطرته على الجزء الشمالي من البلاد، اذ ان الاتفاق بين باريس وطرابلس الغرب، كان يقضي بالانسحاب المتزامن لقوات العاصمتين، لتستطيع الاطراف التشادية المتنازعة الجلوس الى طاولة الحوار وتسوية النزاع ويومها رحب غوكوني عويدي بالاتفاق واعتبره خطوة اولى على طريق انهاء الحرب الداخلية. لكن الرئيس التشادي حسين حبري لم يخف انتقاده لذلك الاتفاق، معتبرا ان الصراع ليس داخليا، انما هو صراع تشادي ـ ليبي، وان غوكوني عويدي مجرد قناع وغطاء.

وفي الاسبوعين الاخيرين تفككت حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي كان يراسها عويدي، واعلن الشيخ ابن عمر الذي يتزعم المجلس الديمقراطي الثوري او قوات الفرولينا انفصاله النهائي عن عويدي واستعداده الدخول في حوار مع حبري لاعادة توحيد تشاد. وتعتبر قوات الفرولينا احد اهم الاجنحة العسكرية المعارضة لحسين حبري. وتتحدث الانباء عن ان بعض ضباط وجنود هذه الوحدة قد بداوا بالالتحاق بالجيش التشادي في نجامينا.

وفي اعقاب انفصال الشاب الشيخ ابن عمر، اعلن عويدي من طرابلس الغرب، في حديث صحافي، انه في الاقامة الجبرية، اذ من غير المسموح له أن يغادر ليبيا. وكان عويدي يعتبر، دائما، رجل ليبيا في تشاد، علما ان العقيد معمر القذافي لا يركن اليه، فقد سبق لعويدي عندما كان في رأس السلطة، ان طالب بانسحاب القوات الليبية من بلاده، والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية. ويعتقد بعض المراقبين ان عويدي كان يعرف مسبقا ان نهايته سوف تكون ماساوية، فقواته التي تسيطر على ثلث البلاد في شمال تشاد، يصعب عليها الوصول الى نجامينا، ليس بسبب المسافة التي تفصله عنها فقط، انما بسبب عوامل عربية وافريقية ودولية. فالتشاد تحولت الى خط تماس دولي بين موسكو وواشنطن، بسبب علاقات الاتحاد السوفياتي مع ليبيا، ودخول الولايات المتحدة الاميركية على خط النزاع، فضلا عن ان فرنسا نفسها لا تستطيع الوقوف على الحياد. ويبدو واضحا، في هذا السياق، ان عويدي وصل في علاقته مع ليبيا الى الطريق المسدود. فحكومة الوحدة الوطنية الانتقالية التي شكلها عويدي من تنظيمات عسكرية متعددة، كانت تطمح الى تحقيق الزحف العسكري الى العاصمة التشادية التي تبعد ٨٠٠ كلم عن فايا لارجو، في الوقت الذي كان يعمل فيه القذافي على المحافظة على الستاتيكو العسكري والسياسي القائم في تشاد، تخوفا من دخول اطراف عربية ودولية على خط الصراع، بطريقة مباشرة. وما جعل القذافي يحول دون تحريك الصراع بالوسائل العسكرية، طموحه بالاكتفاء على المحافظة على شريط اوزو الذي اعلن المسؤولون الليبيون، مرارا، انه جزء من الارض الليبية، فضلا عن اعلانهم المتكرر «ان امن التشاد من امن ليبيا». وعند هذه النقطة اصطدم تحالف عويدي مع ليبيا. فعويدي وحلفاؤه الآخرون من زعماء التنظيمات التشادية، يريدون تشاد الواحدة الموحدة، وليبيا تريد ان تكتفي بما حققته من سيطرة جزئية على شريط اوزو، وقد لا تمانع في السعي الى تسوية سياسية مع حسين حبري ـ اذا وافق على التنازل عن اوزو ـ مقابل تخليها عن فصائل المعارضة والقبول بعلاقات امنية وسياسية متميزة بين ليبيا وتشاد.



حبري... نحو حملة عسكرية

لكن يوما فيوما كانت كفة حبري ترجح، وكفة خصومه تضعف، وكان نفوذ حبري السياسي والعسكري يتركز في تشاد، بينما كان النفوذ في الشمال، يتجمع في ايدي القوات الليبية، الى ان تفككت جبهة المعارضة، ولم يبق بين ايدي القذافي زعماء تشاديون للحديث عن الصراع الداخلي، وضرورة تحقيق المصالحة الوطنية. وهذا ما سوف يخرج الوضع العسكري والسياسي من حالة الجمود، الى حالة المواجهة. فلا يخفى ان حبري كان يعد، منذ حوالي ثلاثة اشهر، لحملة عسكرية يستعيد من خلالها الشمال، او اقله يدخل في حرب استنزاف مريرة مع القوات الليبية ، باعتبار ان طرابلس الغرب لا تتحمل مثل هذه الحرب، في الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر فيها.

لقد انتهى شهر العسل بين القذافي وعويدي والشيخ ابن عمر، كما كان ينتهي في كل مرة، وبات حبري والقذافي وجها لوجه. والأزمة التشادية اصبحت ازمة في ليبيا، اكثر مما هي ازمة بين اطراف تشاديين...□

ف. ك.

كولمبوس يسترجع ذكراه المئوية الخامسة

اسبانيا «الوطن الام» تحاول استعادة ابنائها في اميركا اللاتينية

مدريد ـ خاص:

منذ اليوم تستعد اسبانيا للاحتفال بذكرى اكتشاف اميركا المئوية الخامسة، اي بعد ست سنوات من هذا التاريخ. ففي الثاني عشر من شهر تشرين الاول/ اكتوبر، عام ١٤٩٢ حطت قدما كريستوف كولمبوس على ارض اميركا الجنوبية، بعد ثلاثة اشهر من رحيل العرب عن اسبانيا.

مدريد تبذل قصارى جهدها، منذ الآن، لانجاح الاحتفال بهذه الذكرى. ولذلك تطمح الى اشراك كل دول اميركا اللاتينية في الاحتفال. وتحاول تذليل كل العقبات من طريق التفاهم معها، اذ كانت بينها وبين بعض تلك الدول خلافات بلغت حد قطع العلاقات الدبلوماسية مع بعضها. ولعلها تخشى، اكثر ما تخشى، ان يحذو بعض رؤساء تلك الدول، حذو فيدل كاسترو الذي علق على الاستعداد للاحتفال بتلك الذكرى بقوله: ان اكتشاف القارة الجديدة وصمة عار في جبين البشرية. فقد اباد المستعمرون السكان الاصليين من الهنود الحمر. وقد اثار هذا التعليق استياء الحكومة الاسبانية، فقرر غونثاليث تأجيل زيارته الى كوبا، وكانت مقررة في الصيف الماضي.

طبعا، ليس الاحتفال وحده سبب التحرك الاسباني باتجاه اميركا اللاتينية، واتجاه هذه نحو مدريد. فمنذ ان انضمت اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة، ورؤساء تلك الدول يسعون الى ان تكون مدريد «بوابتهم» الى اوروبا، كما ان الحكومة الاسبانية ترى في ذلك المسعى، وسيلتها الى استعادة دور «الوطن الام»، تحسين علاقاتها بالقارة الاميركية التي غدت علاقتها بها معنوية، فيما تتمتع المانيا الغربية وفرنسا بنفوذ كبير فيها، على حساب الغياب السياسي الاسباني، مع ان بين اسبانيا واميركا اللاتينية علاقات قديمة وروابط تاريخية وثقافية، اضافة الى ان معظم اقطار هذه الاخيرة تتكلم اللغة الاسبانية.

من هنا كانت الزيارات التي قام بها، في النصف الاول من هذا الشهر رؤساء غواتيمالا وفنزويلا والارجنتين. وكان رئيس السلفادور والاورغواي زاراها قبل ذلك بشهور.

ليست تلك الزيارات للمجاملة، وشق الطريق امام علاقات حسنة، فحسب. فدول اميركا اللاتينية تطمع في ان يقوم «الوطن الام» بالدفاع عن مصالحها في المجموعة الاقتصادية الاوروبية، خاصة وانها تعاني من ازمات اقتصادية حادة، وعلى راسها مشكلة ديونها الخارجية التي عجز معظمها عن تسديد اقساطها، او ايجاد تسوية لتحديد مهل جديدة لتسديدها. كما تطمح الى ان تقوم اسبانيا، بالتعاون مع المجموعة الاوروبية، بدور «حامي» انظمتها الديموقراطية الوليدة، ضد تدخل الجارة القوية الولايات المتحدة الاميركية التي تهددها دائما باستخدام قبضتها الحديدية، او الحصار الاقتصادي، ضد كل من يخالف سياستها. ولعل هذا ما عبر عنه رئيس فينزويلا بينيثيو ثيريتو خلال زيارته مدريد، حين قال: «انني ابحث عن تاييد لسياسة الحياد الفعال». والمعروف ان بينيثيو يتزعم الدعوة الى هذا الحياد في اميركا الوسطى، والى التخلص من التبعية لواشنطن، على المستوين الاقتصادي والسياسي، والى اقامة برلمان كبير لدول اميركا الوسطى.

بالاضافة الى كل ذلك، افضت الزيارات تلك الى عدد من الاتفاقيات. فقد اعيدت الحيوية الى العلاقات بين فنزويلا واسبانيا، وكانت فاترة في السنوات السابقة، خاصة خلال حكم الرئيس الفنزويلي السابق. وعقد اتفاق هام للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، ووقع عقد لتوريد عربات مترو اسبانية الى العاصمة كاراكاس، قيمته خمسة عشر مليون دولار. ونصت عقود اخرى على تصنيع سيارات ومركبات براس مال مشترك، وتوريدها الى اميركا اللاتينية، وعلى قيام اسبانيا بكهربة الريف الفنزويلي.

اما الرئيس الارجنتيني الذي يتمتع بسمعة طيبة في اسبانيا نتيجة سياسته الديموقراطية، وبرنامجه الاقتصادي الذي يتطلع اكثر من بلد الى تطبيقه، فاتفق مع السلطات الاسبانية على ان تدعم مدريد البحث عن حل مشاكل ديون دول العالم الثالث. وهو الامر الذي شرع فيه الحكم الاسباني اذ قدم مشروعا للحل متكاملا الى دول السوق الاوروبية المشتركة.

من جهة اخرى اتفق الطرفان الغواتيمالي والاسباني على ان تدافع مدريد عن مصالح اميركا اللاتينية امام السوق المشتركة، والسعي الى الحصول على مساعدات اقتصادية لها.

مهما يكن من امر فان اسبانيا على طريق استعادة دور «الوطن الام» في القارة الاميركية الجنوبية، فيما تسعى هذه الى توطيد علاقاتها معها، والى ان تكون «بوابتها» الى اوروبا الغربية□



خوان كارلوس والملكة صوفيا يستقبلان رئيس الارجنتين الفونسين

lepoint

لو بوان

دمشق .. الرمال المتحركة

«ما الذي يريده الرئيس السوري حافظ اسد؟ انه احجية بالنسبة لي» كان هذا السؤال الذي طرحه الياس سركيس الرئيس اللبناني السابق من عام ١٩٧٦ الى ١٩٨٢.

انه السؤال نفسه الذي يؤرق القادة الفرنسيين بخصوص الرئيس السوري المتهم ضمنا ـ واحيانا صراحة ـ بانه وراء انفجارات باريس المدوية.

في الوقت نفسه، تواجه سورية مشاكل اقتصادية خطيرة ووضعا اقليميا حساسا ناهيك عن التحركات السياسية الداخلية.

من الناحية الاقتصادية، تبدو اللوحة شديدة القتامة، فنسبة التضخم (غلاء الاسعار) تتراوح بين ٣٠٪ و ٨٠٪، والاحتياط النقدي يعاني من هبوط مقداره ١٠٠ مليون دولار اي ما يكفي لأسبوعين من الواردات. اما الديون الخارجية فلم تتوقف عن التراكم حيث بلغت ١٤ مليار دولار منها ٨,٥ مليار للاتحاد السوفياتي ثمن اسلحة. ويرتفع التخلف عن الدفع هذا العام ليصل الى ٣ مليار دولار. كما يقدر العجز في الميزان التجاري لعام ١٩٨٥ بـ٢ مليار دولار اضافة الى تدهور سعر الليرة السورية التي تقل مرتين عن الرقم الرسمي. بالنسبة لندرة المواد الاساسية،

فقد بلغت حدا شل عددا من الوحدات الصناعية. اما المواد الغذائية الاساسية كالرز والزيت والشاي والقهوة والزبدة، فيلاحظ احيانا فقدانها من الاسواق. وقد تعرضت البلاد ايضا لمصاعب جدية فيما يتعلق بحاجتها من الكهرباء، بسبب الجفاف الذي فرغ السدود بالاضافة الى الاهمال التقني.

غير ان الاسباب الرئيسية لهذا الركود تعود في الدرجة الاساس الى انخفاض الدعم المالي من الدول العربية «الشقيقة»، ناهيك عن انهيار اسعار النفط والجفاف الذي اثر بشكل خطير على الانتاج الزراعي.

من ناحية اخرى، ترزح سورية تحت وطأة الانفاق العسكري الثقيل، فموازنة الجيش تقدر بـ٣,٣ مليار دولار اي ٣٠٪ من الموازنة العامة.

وبالنسبة الى الوضع اللبناني، تبدو الامور ايضا غير مشجعة. فبعد اسابيع قليلة من الاعلان عن «خطة السلام السورية» في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، عادت السيادة الى الفوضى التي لا يمكن ضبطها.

وفي الجنوب، لم يتوقف «حزب الله» الموالي لايران عن احراز التقدم على حساب «أمل» التي تحميها دمشق.

ان توغل الجيش السوري في الوحل اللبناني قد علّمه عادات سيئة: فقد اصبح يكرس معظم وقته وطاقته للتهريب بكافة اصنافه عوضا عن القيام بمهماته العسكرية.

وعلى جبهة الجولان في مواجهة «اسرائيل»، كل شيء يبدو هادئا حاليا. مع ان كلا من الطرفين يتوقع هجوما مفاجئا من الخصم، مما دفع دمشق الى تعزيز قواتها في منطقة الجولان خوفا من ان تستفيد «اسرائيل» من الاجواء التي خلقتها موجة المتفجرات في باريس لتوجيه ضربة حاسمة.

لكن على الرغم من الشكوك السورية ـ «الاسرائيلية» المتبادلة، فان هناك رغبة مشتركة في تجنب التصعيد.

على الصعيد الداخلي، يتوقع حدوث تعديلات في صفوف الجيش في الوقت الذي يسعى فيه رفعت اسد شقيق الرئيس السوري الى العودة الى سورية شريطة ان يكون النائب الوحيد للرئيس، وان يكون مسؤولا عن اجهزة المخابرات والأمن.

صحيح ان رفعت في «المنفى» لكنه مهتم بسياسة المنطقة. وقد التقى في نهاية آب/ اغسطس بالرئيس اللبناني امين الجميل على يخت يرسو بالقرب من شاطىء كان يملكه رجل الاعمال اللبناني عصام فارس.

ان الصعوبات التي يمر بها النظام السوري تفسر اعتدال دمشق «اللفظي» حيال العراق بضغط من السعودية والكويت الممولين الرئيسيين لسورية. وتفسر تلك الصعوبات ايضا، استعجال دمشق في تنشيط التعاون الاقتصادي مع فرنسا.

في هذا السياق يتوقع ان يقوم وفد فرنسي بزيارة قريبة الى سورية بهدف بحث مساعدة مباشرة لدمشق. اما زيارة جاك شيراك لبعض الدول الاوروبية سرا (دون علم الاليزيه...) فقد كان الغرض منها التفاوض من اجل تقديم دين اوروبي للنظام السوري.

... بعض الألسنة الخبيثة في فرنسا تتساءل ما اذا كانت تفجيرات باريس قد عجلت في التطبيع السوري ـ الفرنسي (!!!). □

١٩٨٦/١٠/٢٠



نيوزويك

تغيير الحرس

الاسبوع الماضي، اتفق اسحق شامير وشمعون بيريز على استمرار شراكتهما في حكومة التحالف عامين آخرين متجاوزين الخلاف الذي وقع بينهما في اللحظة الاخيرة حول توزيع الوظائف. وبذلك وفرا على «اسرائيل» حملة انتخابات قد تجزئها في الوقت الراهن، دون ان تستطيع ان تحجب عنها حمامات الدم. فبينما كان شامير وبيريز يثبتان صفقتهما، نفذ العرب هجوما جريئا في قلب

القدس. وفي اليوم التالي اسقطوا طائرة «اسرائيلية» في الجنوب اللبناني واسروا احد طياريها.

عملية حائط المبكى:

كان الجنود الثلاثمائة قد انهوا للتو قسمهم الاحتفالي امام حائط المبكى، حاملين التوراة والرشاشات الاتوماتيكية في طريقهم الى الباصات التي ستقلهم الى قواعدهم عبر بوابة القدس القديمة. كان رجلان يقفان على الطريق ليلقيا بثلاث قنابل مدمرة افضت الى مقتل والد احد المجندين، وجرح ٦٥ من بينهم ٢٠ جنديا.

في القاهرة، اعلن ناطق رسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ـ التي كانت هادئة نسبيا في الآونة الاخيرة ـ ان عرفات قد قرر تصعيد العمليات العسكرية ضد «اسرائيل» التي ردت في اليوم التالي «بسحق» مقر قيادة منظمة التحرير المشتبه بها في اجتياح للجنوب اللبناني من الجو والبحر. في احد المواقع، كان عدد الطائرات التي حلقت ٥٠ طائرة، قامت ست منها بتسوية المواقع الفلسطينية بالارض، وذلك في ضواحي مدينة صيدا حيث تعرضت الطائرات المغيرة الى نيران كثيفة من الصواريخ المضادة للطائرات (من نوع سام ٧) استطاعت ان تسقط طائرة فانتوم مقاتلة من طراز F-4

الآثار السياسية لعملية القدس:

يتوقع ان تعزز العملية المذكورة وجهة نظر شامير في العالم العربي، بالاضافة الى احتمال توتر جديد في العلاقة المصرية ـ «الاسرائيلية» مما يجعل دور شمعون بيريز كوزير للخارجية اكثر صعوبة، فلن يستطيع القيام بمبادرة رئيسية جديدة بين العرب، بعد ان قام خلال ٢٥ شهرا بالابقاء على الحوار السري والعلني مع القادة العرب المعتدلين، بهدف بدء مفاوضات حول تسوية المسألة الفلسطينية. ففي شهر آب/اغسطس ذهب الى المغرب للقاء الملك الحسن الثاني، كما التقى سرا بالملك حسين ٤ مرات على الاقل، كما تقول مصادر «اسرائيلية»، مطلعة. وفي أيلول/ سبتمبر الماضي سافر الى مصر ليتحدث الى حسني مبارك في اول قمة مصرية ـ «اسرائيلية» تتم منذ ٥ سنوات.

اذا افترق بيريز وشامير خلال الاشهر القادمة فسيكون ذلك على الارجح بسبب وجهتي نظرهما حول الضفة الغربية وغزة. شمعون بيريز، كوزير خارجية، يريد تقديم شيء للملك حسين من خلال مؤتمر سلام دولي يتم فيه التفاوض بين «اسرائيل» ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك.

بالطبع، لا يختلف بيريز عن غالبية «الاسرائيليين» من حيث معارضته قيام دولة فلسطينية مستقلة. لكنه مع عدد لا بأس به من اعضاء حزب «العمل» يرغبون في تسليم بعض الاراضي المحتلة للاردن.

بالمقابل، يرى شامير ان «يهودا والسامرة»، اي الضفة الغربية، هي «قلب اسرائيل الكبرى». وهو لا يخفي رغبته في ضمها كاملة وملئها بالمستوطنات اليهودية الجديدة.

عندما اغارت الطائرات على صيدا:

اختلطت ابواق السيارات بصراخ الاطفال، حين كانت الطائرات تقترب اكثر فاكثر لالقاء حمولتها...

إرتفع عمود من الدخان الاسود في المخيم الذي كان يطلق صواريخه في كل اتجاه كانت موجات الطائرات تتتابع.. لم تكن هذه هي المرة الاولى، فقد حدث ذلك من قبل ... غير ان هذا اليوم مختلف. فلاول مرة منذ عام ١٩٨٢ تسقط طائرة «اسرائيلية». ابتهج سكان صيدا، صفقوا ورقصوا وغنوا. اما عين الحلوة فقد كان الرجال يتعانقون في ظل اصداء الغناء والزغاريد التي كانت تسمع في كل مكان.□

١٩٨٦/١٠/٢٧

New York Times

نيويورك تايمز

دور جديد للأردن

بقلم: جون كفنر

تقول مصادر عربية و «اسرائيلية» في القدس وعمان ان الملك حسين قد دخل في اتفاق غير معلن مع «اسرائيل» للمشاركة في حكم ١,٤ مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان ترتيبات الحكم المشترك تمثل تحولا دراميا في العلاقات الشرق اوسطية المهددة بكثير من المآزق.

وتشير المصادر نفسها الى ان المشروع الاردني – «الاسرائيلي» سيكون حدثا كبيرا في المنطقة خلال الأشهر القادمة. فهناك مصالح عديدة مشتركة تجمع الطرفين، اهمها وقف نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات.

ما هو سر التحرك الاردني الجديد؟

تقول المصادر ان ذلك مرتبط بعاملين:

١ – لا يبدو ان هناك فرصة لجهود السلام في الشرق الاوسط على المدى المنظور.

٢ – احتمال ان تدفع زيادة المستوطنات في الضفة الغربية الفلسطينيين هناك نحو الاردن وما يمكن ان يترتب على ذلك من زعزعة لاستقرار الاردن.

في الضفة الغربية، بدأ المشروع الاردني المدعوم اميركيا ياخذ ابعاده على الارض في الأسابيع الاخيرة في عدد من التطورات اهمها:

١ – تعيين رؤساء بلديات عرب بموافقة الاردن في كل من الخليل ورام الله والبيرة.

٢ – توقيع اتفاق اعادة فتح بنك القاهرة عمان في اول اتفاقية بين الاردن و «اسرائيل» منذ حرب عام ١٩٤٨ – لا يوجد بنوك عربية في الضفة منذ حرب ١٩٦٧.

٣ – خطة اردنية خمسية تتعلق بالضفة الغربية، وتنفق الاردن بموجبها ٢٤٠ مليون دولار سنويا يذهب معظمها للاسكان بهدف ابقاء الفلسطينيين في الضفة.

غير ان منظمة التحرير الفلسطينية بالرغم من فشلها وعزلتها الظاهرة في العالم العربي، مازالت رمزا للوطنية الفلسطينية ومازالت شعبيتها هي الاعلى في الضفة حيث ٧١,١٪ يعتبرون ان رئيسهم هو ياسر عرفات بينما يعترف ٣,٤٪ من السكان بالملك حسين رئيسا. والسبب في شعبية الملك الضئيلة هناك – كما يعتقد عدد من الدبلوماسيين الغربيين في عمان – ان عائلته التي حكمت ما بين عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧، لم تترك ذكريات سارة. لذلك فان مشروع بسط نفوذه على الضفة خطر تماما. ناهيك عن الصعوبات التي قد تتمخض عن وصول قيادة «الليكود» التي تفضل نشر المستوطنات في الضفة الغربية في الوقت الذي يتزايد فيه دعم الراي العام «الاسرائيلي» لفكرة طرد العرب من الدولة اليهودية.□

١٩٨٦/١٠/٢٠



التايمز

افريقيا تفقد قائدا

بقلم: ديفيد أوين

(الكاتب قائد في الحزب الاشتراكي الديمقراطي البريطاني)

جرّد مقتل الرئيس سامورا ماشيل افريقيا من قائد سياسي كبير، كما جرّد جنوب افريقيا من شخصية رئيسية واقعية. فهذا الرجل الذي قاتل الاستعمار البرتغالي مستفيدا من دعم الدول الشيوعية بصورة اساسية، هو نفسه الذي ما لبث ان طرح نفسه كوطني اولا وقبل كل شيء حتى في مواجهة الصعوبات البالغة التي تعرضت لها البلاد عندما خرج البرتغاليون بالجملة تاركين موزامبيق دون هيكل خدمات مدنية. وليس بخاف على احد عداء جنوب افريقيا المتأهبة دوما لتقويض استقرار بلاده.

من الملامح التي تميز افريقيا، استعداد اولئك الذين قاتلوا من اجل التحرر للاستمرار في دفع ثمن دعمهم للمقاتلين من اجل الحرية من جيرانهم الافارقة. عندما جاء سامورا ماشيل الى السلطة، كان ايان سميث يحكم روديسيا. فوافق ماشيل على دعم المقاتلين من اجل تحرر روديسيا بزعامة روبيرت موغابي الذي اتخذ في ذلك الوقت من موزامبيق مقرا له. ولم يتوقف سامورا ماشيل عن دعم استقلال زيمبابوي متعرضا للغارات المتواصلة من قوات سميث. وهو نفسه الذي اقنع موغابي في عام ١٩٧٧ بالموافقة على العروض الاميركية – الانكليزية لاجراء انتخابات ضمن الظروف المتاحة وبذلك الزم الولايات المتحدة بحرية زمبابوي.

هل كان موت ماشيل مجرد حادث؟ ربما لن نعرف ابدا الاجابة على هذا السؤال. لكن الذي نعرفه جيدا هو ان الاقلية البيضاء الحاكمة في جنوب افريقيا مستعدة ان تفعل اي شيء من اجل البقاء في السلطة: من الاعتداء على انغولا وموزامبيق الى استنزاف بوتسوانا الى الهجوم على زمبابوي.

ان فقدان ماشيل ليس خسارة لموزامبيق فقط، بل هو خسارة لكل افريقيا. وهناك كثيرون، من السياسيين الغربيين مثلي، يحترمون هذا الرجل ويشعرون بالفجوة التي خلفها موته. وربما ذكرنا ذلك ببشاعة العنصرية وقسوتها وكم هو بغيض استمرارها في جنوب افريقيا.□

١٩٨٦/١٠/٢١



ليبراسيون

حرب الدبلوماسيين

بقلم: كارلوس دو ساريغو

وقف اطلاق النار في «حرب الدبلوماسيين» بين البيت الابيض والكرملين لم يُعلن بعد.

احدث فصل في تلك الحرب كان امس الموافق ١٩٨٦/١٠/٢١ عندما طلبت الحكومة الاميركية مغادرة ٥٥ دبلوماسيا سوفياتيا من واشنطن وسان فرانسيسكو قبل الاول من تشرين الثاني/ نوفمبر القادم. ياتي ذلك الطلب بعد يومين فقط من طرد الاتحاد السوفياتي خمسة موظفين اميركيين متهمين بممارسة «نشاطات تتعارض مع طبيعة عملهم» (اسلوب مهذب لوصف التجسس)، وبعد شهر من طرد ٢٥ من اعضاء البعثة السوفياتية في الامم المتحدة للاسباب نفسها:

هناك اتفاق بين البلدين يحدد عدد الوظائف المسموح بها بـ ٣٢٠ لكل منهما لدى الآخر. معنى ذلك ان الكرملين لا يستطيع تفادي الرد دون اراقة ماء الوجه.

السؤال هنا اذا كان هذا النوع من البنغ – بونغ يتفق مع التفاؤل المعلن – من طرف واشنطن بشكل خاص – حول متابعة اتفاق نزع الاسلحة!!

لقد «تجرأ» الناطق الرسمي باسم البيت الابيض في واشنطن امس لاري سبيكس على ان «يامل في ان لا يؤثر طرد الدبلوماسيين السوفيات على التقدم الذي تحقق في ايسلندا، وضرورة الاستمرار في بحث الاتفاق حول موضوع تقليص الاسلحة والمواضيع الاخرى مع الاتحاد السوفياتي»، مؤكدا – اي لاري سبيكس – ان لدى رونالد ريغان، في حالة الثار السوفياتي، «عدد من الخيارات».

وكالة تاس كانت اقل توفيقية حين اكدت ان الولايات المتحدة «قد قامت بخطوة جديدة باتجاه العمل على تدهور العلاقات السوفياتية – الاميركية».□

١٩٨٦/١٠/٢٢

انكفأ كل وزير على نفسه فجيء بـ «الخبراء»

أوبك تستعيد السيطرة على القرار النفطي بولادة عسيرة

ماذا وراء تطور «أوبك» الاخير من مؤتمر عابر الى واحد من اخطر مؤتمرات المنظمة وأطولها؟

.. ولماذا صمتت ايران في البداية عن طلب الكويت زيادة حصتها ثم انقلب موقفها في اللحظة الاخيرة؟

جنيف ـ خاص:

انعقاد المؤتمر الاستثنائي التاسع والسبعون في جنيف (سويسرا) بدءا من ٦ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٦ كان «تنفيذا لقرار سابق اتخذته منظمة الاقطار المصدرة للنفط» بالاجتماع والمداولة. وكان منطوق هذا القرار ان يلتقي وزراء النفط، فينظروا في الاتفاق المؤقت الذي توصلوا اليه يوم ٥ آب/ اغسطس ١٩٨٦ وفيه قرروا توزيع حصص الانتاج على الاساس الذي سبق لهم الاتفاق عليه في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٤، على ان يستمر هذا النظام القديم مدة شهرين فقط: ايلول/ سبتمبر وتشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٦.

لم يستغرب كثير من الناس، كما كان ينبغي لهم ان يفعلوا، صدور ذلك القرار بالذات. فقد شغلهم فيه امران متناقضان: شغلهم استثناء العراق من ذلك النظام بمنحه الحق الذي كان يطالب به منذ فترة طويلة، وهو ان يزيد في انتاجه حتى يصل الى حصته التاريخية، وقد جاء هذا التنازل، في صيغة قرار آب/ اغسطس ١٩٨٦، بأن سمح للعراق عمليا بان ينتج ما يشاء اي تعويم حصته. لكن منح العراق «اكثر من حقه»، انما كان نتيجة لاتخاذه خطوة جريئة حازمة بعد طول انتظار ونفاد صبر: فقد اتخذت الحكومة العراقية قرارا سياسيا بان تنال «حصة مماثلة لحصة ايران» واعلن هذا القرار بحزم كاف الجم تخرصات ايران التي عرقلت انصياع «المنظمة» لضرورات احقاق الحق فترة طويلة. فبهذا المعنى حقق العراق نصرا بيّنا على صعيد «اوبك» يعكس ما يحققه على صعيد الحرب في الخليج، وان كانت جميع هذه الانتصارات في الواقع دفاعية.

ومن جهة اخرى شغل الناس، في اعقاب قرار آب/ اغسطس ١٩٨٦، ادعاء ايران انها هي التي اقترحت العودة الى نظام حصص الانتاج الذي جرى تقريره قبل نحو من سنتين. وتبعها، في هذا الزعم، بعض وسائل الاعلام الغربية لتضخيمه وتاكيده على فيه ما يظهر مرونة ايران وتحسسها بالمشاعر التي يُفترض ان تسيطر على علاقات «اوبك» الداخلية، في الوقت الذي يُظهر الرأي العام العالمي انها ليست بالبلد الحَرِن، الشاذ، الثقيل الظل، كما بدا منذ اوائل ما يُسمّى بـ «الثورة الاسلامية»، وما اثبت طيلة مراحل حرب الخليج، ومع ان في هذا التصوير الجديد ابتعادا تاما عن الواقع وعما جرى فعلا في مؤتمر «اوبك» السابق، وان فيه تناقضا واضحا بين منح العراق «اكثر من حقه» واضطلاع ايران بدور المبادىء الذي صنع قرار آب/ اغسطس ١٩٨٦، الا ان الاعلام الغربي حرص عليه لاشغال الناس عن حقيقة التعثر والاخفاق اللذين مُنيت بهما ايران على صعيد حرب الخليج نفسها: اولا، بالعجز عن التصدي لغارات الطيران العراقي التي تمكنت من حرمان ايران من نصف حصتها الانتاجية على الاقل بالحيلولة دون تصدير نفطها كيلا تُحوّل هذه الصادرات الى اموال تشتري بها اسلحة وذخائر تواصل بها الحرب؛ وثانيا، بالعجز عن تنفيذ تهديداتها باكتساح العراق وبقية البلدان العربية بما فيها عدد آخر من دول «اوبك».

هدف جزئي تحقق في الماضي

قصارى ما افضى اليه هذا الانشغال بهذه الامور المتناقضة على اكثر من صعيد ان الصناعة النفطية في العالم قد انتظرت انعقاد المؤتمر الاستثنائي بكثير من اللامبالاة. فالى اهمال الحقيقة القائلة بان وصول وزراء النفط الى قرار آب/ اغسطس ١٩٨٦ الذي يُفترض بايران انها كانت مهندسته وصانعته، لم يكن اكثر من ارجاء لبحث المشاكل الحقيقية التي يسعى وزراء النفط الى بحثها، والسعي الى حلها في وقت لم يكن يهم فيه من يُنتج اذا ما داموا جميعا يحققون هدفا آخر كان اكثر الحاحا من توزيع الحصص.

ففي اواسط تموز/ يوليو ١٩٨٦ كانت «حرب الاسعار» قد تجاوزت كل حد منتظر، وانهار فيه سعر البرميل الى ٦ دولارات. وكان العمل على استرجاع حصة «اوبك» الاجمالية من الاسواق العالمية، وفق منطوق القرار الذي اتخذته «المنظمة» في ٩ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٥، قد ذهب الى اكثر من «هز اركان الصناعة العالمية» وتذكير اصحابها في الغرب الصناعي خاصة بان البلدان النامية، ومنها الدول المتخصصة باستخراج سلعة النفط الاولية وتصديرها، تملك وراء نقاط ضعفها الراهن قوى لا قِبلَ لراس المال العالمي بدفعها او ردها لو شاعت هذه

البلدان استخدامها. فالبحث عن واقع جديد لعلاقات «اوبك» بالمنتجين الآخرين، ولا سيما في بريطانيا والنروج وكندا والولايات المتحدة، وبالدول المتطورة الراسمالية التي قلّصت الاستهلاك وبالتالي الطلب على النفط منذ اقبالها على شن سياسة التازيم الراسمالي العام اواخر العقد الماضي واوائل العقد الحالي، قد مضى الى ابعد من المقتضيات الدفاعية في اشتراك «اوبك» بحرب الاسعار المفروضة والى اكثر بكثير من الامكانات المالية في عدد من دول «اوبك» هذه. فنزول الاسعار الى اقل من ١٥ دولارا في البرميل بالنسبة لآبار الاسكة وتكساس والى اقل من ١١ دولارا في البرميل بالنسبة الى آبار بحر الشمال، لا يضر باصحاب هذه الآبار المنافسين وحسب وانما يضر بهم دون اي فائدة طويلة الامد لبلدان «اوبك» نفسها ويحملها اعباء في الامد القصير ليس لها اي مبرر، وانما يكفي ان تتحمل خسائر هذه الحرب في الامد القصير الى الحد الذي تفيد معها الاضرار الواقعة على «المنافسين الخارجيين»، ولا تؤذي اكثر مما ينبغي اعضاء «اوبك» من «متنافسين داخليين».

في ضوء هذا الجانب من تدبر السياسة الرائدة الطويلة الامد التي انطوى عليها الاسهام في «حرب الاسعار» كان لقاء «منظمة الاقطار المصدرة للنفط» بين ٢٨ تموز/ يوليو و٥ آب/ اغسطس ١٩٨٦. وما كان القرار الذي خرجت به من حيث العودة الى نظام حصص الانتاج المقرر في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٦ اكثر من تحقيق هدف جزئي في معرض تحقيق هدف اساسي اكبر واهم. وقد اقتضى الهدف الاكبر تحديد الانتاج بـ ١٤,٨ مليون برميل في اليوم لاثنتي عشرة دولة ونحو مليوني ب/ي للعراق كي تعاود الاسعار ارتفاعها من الحدود الدنيا التي بلغتها (٦ د/ب) ولا



قاسم تقي العربي: خطوة جريئة بعد طول انتظار

تصعد اكثر من ١٣,٥ د/ب التي اعتبرت، بصورة غير رسمية، افضل ما يحقق المرامي البعيدة والاغراض القريبة في آن. وقد ارتفعت الاسعار، في الواقع، الى هذا المستوى، حتى تجاوزت «السعر الامثل» بالنسبة لاغراض «حرب الاسعار». وهذا ما حمل كثيرا من الغارقين في «احلام اليقظة» والراغبين بان يترجم الواقع افكارهم الى حقائق عيانية ملموسة على الظن ان من مصلحة «اوبك» ارتفاع الاسعار دون نظر الى مستوى هذا الارتفاع، ودون مقارنة هذا المستوى بمختلف مواقع التنافس الدولي على «الريع» المتضمن في السعر و«الكلفة» التي ياتي بعدها الريع والعلاقة بين هذين البندين من الوقائع الاقتصادية، فضلا عن نصيب كل منتج من الكلفة والريع وحصص الاسواق.

وبهذا التفكير الحالم عند بعضهم، الساذج عند بعض آخر، توقع معظم المراقبين ان تلتقي «اوبك» في ٦ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٦ بحكم ما قرره اتفاق ٥ آب/ اغسطس المؤقت، وان تسارع الى تمديده شهرين آخرين على الاقل، فتكسب المصالح الغربية ما تريده من «اعتدال الاسعار» وتحصل البلدان المصدرة «المحتاجة ماليا» على «الغيض الممكن من الفيض المتبخر» من موارد النفط! لم ينتظر احد ان تسال هذه «البلدان المحتاجة» عما تفعله باموال النفط ولا ما حققته من مشاريع «التنمية» المزعومة في اقتصادياتها التي لا تكف عن الاحتياج المالي! ولا انتظر كثير من الناس ان تمتنع «اوبك» عن تقرير ما كان يراد اليها وهو الاسراع بتجديد اتفاق ٥ آب/ اغسطس.

مشكلة فرعية على هامش الاصل

انعقد المؤتمر وفي الجو انتقادان رئيسيان: قيام فنزويلا بطرح كمية من خزينها في الاسواق تجاوزت بها حصتها الانتاجية زيادة اخلت بالوضع الذي راى بعض وزراء «المنظمة» انه «خير ما يخدم المصلحة المشتركة للمتنافسين الداخليين»! وتجاوز الامارات العربية المتحدة حصتها الانتاجية ايضا، وكان هذان الانتقادان الرسميان اقل ما يثير في الحقيقة اي مسالة جدية. فنظرة الى الجدول المنشور (أ) يظهر ان معظم دول «المنظمة» قد انتجت اكثر من حصصها الرسمية المقررة في نظام ١٩٨٤/١٠: اي باستثناء ايران التي حالت الطائرات العراقية دون تمكينها من تصدير حصتها كاملة، والجزائر التي تُصنع معظم نفطها الخام محليا، وفنزويلا خلال شهر آب/ اغسطس! وكالعادة سارعت هذه الدول الى تقليص انتاجها الفعلي باقتراب انعقاد المؤتمر، كانما عقد المؤتمرات قد صار الضابط الذي يحول دون تجاوز القرارات شان هذا الذي يجري في معظم الدول الديمقراطية قبل المثول امام الناخب العام!

ولان حذق الوزير اهم احيانا من افعاله وقلق حنكته اخطر من اثر هذه الافعال هنا المحامي الدكتور ارتورو ارنندس غريزنتي رئيس المؤتمر السابق ووزير النفط الفنزويلي على سعة خبرته بالمحاماة او كما قيل «لسعة خبرته بالمحاماة» اذ ارسل برقية مكتوبة (تلكس) شديدة الطول ينتقد فيها زملاؤه على تجرئهم على انتقاد بلاده على ما قامت به من عمل واثار ما اصبح من منسيات الماضي في تاريخ «اوبك» الشائك الطويل: «حق كل قطر من الاعضاء بالسيادة الوطنية» اي حقه بان يفعل ما يشاء! فتصلب الزملاء واضطرهم الخلاف الى مناقشة تعريفات الانتاج والامداد والعرض ومفتتحين بذلك ما اسماه الدكتور سبروتو رئيس المؤتمر السابق ايضا ووزير النفط الاندونيسي «صندوق بندورا»! المشتمل على مشكلة فرعية تاتي بها كل مشكلة اصلية ومشكلة جديدة تعقب المشكلة الفرعية في سلسلة مستديمة.

(الجدول أ)

وقائع الانتاج في «منظمة الاقطار المصدرة للنفط»
(بآلاف البراميل في اليوم)

	حصة الانتاج بحسب ١٩٨٤/١٠	نسبة الحصة في ١٩٨٤/١٠	الانتاج الفعلي بحسب معطيات «اسبوعية المعلومات النفطية PIW» ١٩٨٦/٦	١٩٨٦/٧	١٩٨٦/٨	*١٩٨٦/٩	*١٩٨٦/١٠
الجزائر	٦٦٣	٤,١٤٪	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
إكوادور	١٨٣	١,١٤٪	٣٠٠	٣٠٠	٢٦٥	٢٥٠	٢٢٥
الغابون	١٣٧	٠,٨٦٪	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٥٠	١٣٧
اندونيسيا	١١٨٩	٧,٤٣٪	١٢٥٠	١٢٤٥	١٤٢٣	١٣٠٩	١٢٠٩
ايران	٢٣٠٠	١٤,٣٨٪	٢٢٠٠	٢٢٠٠	١٧٠٠	١٥٠٠	١٣٠٠
العراق	عائمة	٧,٥٪	١٨٠٠	١٨٠٠	١٨٠٠	١٨٠٠	١٨٠٠
الكويت**	٩٠٠	٥,٦٣٪	١٦٥٠	١٨٠٥	١٧٣٣,٥	١١٠٠	١١٠٠
ليبيا	٩٩٠	٦,٧٩٪	١٢٠٠	١١٥٠	١١٥٠	٩٩٠	٩٩٠
نيجيريا	١٣٠٠	٨,١٢٪	١٥٤٠	١٥٥٥	١٧٦٥	١٣٠٠	١٣٠٠
قطر	٢٨٠	١,٧٥٪	٤٣٠	٤٠٠	٤٠٠	٢٨٠	٢٨٠
السعودية**	٤٣٥٣	٢٧,٢١٪	٥٢٥٠	٥٩٠٥	٦٤٣٣,٥	٤٧٠٠	٤٥٥٠
الامارات***	٩٥٠	٥,٩٤٪	١٥٦٥	١٥٦٥	١٥٩٥	١٢٦٥	٩٦٥
فنزويلا	١٥٥٥	٩,٧٢٪	١٦٩٠	١٧٠٠	١٠٤٠	١٦٩٠	١٦٩٠
المجموع (دون العراق)	١٤٨٠٠	٩٢,٥٠٪					
+ العراق	# ٢٠٠٠						
المجموع العام	# ١٦٨٠٠	١٠٠,٠٠٪	١٩٧٤٥	٢٠٤٠٥	٢١٠٧٣	١٦٩٣٤	١٦٤٤٦

* مقدرة
** بما في ذلك نصف «المنطقة المحايدة» من حيث الانتاج الفعلي لا من حيث الحصة، ويتراوح الانتاج بين ٢٠٠ و ٤٠٠ الف ب/ي
*** الامارات العربية المتحدة بما فيها: ابو ظبي ودبي والشارقة من حيث الانتاج الفعلي

اسباب «تطوير» المؤتمر

لا يمكن القول ان هذا هو السبب الوحيد في «تطور» المؤتمر الاستثنائي التاسع والسبعون من مؤتمر عارض عابر كما كان يتوقع الكثيرون الى واحد من اخطر مؤتمرات «اوبك» طيلة السنوات الست والعشرين التي مرت على انشائها. لكنه، بالتاكيد، واحد من المظاهر المعبرة التي تنم عن تكونات هذا التطور. وبالتاكيد ايضا، لم يكن تعثر الفراغ من جدول اعمال هذا المؤتمر وامتداده الى ما جعله اطول مؤتمر في تاريخ «المنظمة»، كله الى سبب تجاوز الامارات حصتها المقررة. فقد ابدى الدكتور مانع سعيد العتيبة، وزير نفط الامارات العربية المتحدة، ان «التجاوز عن حسن نية» وسارع، مراعيا مقتضيات العمل داخل منظمة مثل «اوبك»، الى الوعد بالرجوع عنه. ولم يعف المؤتمرين كثيرا استغلال السيد غلام رضا آغا زاده، وزير النفط الايراني، اقتصار الاتفاق المؤقت موضع البحث على فترة الشهرين بطلب رجوع العراق عن «الحالة الاستثنائية التي خولته حق الانتاج بحصة عائمة يقرر كميتها كيف يشاء»: فقد سارع بقية وزراء النفط في مطلع المؤتمر الى حذف هذا الامر من اي اعتبار وتاكيد حق العراق بانتاج ما اصبح عمليا اكثر من حصة ايران الفعلية بفضل الطائرات العراقية التي دكّت منشآت جزيرة خرج وحرمت الحكومة الايرانية من عائدات مالية كانت، ولا تزال، ترغب في تحويلها الى مجهود العدوان الحربي.

وانما الذي شكل من البداية العنصر الناشط Catalist في «تطوير» مناقشة التصريفات الحاج الشيخ علي خليفة الصباح، وزير النفط الكويتي، على زيادة حصة الكويت الرسمية من سقف الانتاج الاجمالي، وقد دعم الشيخ احمد زكي اليماني، وزير النفط السعودي، هذا الموقف من البداية ايضا. وطالب، بدوره، بزيادة حصة بلاده. وقد صمتت ايران عن هذا كله فلم تعترض عليه! وقيل ان سبب الصمت والامتناع عن المعارضة لقاء عُقد في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٦ بين وزير نفطها ونظيره السعودي في الرياض، كما قيل ان هذا اللقاء قد «حقق تنسيقا بين موقفي البلدين وامورا اخرى تغلب عليها الصبغة المالية»!

ولم يذكر الوزير الكويتي رسميا، اي في اجتماعات المؤتمر نفسه، اي رقم يحدد الزيادة المرغوبة لبلاده. لكنه اوضح للصحافيين في البدء انها ٥٠ الف برميل في اليوم «كي تعادل حصة الامارات العربية المتحدة»! ومع «تطور» المؤتمر ارتفع الرقم الى ٩٠ للكويت و٤٠ للامارات «كي تعادلا ليبيا»! وسارع في المعمعان كل حديدان الى تغميس اصبعه في «صراع الزيادات»، فطالبت الغابون واكوادور ببعض البراميل مطلع لامر ثم انضمت اليها كل من نيجيريا واندونيسيا وهلمجرا!

دخول الخبراء

كان الاتفاق على زيادة الانتاج رسميا، ولو ببضعة آلاف من البراميل، امرا لا يلقى اي قبول عند بعض الدول، حتى وان الانتاج الفعلي قد تجاوز السقف بكثير. وكان مَقدم الشتاء وتضاؤل قدرات الشركات الدولية والحكومات الغربية على طرح المخزونات في الاسواق، فضلا عن زيادة الطلب قليلا بسبب انخفاض الاسعار وما حققه سماح الشركات العالمية المسوّقة من تمرير جزء بسيط من منافع هذا الانخفاض الهائلة، لا يشكل اي عذر عند اصحاب «معسكر رفع الاسعار بخفض الانتاج». فبدا الصراع الداخلي كأنما يرتكز على سعي اصحاب «معسكر ممارسة حرب الاسعار» الى معالجة هذه الاسعار (المرتفعة سلفا الى اعلى مما يقتضيه مستواها الامثل، من حيث اهداف سياسة الدفاع الطويل الامد عن حصص «اوبك» من الاسواق) بتنغيص الآخرين من طريق الالحاح على «الزيادات» التافهة.

وفي غمرة هذا الصراع انكفأ كل وزير على نفسه، وجيء بـ «الخبراء» (وقد اثار المؤتمر مسألة «خبرة الخبير» في بقية ما اثاره من مشكلات «صندوق بندورا»)، وصار المؤتمر جلسة طويلة من جلسات «لجنة الاستراتيجية الطويلة الامد» التي لم تمارس اعمالها منذ فترة طويلة.

وقد تدارس هؤلاء الخبراء «كل شيء تحت الشمس» سعيا الى تعيين العوامل التي ينبغي اخذها بعين الاعتبار في توزيع الحصص وتقديرها. وطرح في هذا السبيل اكثر من ٢١ عاملا جرت مناقشتها باسهاب «اختلط فيه الحابل بالنابل والمنطق الجدلي بالسفسطة الصوفية». ثم اختزلت «مكونات معادلة الانتاج» الى ثمانية عوامل لم يستطع الخبراء في الجلسة الاخيرة التي عقدوها لهذا الغرض، عصر السبت ١٨ تشرين الاول اكتوبر ١٩٨٦، ان يحرزوا اي تقدم، باستثناء تعريفها تعريفا غامضا تاركين الباب مفتوحا «للمزيد من المداولات» وتقديم تقرير بالاعمال الفنية للمؤتمر الاعتيادي القادم المزمع انعقاده في جنيف يوم ١١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٦.

على ان تعيين هذه العوامل وتعريفها لا يحسم الخلافات حتى ولو استقصى الخبراء الخبرة وحققوا بها المن والسلوى. فبعض العوامل اهم من بعض



الشيخ علي خليفة الصباح: مشكلة حصة الكويت

(الجدول ب)

تطور قرار منح الزيادات على الحصص الانتاجية
(بآلاف البراميل في اليوم)

	الاقتراح ١	الاقتراح ٢	الاقتراح ٣	الاقتراح ٤	الاقتراح ٥	الاقتراح ٦	زيادات ١٩٨٦/١١	زيادات ١٩٨٦/١٢
الجزائر			+ ٧		+ ٥,٩٥	+ ٤,٥٨٪	+ ٦	+ ٦
اكوادور	+ ٢ـ٤	+ ٤	+ ٣٧	+ ٣٧	+ ٧٠,٠٠	*	+ ٢٨	+ ٢٨
الغابون	+ ٢ـ٣٠	+ ٢٥	+ ٢٣	+ ٢٥	+ ٧٠,٠٠	*	+ ٢٣	+ ٢٣
اندونيسيا			+ ١١		+ ١٠,٦٧	+ ٨,٣١٪	+ ٤	+ ٤
ايران			+ ٢٠		+ ٢٠,٦٦	+ ١٥,٨٨٪	+ ١٧	+ ١٧
العراق								
الكويت	+ ٩٠	+ ٦٠	+ ٤٧	+ ٩٩	+ ٨,٠٧	+ ٦,٣٢٪	+ ٢١	+ ٩٩
ليبيا			+ ١٠	+ ٩	+ ٨,٨٩	+ ٦,٨٤٪	+ ٩	+ ٩
نيجيريا			+ ١٠		+ ١١,٦٦	+ ٨,٩٨٪	+ ٤	+ ٤
قطر		+ ١٠ـ٣٠		+ ٢٠	+ ٣,٥١	+ ١,٩٣٪	+ ٢٠	+ ٢٠
السعودية					+ ٢٩,٠٩	+ ٣٠,٠٦٪		
الامارات	+ ٤٠		+ ١٠		+ ٨,٥٣	+ ٦,٥٦٪		
فنزويلا			+ ١٥		+ ١٣,٩٦	+ ١٠,٧٤٪	+ ١٩	+ ١٩
المجموع	+ ٢٠٠	+ ١٣٥ـ١٤٥	+ ٢٠٠	+ ٢٠٠	+ ١٩٩,٩٩	+ ٢٠٠	+ ١٦١	+ ٢٢٩
السقف	١٥٠٠٠	١٤٩٤٠ #	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٤٩٩٩,٩٩	١٥٠٠٠	١٤٩٦١	١٥٠٢٩
+ العراق	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠,٠٠	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠	+ ٢٠٠٠
المجموع	١٧٠٠٠	+ ١٥٩٤٠	١٧٠٠٠	١٧٠٠٠	١٦٩٩٩,٩٩	١٧٠٠٠	١٦٩٦١	١٧٠٢٩

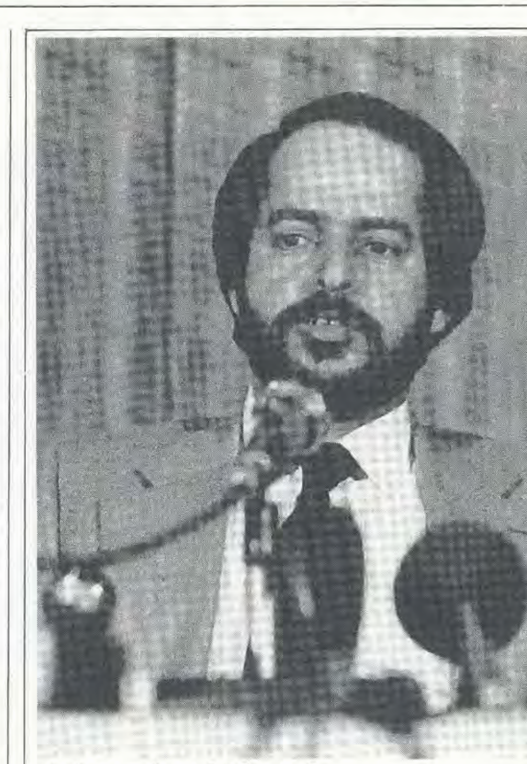
* السبب ما يتفق بعد منح اكوادور والغابون زيادتيهما

منطقيا، وبعض اهم من بعض آخر على صعيد كل قطر ولغير سبب. لهذا ارجا وزراء النفط البحث في تخصص «الاوزان» اللازمة اولا لتعيين ما لكل عامل من هذه العوامل من اهمية على اساس المنطق، ثم تعديل درجة الاهمية هذه على اساس المصلحة والاعتبارات السياسية المختلفة.

وحتى لو حسم العلم المسألة فان اوضاع «اوبك» اعقد بكثير واشد حرجا من تعيين «الصيغة العلمية اللازمة لاحصاص الانتاج»: فالتنافس الداخلي ليس اكثر من قضية جانبية امام التنافس الخارجي؛ وتنظيم حصص الانتاج بين اعضاء «اوبك» لا يشكل اكثر من مقدمة ضرورية لاحراز الانضباط والانتظام

مؤتمر أوبك: اتفاق التمديد لاسابيع وبعده يفتح صندوق «بندورا»

اللازمين لمعالجة هذا التنافس الاكبر بين دول «اوبك» وبقية المنتجين.


مانع سعيد العتيبة: وعد بالرجوع عن التجاوز

حلف ايران النفطي

ولهذا لم يكن في الوسع انتهاء المؤتمر التاسع والسبعين بافتعال حل مؤقت آخر كحل العودة الى نظام الحصص المقرر في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٤ والذي يُفترض بايران انها «اقترحته وسهلت تبنيه». كان من الضروري القيام بامر ابعد اثرا، على صعيد القضايا الكبرى، من تمديد اتفاقية ٥ آب/ اغسطس ١٩٨٦ شهرين آخرين. فاصدرت الحكومة الكويتية بيانا جاء من امير الكويت نفسه، اي من فوق مستوى الوزراء المتجادلين المتفاوضين الملاعبين بعضهم بعضا على غير صعيد وفي اكثر من مسألة، فاكد تمسكها بزيادة حصة الكويت الرسمية «دون اي استعداد لتقديم المزيد من التضحيات المبذولة منذ خمس وعشرين سنة». وسارعت الحكومة السعودية باجراء مماثل، من فوق مستوى وزيرها الشيخ اليماني لتعزز هذا الموقف.

ولا يُعرف ماذا احرز البلدان من هذا التشدد السياسي ما دام تقرير «تعريفات العوامل الثمانية» لم يقترن بتقرير «الاوزان» التي ينبغي ان تصحبها. لكن من الواضح ان البلدين قد عادا الى الافتراق مجددا في مرحلة جديدة من جدلية الصراع بين طرفي خليج العرب عندما قررت ايران، في اللحظة الاخيرة، ان تواجه اية مطالبة كويتية بزيادة حصة الكويت من الانتاج وتجر معها في هذا الموقف المتشدد كلا من حليفتيها المعتادتين، ليبيا والجزائر، في الوقت الذي لا يمكن ان تشكل الزيادة المقترحة في الانتاج اية عقبة امام استمرار «التحسن الحادث في الاسواق وبالتالي في الاسعار» منذ تقرير اتفاقية ٥ آب/ اغسطس ١٩٨٦.

وتساؤل المراقبون: «اوقع حلف ايران - ليبيا - الجزائر في مصيدة كويتية؟» وهل لعب السعوديون الاوراق المتوفرة بحذاقة الواقف على جميع معطيات المسألة بحكم القدرة على التحكم بكثير من هذه المعطيات، ولا سيما باظهار التشدد تارة والتراخي اخرى؟

من المؤكد ان المستقبل القريب سيكشف ابعاد ما جرى باقسى مما كان يمكن للمراقبين ان يتنبأوا به: فقد عادت الحكومة السعودية فجأة عن موقفها المتشدد في دعم المطالب الكويتية باظهار الكثير من المرونة امام التحالف الايراني الليبي الجزائري. وجاء بيان سياسي جديد من الرياض، متجاوزا مواقع الوزراء المتفاوضين المتجادلين، ليعلن رغبة العربية السعودية بتمديد اتفاقية ٥ آب/ اغسطس ١٩٨٦ بشروط أن تقتصر زيادات الانتاج على ٢٠٠ الف برميل في اليوم، وان يلغى البيع الحر سواء باسعار سوق الصفقات الآنية او باسعار العقود المحسوبة بالمشتقات النفطية Net-back (فيُعاد العمل بالاسعار الثابتة وربما الامتناع عن البيع دون ١٨ دولارا في البرميل الواحد)، وان يؤجل البحث في توزيع الحصص حتى المؤتمر القادم.

على اساس من هذا البيان وما اعقبه من اتصالات بين الملك فهد والامير جابر الصباح والشيخ زايد بن نهيان والشيخ خليفة آل ثاني بت المؤتمر بالاقتراحات الكثيرة التي وُضعت لتوزيع الزيادات (الجدول ب). وكانت اسعار السوق العالمية قد تحسنت عند اقتراب وزراء النفط من الاتفاق، ثم تدهورت بابتعادهم عنه، فاثبتت في الحالين ان «اوبك» اكثر من شيء مهم في الاحداث العالمية وانها قادرة، الى حد بعيد، على ان تكون سيدة القرار النفطي.

والاتفاق، بَعْدُ، انما هو لاسابيع معدودات يُفتح بعدها «صندوق بندورا» من جديد. ومن يدري؟ فقد يُفتح قبل انقضائها بفترة طويلة. ذلك ان وراء هذا الاتفاق الجديد على تنظيم التنافس الداخلي مشكلة اكبر واعصى الا وهي «تنظيم» (إن كان في الوسع تنظيم) التنافس الخارجي بتجديد معارك «حرب الاسعار» ثانية لكن على اساس موضوعي علمي، والى الحد الذي يلح به المتنافسون الخارجيون على هذه الحرب.

كذلك منح الاتفاق المتنافسين الداخليين ما ارادو من زيادات طفيفة في حصصهم الانتاجية ارضت الجميع واعدتهم للانضباط الذي تحتاجه هذه الحرب. اما الاسعار، فكما قال الشيخ علي خليفة الصباح، صبيحة الاتفاق: فلا يمكن تعيينه الآن (وان كانت السعودية وسواها ترى انه سيصل الى ما بين ١٧ و١٩ د/ب آخر العام بطبيعة لتنفيذ الاتفاق) لان هذا يعتمد ايضا على التطورات المقبلة في هذه الحرب الهوان.□

المعرض الدولي الثالث والسبعون للسيارات

فخامة في الشكل.. وتوفير في الاستهلاك

لعل اغرب ما يتداوله علماء اللغة العرب، فيما يخص موضوعة البحث عن مسميات عربية للمخترعات والمكتشفات الحديثة، هو موضوع «السيارة»، فيذكر الكثيرون من هؤلاء العلماء، ذوي الاختصاص في ميادين فقه اللغة والنحو الاشتقاق، انه ليس هناك اسهل من ايجاد تسمية عربية لآلة جديدة، فظاهرة الاشتقاق تتيح سهولة العثور على المفردة المطلوبة، اما في اللغات الاخرى غير الاشتقاقية فان ثمة عسرا ملحوظا يتطلب البحث عن كلمة لا معنى لها، في الاستعمال، لكي يتم الاصطلاح على ان تكون مسمى لهذه الآلة او تلك، فكلمة (Car) في اللغة الانكليزية، ليست كلمة اشتقاقية، فهي مكونة من ثلاثة حروف لا معنى لها الا بعد ان اطلقت على هذا المخلوق الميكانيكي الذي يتحرك بواسطة العجلات والديزل او البنزين بواسطة محرك خاص وبقوة دفع كامنة فيه، اما في اللغة العربية، فالامر سهل وميسور، اذ يكفي الرجوع الى الفعل «سار» والتعرف على اشتقاقاته، لاستخراج اسم الآلة منه وهو «سيارة» بل لقد وردت في القرآن الكريم عبارة الكواكب السيارة للدلالة على انتقال وتحرك الكواكب.

انه مدخل غريب للحديث عن المعرض العالمي الثالث والسبعين للسيارات الذي انتظم على ارض المعارض بباريس، هذا المعرض الذي يحظى باهتمام رجال الصناعة والتكنولوجيا في كل مكان من العالم، خاصة وانه ينتظم في ظل ظروف اقتصادية اوروبية مواتية لنجاحه، لكي يكون التنافس بين شركات انتاج وسائط النقل البرية، في اوجه الهرمي، تصاعديا من اجل تحقيق أعلى نسبة من الارباح.

انه اذن، المعرض الثالث والسبعين في سلسلة هذه المعارض السنوية ولا بد هنا، من تأشير مجموعة من الملاحظات عن هذا المعرض:

اولا: ضم هذا المعرض اكثر من الف وخمسين عارضا.

ثانيا: المساحة التي توزعت عليها المعروضات بلغت اكثر من ١٧٥ الف مترا مربعا.

ثالثا: بلغ عدد الدول المشتركة فيه ٢٦ دولة.

رابعا: ان شركتي رينو وبيجو فقط، قد بلغت مبيعاتها خلال نصف السنة الاولى، من هذا العام، بحدود ٦٠ مليارا ومائتي مليون من الفرنكات الفرنسية، وهذه الاحصائيات خاصة بهاتين الشركتين الفرنسيتين الكبيرتين، اما احصائية التصدير لهاتين الشركتين فقد بلغت لعام ١٩٨٥ ما يعادل ٩٥ مليارا من الفرنكات الفرنسية.



السيارة التي اعتبروها قنبلة المعرض

رينو الجديدة!

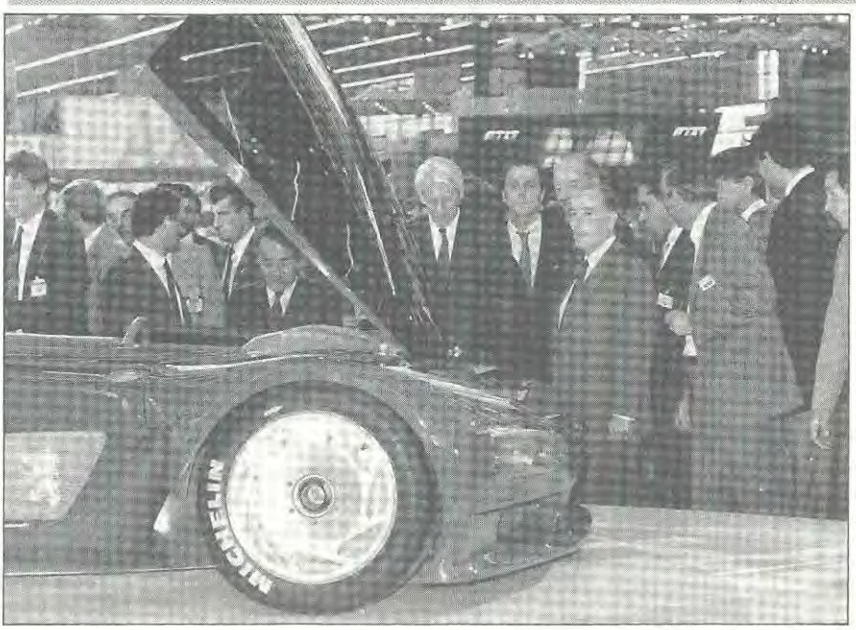
خامسا: لم تقتصر المعروضات على الصناعة الفرنسية للسيارات بل اشتركت فيها مجموعة من الشركات الاميركية والالمانية واليابانية، والقاسم الجماعي المشترك في كل هذه المعروضات يشير الى حداثة في الشكل المظهري للسيارة يختلف عن طبيعة الاشكال السائدة في اوائل الثمانيات وما سبقها في السبعينات والستينات.

اول ما يظهر بوضوح وجلاء من هذا المعرض، خلال التجول في اروقته الواسعة هو انتعاش السوق العالمية لصناعة السيارات بكل ما يوفره ذلك من مردودات اقتصادية، على الصعيد التقني والاستهلاكي، أما المعروضات ذاتها، من السيارات، فقد حاولت كل الشركات العارضة ان توفر في سياراتها ما يلي:

□ الامان - تخوفا من الصدمات والانقلابات.
□ الراحة - توفير اكبر قدر ممكن من الراحة للجالس والراكبين.
□ التوفير - العمل على انقاص الاستهلاك سواء في البنزين او في المواد الاحتياطية.
□ الشكل - وقد ابرزت هذه الشركات، من خلال مهندسيها ومصمميها قدرة فائقة على بلورة رؤية جمالية جديدة في التعامل مع هيكل السيارة، بحيث تبرز جمالية هذا الهيكل بشكل يوحي بغرائبيتها.


السيارات اليابانية كانت هناك


عالم غريب!


الرئيس الفرنسي اثناء زيارته للمعرض

عوامل اقتصادية صرفة

ثمة هناك مظهر آخر، لا بد من الالتفات اليه، وهو ان ثمة انتعاشا باديا على سوق صناعة السيارات، مؤداه تخفيض نسبة الايدي العاملة في المعامل الانتاجية وحلول الاجهزة التقنية الحديثة التي يعوّض الواحد منها عن عشرات العمال، فضلا عن انخفاض نسبة التخوف من نقص الطاقة البنزينية، ولكن ذلك لم يقلل من ازدياد او تسارع المنتجين على عرض صناعتهم، خاصة بعد ان صار المعرض ينتظم مرة كل سنتين بدلا من مرة كل سنة، على ارض المعارض في «بورت دي فرساي» حيث المساحة الشاسعة المخصصة للمعارض التي تقام في فرنسا.

من حيث انقاص الاستهلاك صار بامكان المحرك ان يستمر في العمل لاكثر من ٢٠ الف كيلومتر كمعدل احتياطي، دون حاجة الى صيانة او ضبط ميكانيكي، وهو بالاضافة الى هذا اصبح يوفر ما بين ١٥ الى ٢٠ بالمائة من استهلاك الوقود قياسا الى محركات السيارات المنتجة في السنوات السابقة، وتزداد قيمته الاقتصادية، الى ان سرعته تصل الى ١٦٠ كيلومترا في الساعة وبقوة يمكن وصفها بانها قوة ٦٠ حصانا.

أي سيارة ستختار؟

هذا سؤال، لا يمكن الاجابة عنه بسهولة، لمن يتجول في اروقة هذا المعرض، الذي لا تكفيه ثلاثة ايام لكي يتعرف على ما فيه، اشكال غريبة والوان اكثر غرابة، ويكفي هنا الاشارة الى ان شركة ستروين وحدها قد قدمت في هذا المعرض ما اعتبره المختصون «قنبلة المعرض» وهي سيارة AX سبور ذات الحجم المتوسط، بطول ثلاثة امتار ونصف اما وزنها فيبلغ ٦٥٠ كيلو، وتتسع لخمسة اشخاص، وهي من نتاج جملة ابحاث عن مقاومة الهواء ونقص استهلاك المحرك والوقود في آن واحد.

الالمان من جهتهم قدموا سيارة اودي ٨٠ والتي لا تختلف عن سابقاتها الا في جمالية المظهر الخارجي، الذي يلفت الانتباه لغرابته، علما ان محركها فهو بسعة ١٥٦٠ سنتيمترا مكعبا، كما قدمت شركة B.M.W مجموعة من سياراتها لفئة السبعمائة، وكذلك سيارات مارسيدس حيث عرضت منها احجام سيارات الـ ١٩٠ وبمحركات مختلفة.

لقد اصبحت صناعة السيارات من الصناعات العالمية الكبرى خاصة وان الفرد الاوروبي، على الرغم من توفر وسائل النقل الاخرى كالمترو والباصات الحكومية وغيرها من وسائل المواصلات، يظل ميالا الى اقتناء سيارة خاصة به، يستبدلها مرة كل سنتين او ثلاثة سنوات، ولا تكاد تعيش اكثر من خمس سنوات، بعد ان سُنّت مجموعة من القوانين الرامية الى تخفيض نسبة السيارات التي تزيد اعمارها على السنوات الخمس، او اجراء فحص ميكانيكي شامل عليها قبل نزولها الى الشارع. □

سالي العبد الله

«العصفور» من بغداد
و«العربي الصغير» من الكويت


العصفور .. مجلة لكتاب الاطفال


العربي الصغير .. مجلة للفتيان

الكتابة للاطفال.. عالم الاجيال القادمة

لولا ثمة جهود محمودة يبذلها عدد من كتّاب الاطفال في الوطن العربي، لامكننا القول ان ليس هناك من ادب يختص بمخاطبة الطفل، وهذه الجهود على قلتها استطاعت في السنوات العشر الاخيرة ان تؤسس لمرحلة جديدة في مخاطبة الاطفال تنبع من ايمان هؤلاء الكتّاب بضرورة هذا الادب، وندرته في التاريخ العربي، فضلا عن اهميته التي تتاتى من طبيعة المرحلة والعصر، في اعداد اجيال واعية قادرة على تفهم عالمها الخاص، وعالمها الخارجي المحيط بها.

من هذا المنطلق ينبغي الحديث، بايجابية تامة عن الجهود الجبارة التي يبذلها كتّاب دار ثقافة الاطفال في العراق. فلقد اسهمت هذه الدار اسهاما كبيرا في العمل على تاسيس ادب جديد للطفل، ينبع من ايمان عميق بدوره في المجتمع، حاليا ومستقبلا. وهي في هذا الميدان قد اصدرت مئات الكتب والدوريات والمطبوعات الخاصة بالطفل، وباسعار دون قيمة تكلفتها، كل هذا من اجل توفيرها للاطفال، خاصة بعد ان تعددت اهتماماتها حسب الاعمار، فثمة مطبوع للاطفال دون السابعة، ومطبوع آخر للاطفال في مراحل الدراسة الاولى وللاحداث فيما بعد، وهكذا.

وهي فضلا عن ذلك، تقدم منذ زمن مطبوعا خاصا بالكتّاب الذين يكتبون للاطفال، يناقشون على صفحاته موضوعات ادبية وعلمية وسيكولوجية معينة، ويعززون بعدد من كتاب وشعراء ورسامي الاطفال في العراق والوطن العربي والعالم. هذا المطبوع يحمل اسم «العصفور» ويصدر عن الدار التي يتولى رعاية شؤونها الشاعر فاروق سلوم، ويساعده في سكرتارية تحرير «العصفور» الشاعر فاروق يوسف، وقد وصلنا عددها الاخير الذي يحمل الرقم «٦» في سلسلة اصداراتها متضمنا مجموعة من الموضوعات، فيكتب عبد الرزاق المطلبي، القاص المعروف عن «كتابة السيناريو في مطبوعات الاطفال» وتقدم المجلة احد رسامي الاطفال الموهوبين وهو الفنان علي المندلاوي، ومن الكتاب العالميين اختارت المجلة «الكاتب الايطالي جياني روداري» ثم تختار كاتبا عراقيا مختصا بالكتابة للطفل وهو عبد الاله رؤوف الذي له عدة اصدارات منها: قصة الوقت، رجال من بلدنا، الجار الغامض، مهنة ابي، اسد البحر، وسواها وتقدم نصا عالميا من سري لانكا بترجمة من شفيق مهدي، وغير ذلك من الموضوعات التي تعنى بالطفل، ولا تتوجه له، لانها تخص موضوعة ادب الاطفال من حيث كونه ادبا وفنا، ولذلك فانه هذه المجلة تكاد تكون الاولى من نوعها في الوطن العربي، وتختلف اختلافا كبيرا عن مطبوعات الدار الاخرى مثل «مجلتي» و«المزمار» وغيرها..

واذا كان المطبوع قد تعثر في بداياته، فها هو يستقر الآن على صيغة معلومة ومحددة، وينبغي هنا اسناده ودعمه من قبل كتاب الاطفال في الوطن العربي ورسامي السيناريوهات المختصة بالاطفال في كل مكان.

وعلى خلاف مطبوعة «العصفور»، وصلتنا نسخة جديدة من «العربي الصغير» التي تصدر من الكويت كملحق خاص بمجلة «العربي» الكويتية، و«العربي الصغير» مجلة للفتيان والفتيات في الوطن العربي، فهي اذن غير مختصة بالاطفال دون السابعة، بل هي موجهة لمن يستطيع فك الحروف من الاطفال اي ممن يستطيعون القراءة بالكلام لا بالصورة فسحب، ولذلك فانها مبوبة لتغني معارف طلبة المدرسة الابتدائية في مراحلها الاخيرة، فضلا عن المراحل الاول من الدراسة المتوسطة، ومن موضوعاتها: الادوية الطبيعية اكتشاف عربي، صاروخ الفن رمبرانت، اسلاميات ـ اسماء بنت ابي بكر، همام والطائر المتوحش (قصة بالرسوم)، خيوط من الذهب (قصة بالرسوم) وهي فضلا عن ذلك تقدم صفحات علمية (اصنع بنفسك) واخرى مثل (كيف تعمل الدراجة البخارية؟) وكل ذلك من اجل تنمية مدارك الطفل واحساساته بقيمة الاشياء حوله، وهذه المجلة لها رساموها الثابتون والمعروفون فضلا عن كتّابها.

تستخدم «العربي الصغير» لغة سليمة قوامها الفصحى التي تتطلب احيانا بعض الشروح خاصة اذا كان القارىء طفلا، ولذلك فان باستطاعة الفتيان التي تتوجه لهم، في الاساس، ان يقوموا هم بشرح ما يغمض من تعابير ودلالات، ترد هنا او هناك في تضاعيفها.□

سالي

رسائل جامعية

الفاظ الحياة الاجتماعية في رسائل القرن الثاني

القاهرة ـ خاص:

.. في آداب القاهرة نوقشت مؤخرا رسالة علمية مقدمة عن هاشم السويفي لنيل درجة الماجستير، موضوع الرسالة الفاظ الحياة الاجتماعية المتداولة في القرن الثاني الهجري، ناقشه الاساتذة حسين نصار، والدكتور يوسف خليف، واشرف على اعدادها الدكتور محمود فهمي حجازي.

اقتصر البحث على النثر دون الشعر خلال الفترة التي تبدأ عام ٩٩ هجرية، اي تبدأ بخلافة عمر بن العزيز، وتنتهي بتولي المأمون الخلافة بعد صراعه الشهير مع اخيه الامين والذي كان له اثر كبير على مختلف جوانب الحياة، ومنها الحياة الاجتماعية. شملت مادة البحث مجموعة الرسائل التي تغطي القرن الثاني الهجري، من كتاب «جمهرة رسائل العرب» كذلك كتابي الادب الصغير والادب الكبير لابن المقفع، وكتاب النمر والثعلب لسهل بن هارون، واهتم الباحث بتوثيق هذه الرسائل من خلال المصادر التاريخية والادبية المختلفة كفتوح البلدان للبلاذري (توفي ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م) وتاريخ الرسل والملوك لجعفر بن جرير الطبري، (توفي ٣١٠ هـ/ ٩٢٣م) والوزراء والكتّاب لأبي عبدوس الجهشياري (توفي ٣٣١ هـ/٩٤٣م) وادب الكاتب للصولي ومروج الذهب للمسعودي وايضا الاغاني للاصفهاني، وصبح الأعشى للقلقشندي.

اهتم الباحث بالكلمات التي وردت في الآيات القرآنية المستعملة في هذه الرسائل، فالباحث لم يتعرض لها لانها كلمات قرآنية وليست من كلمات اصحاب الرسائل، كما ان الباحث لم يتعرض للكلمات الواردة في الحكم والامثال المنسوبة الى اصحابها سواء كانت تلك النسبة دقيقة مثل: قال فلان، او غير دقيقة مثل: قل بعض الحكماء.

ومفهوم الحياة الاجتماعية في هذه الدراسة يقوم على محورين اساسيين، المحور الاول يتمثل في البنية الاجتماعية للمجتمع في هذه الفترة، حيث كان المجتمع ينقسم الى مجموعة من الطبقات، على راسها طبقة السادة وتضم الخلفاء وولاة العهد واقارب الخليفة والوزراء والولاة والعمال وكبار موظفي الدولة ووجهائها، وتلي الطبقة السابقة في السلم الاجتماعي طبقة اخرى هي الطبقة الوسطى التي تضم اصحاب



الطالب يدافع عن اطروحته

المهن والحرف المختلفة سواء كانت هذه المهن عقلية او غير عقلية، وفي سفح الهرم الاجتماعي تاتي الطبقة الدنيا التي تضم عامة الناس او الرعية بتسمياتها المتعددة، وتضم هذه الطبقة ايضا اهل الذمة والعبيد والرقيق والجواري والاماء والخدم. وفي اطار الحديث عن بنية المجتمع تعرض الباحث للحديث عن الجماعات الدينية المختلفة التي ضمها المجتمع في هذه الفترة باعتبارها تعطي بعدا من ابعاد بنية المجتمع، فتحدث الباحث عن جماعة المسلمين، وجماعة النصارى، وجماعة اليهود، وكذلك اتباع الديانات الايرانية.

.. اما المحور الثاني الذي يرتكز عليه مفهوم الحياة الاجتماعية ـ من وجهة نظر الباحث ـ فانه يتمثل في الحياة اليومية التي تحياها هذه البنية الاجتماعية من منازعات داخلية حول خلافات او خصومات تنشب فيما بينهم، او منازعات خارجية مع دول اخرى، ومن موضوعات الحياة اليومية ايضا علاقات الزواج والاسرة والقرابة، وكذلك الوان المأكولات



لجنة المناقشة

والمشروبات والملبوسات ووسائل الزينة والمسكن وادواته، وايضا الاحتفال بالاعياد وممارسة الالعاب والهوايات من لهو وصيد وغير ذلك.

المنهج الوصفي التحليلي

والمنهج الذي انتهجه الباحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحلي وفي ضوء هذا المنهج قام الباحث ببلورة الالفاظ في مجالات دلالية كبيرة تفرعت الى مجالات دلالية فرعية. وقام الباحث عند دراسة كل مجال بعمل جدول احصائي كمي للالفاظ التي وردت في هذا المجال الدلالي الكبير لبيان نسبة الشيوخ بين كلمات كل مجال من هذه المجالات الفرعية.

ولقد استند الباحث الى نظرية المجالات الدلالية، وهي تعد من اهم نظريات البحث اللغوي الحديث، وتنطلق هذه النظرية من حقيقة ان مفردات اللغة تقدم رؤية ذات ملامح متكاملة للواقع الاجتماعي لمجتمع ما. وقد قصد بالواقع الاجتماعي علاقة الانسان باخيه الانسان من ناحية، وعلاقة الانسان بالبيئة المحيطة به من ناحية اخرى، على ان تلك المفردات لا تعكس حقائق العالم بل تعكس رؤية الانسان لعالمه بغض النظر عن الصواب والخطأ، ويتضح هذا الامر لمن كانت له صلات ثقافية بمجتمعات مختلفة، فمن ذلك ما ذكر من ان (مالينوفسكي) اثبت ان سكان جزيرة «تروبرياند» لديهم اسماء لاشياء موجودة في حياتهم اليومية وليس لها مقابل في كلمات اللغة الانكليزية، كما اوضح عالم انتروبولوجي آخر وهو (روف) ان سكان الاسكيمو لديهم ثلاث كلمات للافطار تعتمد على الطقس الذي سقطت فيه الامطار.

ولما كان الواقع الاجتماعي يختلف من مكان الى آخر كما يختلف من زمن الى زمن آخر فان مفردات اللغة تختلف عند انتظام المفردات داخل مجالاتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: فان الكلمات الخاصة بالدين تعتبر مجالا دلاليا، والكلمات الخاصة بالزواج تعتبر مجالا دلاليا آخر، والكلمات الخاصة بطبقات المجتمع تعتبر مجالا دلاليا ثالثا وهكذا.

□ □ □

قام الباحث بعمل تأصيل تاريخي لبعض الالفاظ التي وردت بمعان متعددة او تلك التي تغير معناها بمجيء الاسلام، وان لم تتعدد المعاني المستعملة فيها، وقد رجع الباحث في تأصيل هذه الالفاظ المدروسة الى الشعراء الجاهليين لمحاولة تحديد المعنى الاقدم منها من المعنى الاحدث، مع التعرض بعد ذلك لبعض ما جاء من هذه المعاني في القرآن الكريم، والبعض ما ظهر فيه ايضا من معان حديثة مما يمس البحث، وفي هذا الاطار كان لا بد للباحث من محاولة ترتيب بعض معاني هذه الكلمات التي جاءت في المعاجم والتي لها صلة بالمعاني التي جاءت في البحث على ضوء ما جاء عند الشعراء الجاهلين، ثم على ضوء ما جاء في القرآن الكريم، وحينما لم يجد الباحث هذا ممكنا من الناحية العملية لجا الى الناحية المنطقية، ولقد توصل الباحث من هذه الدراسة الى بعض النتائج الهامة: منها تصحيح بعض الاقوال والآراء التي جاءت في المعاجم والكتب مما يمس اصول هذه الكلمات المدروسة.□

مجلات

الازمنة .. ثقافية جديدة



غلاف مجلة «الازمنة»

دورية جديدة تصدر من باريس، ليست سياسية ولا اسبوعية، ولكنها هذه المرة، ثقافية عامة تتاكد الحاجة اليها منذ تصفح عددها الاول.

ثمة في الوطن العربي مجموعة من الدوريات الادبية والفنية او التي تجمع ما بين الادب والفن في آن واحد، ولكنها جميعا ليست مثل «الازمنة» التي صدر العدد الاول منها قبل ايام عن المركز العربي للدراسات الدولية باشراف ميشيل مرهج، ويراس تحريرها الشاعر اللبناني اديب صعب، وهي المجلة الثانية للمركز بعد مجلة «الصفر» المتخصصة بالعلوم الطبيعية والتكنولوجيا.

ابسط تعريف لمجلة «الازمنة» انها مجلة حضارية، ويكفي للتدليل على هذا التعريف الاطلاع على الفهرست الاول لها: النهضة بين الماضي والمستقبل لماجد فخري، المجتمع التقليدي والحداثة لهشام شرابي، عودة الى الكلاسيكية لاحمد عثمان، العلم والتكنولوجيا والقيم لرينه حبشي، مفكرون من القرن الثامن عشر ـ نقولا زيادة، ندوة عن النهضة العربية المنشودة شارك فيها محمد اركون، طاهر بن جلون، امين معلوف، باسم الجسر، تيارات الفن العربي المعاصر لاوراس مخلوف، خليل حاوي وتحدي الموت لاسعد خير الله، ونصوص لفؤاد رفقة، عفيف بهنسي، محمد الغزي، جمال الغيطاني، فؤاد دباس، وسواها من موضوعات فكرية وحضارية اخرى ينضاف اليها باب ثابت بعنوان «الثقافة شرقا، الثقافة غربا» فيه حوار مع الشاعر يوسف الخال، وندوة عن ادب الاطفال، ومؤتمر تاريخ الاردن وآثاره، ومعرض باريس الدولي للكتاب ومقال عن لويس بورخيس ومقابلة مع عاطف العراقي وغيرها مما يدخل في باب المتابعات الثقافية والفكرية.

ولكي تزيد المجلة من اطمئنان القارىء بها وثقته بكتابها، تضيف نهجا جديدا في آخر صفحاتها تعرّف من خلاله بكتّاب العدد، حياتهم ومؤلفاتهم ومناهج العلمية والدراسية والادبية.

الازمنة تصدر مرة كل شهرين، وستة اعداد كل سنة يتمنى القارىء المثقف ان تكون اثنتا عشر عددا، خاصة وقد لبست ثوبا تصميميا جميلا يضيف الى موضوعاتها جمالية تتاكد من طبيعة توجهها الثقافي العام.□

ف. ج

نافذة

الفن السابع وتقنية الكومبيوتر

لسنا على يقين ابدا، من ان احلامنا ملوّنة!
لونان، هما الابيض والاسود فقط، تماما مثل تلك الافلام السينمائية التي انتجت قبل ان تدخل الوان القوس قزح على الشاشة.

ولكن هناك، من يرى، اننا نرى في احلامنا ايضا ألونا تشكل مصدرا اساسيا للمحسوسات الحياتية.

ليس هنا، بيت القصيد، انه هناك على الشاشة التي تتكاثر العيون حولها يوما اثر يوم.

انها تسرق القارىء من كتابه، كما تسرق الحالم من حلمه.

وهم، لذلك، يدخلون كل شيء فيها الى المختبر، لكي يخرجوا بجديد ما، بشكل كشفا عصريا في الفن السابع.

لقد اصبحنا نضحك على تلك الافلام التي صنعت في سنوات الفن السابع الاولى، حيث يتراكض الممثلون، بحكم عتلة العرض والتصوير، لاننا في عصر السينما سكوب وبالالوان الطبيعية.

وآخر انتاج صناعي في ميدان السينما ما تم الاعلان عنه قبل ايام.

لقد استطاع مهندسو مختبرات السينما تلوين افلام (الابيض والاسود) التي انتجت قبل مرحلة التلوين.

لقد ساعدهم الكومبيوتر على ذلك، وهم قد بدأوا الرحلة الاولى لاضفاء الالوان على تلك الافلام التي تشكل تاريخ الفن السابع في العالم، هذه التي ارتسمت في ذاكرة الجميع بالابيض والاسود دون سواهما من الالوان.

لنتخيل ان هذه الافلام سيعاد عرضها على المشاهدين بالالوان الطبيعية.. ولنكبر حالة التخيل، لنشهد ملايين الدولارات التي ستدر يوميا على دور الانتاج والعرض.

وقبل الحس التجاري في «صبغ» هذه الافلام، هناك حس فني ذوقي وآخر تقني. انها مرحلة صناعية متقدمة دون شك يخدم فيها الحاسب الالكتروني شاشة الفن السابع.

ويضيف المهندسون، انه اذا كان هناك من لا يريد ان يشاهد هذه الافلام بالالوان، فان بامكانه ان يضغط على زر خاص تحت جهاز التلفزيون، لكي يمسح الالوان، يعود الفيلم المعروض الى ما كان عليه قبل مرحلة «الصبغ».

سباق تقني يتدخل حتى في الاذواق، ويقلب الموازين رأسا على عقب!! □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

١٤ حلقة تلفزيونية عن محمد علي باشا

مسلسل تلفزيوني جديد يحمل عنوان «محمد علي الكبير» تجري الاستعدادت الآن في القاهرة لانجازه، ليشكل رؤية معاصرة لتاريخ مصر القريب.

كتب سيناريو هذا المسلسل السيناريست فيصل ندا الذي يتباحث الآن مع المخرج يحيى العلمي لاخراج هذا العمل التلفزيوني الكبير الى حيز الوجود.

فيصل ندا أنجز قبل هذا العمل، عملا عن الحرب اللبنانية رشح له بعض الاسماء المعروفة في عالم السينما المصرية مثل محمود مرسي ومحمود عبد العزيز. □

أمينة رزق تعتزل المسرح

الفنانة القديرة امينة رزق قررت مؤخرا اعتزال الوقوف على خشبات المسارح لكي تتفرغ للعمل في التلفزيون.

امينة رزق منذ احالتها على المعاش في المسرح القومي لم يفكر احد في الاستعانة بها في اي عمل فني، اما فرق القطاع الخاص فتقدم اعمالا لا تناسبها بحسب رأيها. □

نجاة الصغيرة تغني لنزار قباني

مرة اخرى يعود صوت نجاة الصغيرة ليلتقي مع قصائد الشاعر الكبير نزار قباني من خلال اغنية جديدة بعد ان غنت له من قبل عدة قصائد.

القصيدة الجديدة تحمل عنوان «اسألك الرحيلا» وقام بتلحينها محمد الموجي الذي سبق له ان وضع الالحان لقصيدتي نزار «قارئة الفنجان» و«رسالة من تحت الماء» اللتين غناهما الراحل عبد الحليم حافظ. □



نجاة تغني «أسألك الرحيلا»

الشعراء الجدد في اليمن

في سلسلة النقد الادبي عن دار الحداثة ببيروت صدر مؤخرا كتاب جديد للدكتور عبد العزيز المقالح وهو بعنوان «البدايات الجنوبية».

الكتاب قراءة في كتابات مجموعة من الشعراء الشباب في اليمن منهم: شوقي شفيق، جنيد الجنيدي، عبد الرحمن السقاف، محمد حسين هيثم، علي الحضرمي، محمد عبد الاله العصار وسواهم، في محاولة للتعريف بنتاجهم الادبي وطبيعة رؤاهم الشعرية، وقد اهدى الناقد المقالح كتابه الجديد هذا «الى اليمن الواحد الموحد مع حبي واكباري». □

كوميديا فرنسية في الصين

الانفتاح الاوروبي على الصين اصبح هو الآخر تجارة فنية صرفة وسياسية في بعدها الاستراتيجي، فبعد ان صارت الصحف الصينية تطبع بلغات اخرى آخرها اللغة الفرنسية، تجيء الآن موجة سينمائية للتعرف على عالم الصين الذي كان مغلقا الى ما قبل سنوات.

فيلم فرنسي جديد بعنوان «مركز بكين» تعرضه الآن شاشات السينما الفرنسية يمثل كما قال عنه النقاد «كوميديا فرنسية في بلاد الصين» عن قصة فتاة



مشهد من الفيلم

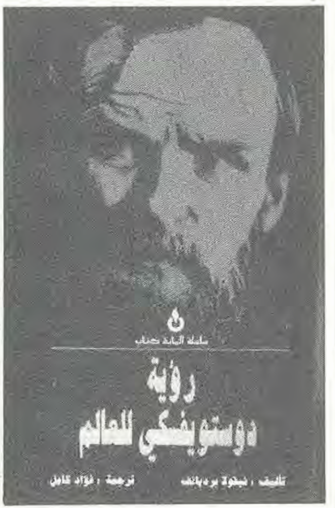
فرنسية تذهب الى هناك لتكتشف حضارة جديدة وعالما غريبا عليها لم تكن لتعرفه من قبل.

الفيلم من اخراج كامي دو كازابيانكا وتمثيل كريستين سيتي، ايف رينير، وماركو بيسون. □

العالم كما يراه دوستويفسكي

مع ان كتاب «رؤية دوستويفسكي للعالم» قد كتب سنة ١٩٢١، الا انه يبقى مهما لاعتبارات عديدة منها ان مؤلفه هو نيقولا بردياييف، الذي انجذب الى دوستويفسكي روحيا زمنا طويلا عايش خلاله هذا الكاتب من خلال مؤلفاته، فكره، رؤاه المختلفة، والاعتبار الثاني هو ان المؤلف تناول في هذا الكتاب جوانب غير اعتيادية تكون في مجموعها رؤية الاديب للعالم، فناقش الانسان، الحرية، الشر، الحب، الثورة، لدى دوستويفسكي، واصل هذه المناقشات او الدراسات محاضرات القاها المؤلف في ندوة خصصت للاديب في ١٩٢٠ - ١٩٢١ ودفعته الى ان يلم شتات تأملاته عن الموضوع فيكون هذ الكتاب.

الكتاب صدر مؤخرا بترجمة من فؤاد كامل ضمن سلسلة المائة كتاب عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد. □



غلاف الكتاب



الازياء رسما

متحف الازياء والملابس بباريس يستضيف الآن مجموعة ضخمة من لوحات الفنان بول بواريه التي تمثل مرحلة هامة من مراحل فن الازياء، من خلال طبيعة الملابس التي يرتديها الشخوص الذين كان يرسمهم.

هذا المعرض يقدم فكرة عن تطور الزي النسائي والرجالي، ومن المعروف


لوحة من المعرض.. ازياء مرسومة

ان المتحف قد أقام قبل هذا المعرض، عرضا فنيا لأخر انجازات الازياء الحديثة التي ابتكرها ايف سان لوران. □

مهرجان لافلام البحار

انتهى قبل ايام في مدينة ليون، جنوب فرنسا، اول مهرجان لصور وافلام البحر شركت فيه عدة مؤسسات سينمائية انتاجية.

خلال ١٢ ساعة على مدى عشرة ايام (من ٩ - ١٩ اكتوبر) قدمت في هذا المهرجان افلام عالمية عن البحار والمحيطات والغواصات والحيتان وكل ما له علاقة بعالم ما تحت الماء.

هذه التظاهرة خاصة باوروبا، وقد اتيحت الفرصة من خلالها لمن استطاع مشاهدة افلامها الاطلاع على هذا العالم الغريب بكل عجائبه الطبيعية منها او المصنوعة من قبل الانسان. □

جائزة تشجيعية للادباء الشبان

جائزة بغداد الدولية للثقافة التي تمنحها المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» لن تبقى حكرا على الادباء والمفكرين الكبار، فثمة مشروع جديد لالحاق جائزة اخرى بها خاصة بالادباء الشبان بقيمة ثلاثة آلاف دولار.

هذا الاقتراح قدمته مؤخرا الممثلة العراقية لدى اليونسكو، ومن المعروف ان الجائزة قد منحت مؤخرا الى شخصيتين معروفتين هما: المستشرق الاسباني غوميز والمفكر العربي المصري د. ابراهيم بيومي مدكور. □

شتاء الحدود

قدم الشاعر العراقي هادي الربيعي مجموعتين شعريتين جديدتين لطبعهما ضمن منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية.. الاولى بعنوان «شتاء الحدود» وتسجل تجربته في قصيدة الحرب، والثانية «العشاء الاخير» وفيها يواصل تشييد عالمه الشعري الذي بدأه بديوانيه السابقين: البحث عن الزمن الابيض، وارتحالات.

آخر اصدارات الشاعر كانت رواية بعنوان «العاصفة» صدرت في منشورات دار الشؤون الثقافية. □

فنون سوفياتية في فرنسا

في السادس والعشرين من شهر تشرين اول/ اكتوبر، الجاري ستنتهي فعاليات فريق البولشوي السوفياتي الشهير في العاصمة الفرنسية، وهي مجموعة من العروض الاوبرالية التي اتفق على تقديمها بباريس بعد غياب هذه الفرقة عنها منذ عشر سنوات.

من العروض التي لفتت الانتباه باليه «العصر الذهبي» الذي اعده عام ١٩٣١ الفنان فينونن عن موسيقى فوستاكوفتسي، وباخراج جديد للفنان مريجوروفيتش.

الحضور الكثيف لمشاهدة اعمال وباليهات هذه الفرقة الروسية الشهيرة في العالم أعاد الى الاذهان الحفلات المماثلة التي أقامتها الفرقة نفسها قبل عشر سنوات في باريس. □


نزار قباني


فيصل ندا


عبد العزيز المقالح


امينة رزق

قصيدة من تونس

اكتفي الآن بالسواد



عبد المجيد الجمني

لهذا السواد رونقه
ولعينين دامعتين
باسمتين
كلّ صلاتي
أيتها المرأة
اللهب
المهرة
ايتها البصرة
نحي الغشاوة عن أهدابي
اعيريني عينيك
لارى اشلاء ذاتي
وأواري عورتي
يا امرأة
بصرة

قبلتي
هذا الله في جبتي ، ،
هذا الله في جبتي ، ،
ولم تتسع سجنا له احرفي
فازحفي
فجري
دمري
وسّعي فضاء القصيدة
وظلي المهرة النافرة
فهذا النخيل شاهد وشهيد ومرثية الذاكرة . .
. . . اخيرا
نثرت التراب على خوفي
حملت تابوته
واويت اليك

اسنديني وامسكي كفي
وانهمري
ها قد تشكل غيمي
فللمراثي طلقة حاقدة
وللشهيد
نورسة شاهدة
فأي فضاء سلك النور
أو أي طريق
فأنا اللحظة اكتشف
ان الردى صرختي في المضيق
لعينيك كلّ صلاتي
ولجسدي المترهل
اعضاء ذاك الرفيق . .

ـ افرك عينيك
وافتح ذراعيك
وضم الغيمة الماطرة
ـ مهلا زحف الشط
غيّب ظلي
ولا زمني
فاينعت في داخلي
كلّ الحروف الخاسرة
يا ايها الشط
كيف صيّرت قرون الحزن
لحظة عابرة
واغتلت ظلي
والبستني الراية الظافرة

من الطارق الآن؟
فليل العراق . . نافورة ماء وضوء
من الطارق الآن؟
ومن . .
يتسلّق حائطي
يمرق من شرفتي

وجهان يفاجآني
يلبسان جسدي
يخلعان جبتي
يسقط البحر من فتحة في الجدار
انه جثتي . .
ـ اهلا . . اهلا . .
صادق والحسن
والكفن ؟؟
ـ دثار لمدن باردة
سماد الثمرة الواعدة
ـ اهلا . . اهلا . .
صادق والحسن
من اغلق النافذة
وسملني السعفة العاشقة
آه للسواد رونقه
وتحت الخمار الصاعقة . .
اسنديني
وامسكي كفي
يا انت . . يا نخلة المعجزات
هذا الله تكور في جسدي
وحين تجليت ،
اشرقت ،
انتفضت ،
انصعق
انحلّ
ومات . .

يا امرأتي
للعشق اقلام واوراق وحكايات
وهذا جسدي
وسادة اشجان وحشرجات
ورفيقاي وجهان
يصوبان سهمين للفرح النّامي
ووقع الكلمات

آه يا علمي
اخرجني من جبن دمي
لفّ حزني
لفّ المي
واشعلني
بنيران الشوق والصّبوات

سيدتي
للعشق.. بل للنشيد اغتال هذا الجسد
واطلق جدل الجزر والمد
وافك عن شاطىء عينيك
حصار هذا الزبد..

للبياض معبره
وللموت في امتي
قصة لا تنتهي
وانا السامع الرائي
واقف اشتهي
شرب دمي
وانت تنزعين الخمار على مهل
ارجوك احليه
ولو في الاشهر الحرم
للبياض معبره
وانا الوليد الرضيع
فدية الزمن المقبل..
يا انت.. يا امرأتي
يا نخلة المعجزات
هذا البحر تكور في جسدي
وحين تجليت،
اشرقت،
انتفضت،
انصعق
انحلّ
ومات..□

فن تشكيلي

حسن غنيم في «القاعة المستديرة»

مشكاة في فضاء اللوحة

لوحة عربية معاصرة

القاهرة ـ خاص:

اقامت نقابة الفنانين التشكيليين في القاهرة معرضا للفنان حسن غنيم، وذلك في احدث قاعة للفن التشكيلي وهي «القاعة المستديرة» بمبنى النقابة الأنيق بالقاهرة.

يقدم الفنان حسن غنيم في هذا المعرض اطلالة من اعماله في التصوير على مرحلته التي بدأت منذ عشر سنوات باستلهام الفنون الاسلامية في صياغة لوحة عربية معاصرة. لم تكن تلك السنوات العشر خطوة واحدة، بل ان المشاهد لهذا المعرض يستطيع بسهولة ان يتبين خطواتها المتطورة خطوة من بعد خطوة، ومن تمكن من متابعة المعارض التسعة التي اقامها الفنان في هذه السنوات العشر يلحظ بوضوح تتابع هذي الخطى.

بدأ حسن غنيم اتجاهه بتجريد هندسي مستخدما وحدات مثل الخرط والارابيسك. تجريد جاف وزخرفي اكثر، دخل به في تجارب بصرية اقرب الى فن «الاوب ارت» الذي لمع فيه الرسام الفرنسي ذي الاصل المجري فيكتور فازاريللي. لكن التجربة قادت حسن غنيم او قادها رويدا رويدا الى طريق اكثر اتساعا وثراء. فقد اخذ يتخفف من النقل والاستخدام المباشر للوحدات الاسلامية الى مزجها في عالم روحاني شفاف. ويزداد تمكنه من ادواته التشكيلية وحساسيته في تكوين علاقات اللوحة التشكيلية. اجاد فيها المزج بين السكون والحركة. ويذكّر في بعض لوحاته الاخيرة بالفنان الايطالي «جيورجيو دي كيريكو» افضل من اجاد تخليق علاقة بين الحقيقة او الواقع والوهم او الخيال. فكان ينصب تماثيلا رومانية في ميادين فسيحة ساكنة بذهول، تشعر فيها على الفور بوطأة السر الكامن في الزمن..

حسن غنيم يستخدم في بعض لوحاته ـ او كثير منها ـ اقواسا وبيارق. «البيرق» هو لافتة أو علم مكتوب عليه عبارات دينية مثل «لا اله الا الله» ويستخدمها رجال الطرق الصوفية. لكن بيارق حسن غنيم تسبح في فضاء غريب معبرة



الفنان غنيم.. احتفاليات تراثية

ايضا عن نفس السر. ويستخدم مشكاة جميلة في تنويعات تشكيلية متعددة في فضاء مشبع بالشفافية. مستخدما حينئذ درجات لونية حساسة جدا وبخاصة من اللون الابيض.

يزداد نجاح لوحة حسن غنيم كلما ازداد بعده عن الاستخدام المباشرة او الحرفي للعناصر الصوفية بتفاصيلها والوانها المعروفة. فمثلا تبدو لوحة المشكاة السابحة في تشكيل محكم في فضاء اللوحة ارفع قيمة فنية من تلك التي قيد فيها المشكاة في وسط اللوحة باطارات من الارابيسك الملون بحدة.. رغم انه قال ان هذه اللوحة بالذات لاقت اقبالا جماهيريا شديدا.. ولكن ليس كل نجاح جماهيري بالضرورة نجاح فني..

ان حسن غنيم جدير بهذه الملاحظات وجدير بالمتابعة والنقد والقسوة اذا لزم الامر، لانه يقدم نموذجا جيدا للاستفادة من التراث في عمل فني معاصر او حديث.. يؤكد ما نسعى اليه من شخصية قومية وسط لجج الشخصيات العالمية.. وهو في هذه المحاولة لا يكتفي بالقص واللصق اشبه بـ«المونتاج» بين عناصر تراثية بادوات وخامات حديثة لينتج في النهاية تراكيب مشوهة بلا معنى مثلما يفعل غيره.. لكنه يستخدم ذكاءه الفني ويركز خبرته ويجتهد. ويجب ان ينظر الفنان حسن غنيم حوله بامعان ويدرس الابداع الحديث للفن في كل بقاع الارض كلما تمكن، فالابداع مثل الكائن الحي يتغذى بالابداع، ولا يمكن ان يستحلب ذاته فقط.. والا اصيب بالجفاف.

آراء الفنانين في لوحاته

ومن حسن الحظ ان عددا كبيرا من فناني مصر ونقادها تحمسوا واعجبوا بتجربة حسن غنيم وادركوا ما يمكن ان تؤدي اليه، وهم مختلفون في الاتجاهات الفنية.. فوصفه الناقد والفنان بيكار «التشخيصي ومبدع البورترية او الصور الشخصية» بانه ـ اي حسن ـ يعطي عطاء جديدا بلغة تشكيلية مبتكرة ولهجة معاصرة. ويسمح للضوء بان يتخلل فجوات المشربية (او الشناشيل) البنية وينثره في لوحاته بحساب دقيق ومنهاج بارع وذكي.

اما الفنان التجريدي الكبير صلاح طاهر فيقول عن حسن غنيم: «انا امام ولادة جديدة لاتجاه جديد في فننا المعاصر» ويحلل الناقد والفنان الصارم محمود بقشيش لوحات حسن غنيم قائلا: «لقد سجلت مرحلة الخط العربي درجة ملحوظة في نبض الفنان... سواء من

امتلاك ادواته الفنية، او في قدرته على استنطاق حبات المشربية جوا وروحا متصوفة. لا صخب في اللون بل تقشف جميل. تنتشر غلالة شفافة تقلل من جاذبية العناصر الى الارض وتخفف من كتلها. نجد فيها الطمأنينة، فالبوابات السحرية تصعد على حبات المسبحة تدعونا الى المشاركة في التسبيح بحمد الله وتغرينا بانتقاء البيارق في صعودها الى السموات، وتجذبنا من هموم الواقع وتدعونا الى الزهد في العالم الارضي واللهفة الى المجهول المحجوب الدائم. ويشارك اللون الابيض بملامسه المختلفة في تأكيد هذ الجو.

الدكتور نعمات احمد فؤاد تصف نفسها بانها تنتمي الى فن الادب، ومع ذلك تحدثت عن لوحات حسن غنيم: «لاني احب الطموح الذي يقتحم العقبة لا طموح الازرار الذي يطمح اصحابه الى ما ليس لهم، فيحضر على نغمة «شبيك لبيك» ثم يتغنى الاتباع بالطموح اللبلابي الذي يتسلق الجدران..

الفنان حسن غنيم يهوى التعشيق بالخرط والمادة ممثلة في الخشب.. اللوحات عنده متصوفة تغرد عليها القباب السابحة في الالوان الفضية مظلة من الرضوان.. والحسن غنيم لوحة فيها روح الشجرة او روح النخلة على التحديد. نخلة تفتح حواشيها على هيئة زهرة اللوتس، والى اليمين هلال.. ومصر منذ القدم تعشق الهلال من اجل سيناء واسمها هلال استدار بدرا كاملا.. فسيناء من «سين» اله القمر، ولهذا عشقت مصر الخط الدائري في الزي والحلي. وجاء الاسلام فوجد في مصر محاب كثيرة ولقاءات لروحه. وجد الهلال والقمر. والمصري يحب الهلال مرتين: مرة بحس بعيد من مصر القديمة، ومرة بحس قريب من الدين...

وهكذا تؤصل الدكتورة نعمات احمد فؤاد لفن حسن غنيم الذي ولد بمدينة مشهورة بتراثها واحتفالاتها الدينية وهي مدينة دسوق، حيث يقام احتفال دائم واحتفال سنوي بمولد سيدي الدسوقي احد كبار المتصوفة.. وقد اثر فيه هذا المناخ وفي تحوله للتعبير الفني رغم انه درس التجارة وحصل على البكالوريوس. وقد بدأ مشواره الفني باقامة اول معرض له في مدينته عام ١٩٦٩.. واستمر نائلا التقدير من حين الى حين حتى حصل على جائزة بينالي الاسكندرية لدول حوض البحر الابيض المتوسط عام ١٩٨٠. وشارك في معارض خارجية اقيمت بالسودان والمكسيك ورومانيا والهند والصين واسبانيا. □

رؤية

حول الاغنية العربية

أية اغنية.. أية اغنية نريد؟

بقلم: افنان القاسم

الأغنية العربية السائدة هي علاقة الطرب بين الكلمات والصوت وبين الصوت واللحن، علاقة طرب في حقيقتها علاقة نشاز، لأن عناصر الاغنية وان ائتلفت بين الصوت والكلمات لا تأتلف بين الصوت واللحن، او بين اللحن والكلمات، ولا بد، اذن، من فجوة يملأها حماس العواطف التي تسعى الاغنية السائدة الى قمعها بحنان في خضم هموم الانسان العربي المشتركة.

أنبحث عن المشترك في الاغنية العربية السائدة، من هذه الناحية، لنصل الى زيفه، ام نختار من المشترك ما يتميز به عن غيره، لنصل الى تزييفه؟ النوع الاول معروف، ومفضوح، رغم انه لا يزال يُقبل الاذن العربية بلحن يفرضه الواقع المتردي، ومن هم من وراء هذا الواقع، ولكن النوع الثاني بطفولته الخطرة يفلت - او هو يحاول - من شرطه الايديولوجي تحت قناع مقولات الطبيعة للطبيعة او الفن للفن او الغرام للغرام، فيضيّع المستمع، حتى المستمع العالم، في مدعاة شرطه الجمالي.


فيروز.. الحياد مع الطبيعة

عبد الحليم حافظ، محمد عبد الوهاب، ام كلثوم، وفيروز، الثلاثة الاوائل يشكلون نمطا تنحدر منه مستويات انحطت اليوم لم يزل باقيا في قمتها، وفيروز تشكل نمطا بقي محافظا على مستواه، منفردا بهذا المستوى، فاحتمى بهذه «الفرادة». لقد عكست هذه «الفرادة» جمال اغنية «صعبة»، لا يمكن تقليدها، فأخذت طريقا في الطرب مغايرا، خاصا يحاول ان يكون مستقلا، لكنه ابدا لم يستقل عن المشترك المذعن لشرطه الايديولوجي المخبأ بظاهره الجمالي، لهذا سادت اغنية فيروز على ذوق عام اختار اغنيته «المحايدة»، «الباقية»، بعد ان دمرت الحرب كل شيء، وهجم التقليد على الاغنية المصرية.

البقاء او الحياد او الاستقلال لا يمكن تفسيره بلحن عاد الى طفولة الانسانية وكمن فيها على شاكلة الاوذيسة والالياذة، فنقع في فخ ايديولوجية الجمال.. ولا يمكن تفسيره بلحن خرج عن الانهيار، ووقف على بابه يطرقه بصوت مخملي، فيطرب له المنهارون اعداء واصدقاء، ويدفنون في قلوبهم اسحلتهم، ثم يتعانقون.. ولكن، لأن حياد اغنية فيروز وبقاءها في فجوة العواطف آت عن حيادها مع الطبيعة - ولا نقول حياد الطبيعة الذي هو ليس حيادا الا في ظاهره - فيصبح «الشتاء» في أغنيتها مثلما كان، وليس مثلما عليه ان يكون، شتاء فصل يمكنه ان يكون لطيفا او عاصفا، لكنه يبقى في مفهومه لحنا لذاته.. وتصبح القدس لا تعني قدس المقاومة او الفلسطينيين، وانما قدس المسيح، والمكان الميتافيزيقي.. وكذلك، فان تلك «القدم الهمجية» الخانقة لنهر الاردن، والتي غنت لها فيروز، يمكن ان تصبح في نظر بعض المنطربين، قدم الفدائي، التي اشار الغناء الى منعها من العبور الى الوطن المحتل قبل ان يتم ذلك بعد حرب ١٩٧٠.

مارسيل خليفة.. نحو المطلق الانساني

اذن، نحن ضد جمال الالتباس، لا التباس الجمال. ان تكون الاغنية هي المشترك بين فصائل المقاومة الفلسطينية المختلفين على هدف واحد، نعم، اما ان تكون المشترك بيني وبين الصهاينة، او بيني وبين الكتائب، فليس تفسير ذلك بالامساك بالمطلق الانساني، اي انساني هذا فقيد لدى انسان تشوه وتخشب! ولكنه الامساك بالمطلق الميتافيزيقي، والسقوط في ايديولوجيا البنيوية المغتربة لفوكو والخطيبي!

المطلق الانساني، نعم، في الاوذيسة، والملك لير، ومديح الظل العالي، حيث الانسانية طفولة، والطفولة انسانية، والدمار انساني، والابحار الى شواطيء العالم ايضا انساني. ولنتخيل الملك لير مسرحية على خشبة كتائبية، او المديح اغنية على شفة «ارزة» او «سارة»، وعالم الاوذيسة مفتوح على قلوب من اقتحموا صبرا وشاتيلا.. يمكن ان نتخيل للحظة ان هذا ممكن، ولكنه ليس المطلق الانساني الذي سيتكلم، بل مطلق فئة، ورؤية مجموعة، وعالم ناس لا يكرهون بعضهم حين يقتلون.

صحيح، لم ترتفع اغنية الشيخ امام ومارسيل خليفة ومحمد بحر وناس الغيوان ومحمد الكرد الى مستوى المطلق الانساني، لانها تنقصها لديهم جميعا صوت فيروز، او لحن عاصي الرحباني. وفي صوت الاغنية الفيروزية، وفي لحنها، يا ليتنا وجدنا كلمات لفؤاد نجم، او ادبيات فلاح فلسطيني يطلق مواله في الصباح.

مقابلة

القاص لطيف ناصر حسين في حوار مع مراسلنا الثقافي ببغداد:

اكتب حتى أقنع نفسي بأنني ما زلت أحيا

بغداد: من مراسلنا الثقافي

لطيف ناصر حسين، كاتب قصة، ومترجم، صدرت له في بغداد «أزهار مشرقة في برار موحشة»، وقبلها كانت هناك مجموعة قصصية عنوانها «وجوه معتمة فوق زجاج صقيل».

كما نشرت له مجلة الاقلام العراقية رواية قصيرة عن الحرب بعنوان «التيه والشموس» وفي حقل الترجمة لا يمكن جرد اعماله، فهي جد كثيرة ابرزها مسرحية «الجنود» ورواية «قداس لهارمونيكا» التي نشرتها مجلة الثقافة الاجنبية.

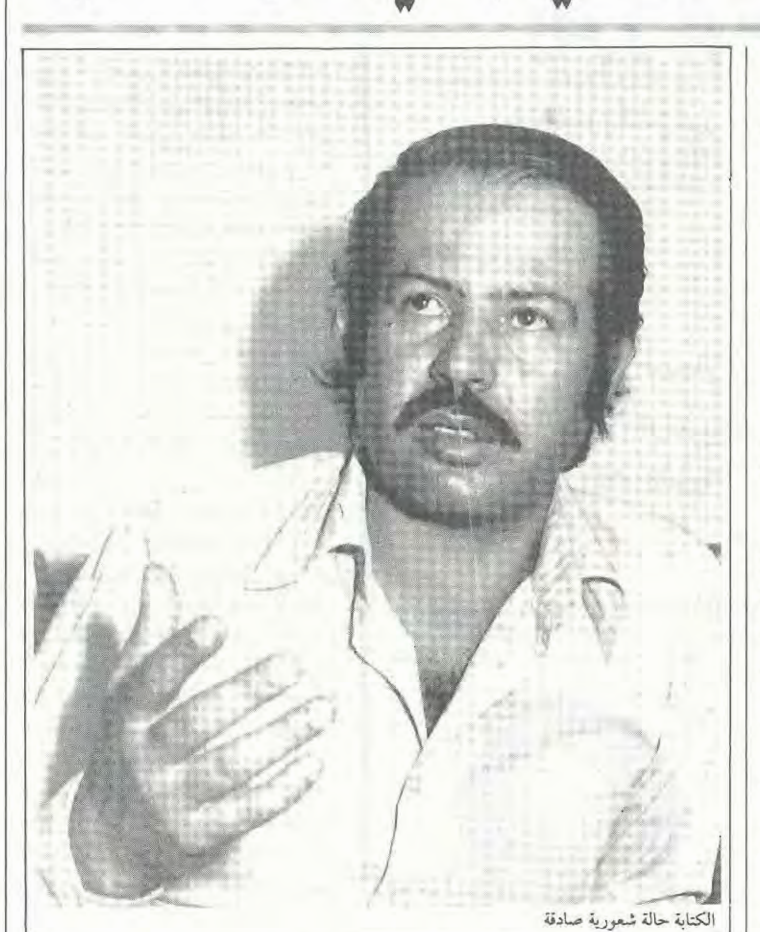
هو، بين كتّاب القصة في العراق، متواضع ومغرور في آن، لا تدري سرّ هذا الحب الكبير للنشر والكتابة والقراءة، لكن ابرز صفات لطيف ناصر حسين، هي، الصدق بلا شوائب، في الفن، والكتابة، وفي النقاش ايضا، وهذا الحوار محاولة للتوغل في عالمه الادبي.

■ اذا كان لطيف ناصر حسين يكتب القصة ويترجمها ويكتب عنها احيانا، اين يرى نفسه بين بقية كتاب القصة، في العراق او في الوطن العربي؟

- القصة لدي هاجس وهم يومي يلازمني، انها تأكل وتشرب معي وتنتقل أنى انتقلت... وحين أقرأ قصة جيدة لاحد الاصدقاء او المعارف او الغرباء، تنتابني لحظات من الفرح والسعادة، او من الغم والحزن، فتدفعني هذه اللحظات لمراجعة نفسي وما كتبته، عند ذاك امسك القلم واروح اخربش به على الورق.. خطوط متشابكة ووجوه مهمومة بافواه مفغورة.. خربشات تنقل الى الورق ما امر به من حالات.. حتى تستقر في ذهني فكرة معينة محددة، اسعى بعدئذ الى تنفيذها. فتأخذ شكلها الذي تريد، وهو اما ان يكون قصة او مقالة او ترجمة اذا كانت القصة غير مترجمة.

يرى بعض النقاد الذين كتبوا عني، بانني متأثر بموضوعات كتاب القصة الخمسينيين، اي انني اتناول مواضيع اجتماعية بحتة، وينسبني بعضهم الى الستينيين بحكم عمري الزمني وبدايات قليلة آنذاك.. بينما يضعني قسم آخر مع السبعينيين لانني نشرت معهم.

اما انا فما زلت اسعى لتنفيذ ما يدور في اعماقي.. اريد ان اكتب، واشعر بالحاجة الى الكتابة، قد تكون قصة، وقد تكون رواية، وقد تكون شكلا آخر، لكنني دائم البحث.. وفي نيتي ان اسجل تجربتي بكل عنفوانها، بكل عبثيتها، بكل مأساويتها وبكل ما فيها.. انها خطوط متشابكة وافواه مفغورة متسائلة تحاصرني لكي اجيب.. وانا ما زلت ابحث عن الجواب.



الكتابة حالة شعورية صادقة

النقد واطلاق الاحكام

■ ازمة المكابرة والغرور والنقد المتعالي التي تسود الجو الثقافي، كيف تنظر اليها وما هي اسبابها برأيك؟

- المكابرة والغرور والنقد المتعالي واطلاق الاحكام الادبية والنقدية جزافا هي امراض بحد ذاتها، والحالة المرضية حالة غير صحية. اما اسباب المرض فممكن تشخيصها من خلال اعراضها، التي تدلنا عليها.. لا الاسباب فقط وانما النتائج ايضا.

اذن، فالحالة المرضية تقف وراءها اجواء غير صحية، غير نقية.. تحتاج الى هواء نقي وعلاج شاف.. ولا علاج للمكابرة والغرور الا التواضع والمثابرة على القراءة، لمعرفة ما وصلت اليه النظريات الادبية والنقدية، وما حققه الادباء من انجازات في مجالات القصة والقصيدة والرواية والنقد الادبي.

اعرف احد الاصدقاء يعاني من مرض ادعاء المعرفة، فكلما ضمنا مجلس، وتساءل احد الجالسين عن كتاب جديد، انبرى له سريعا مدعيا بانه قرأ الكتاب.. وهكذا. وفي احدى المرات ذكر احدهم اسم كتاب جديد، متسائلا عمن قرأه.. فانبرى له صاحبنا سريعا، مجيبا بالايجاب.. جنح الحاضرون بالضحك، وعندما تساءلنا عن السبب ضحكنا نحن ايضا. فقد عرفنا انه ليس ثمة كتاب مثل هذا، لم يصدر الى الاسواق، ولن يصدر. كما اعرف احد النقاد الذي كان قد امتدح قاصا قبل فترة من الزمن، ثم عاد ليناقض ما قال بعدها، وفي كل الاحوال يشكو النقد عندنا من اللاموضوعية والعجالة، ومن المواقف الشخصية المتأثرة، والانطباعية اللامسؤولة..

■ ما هي هوية لطيف ناصر حسين؟ كيف بدأت الكتابة؟ لماذا تكتب؟

- ولدت في اعوام الظمأ والجوع، وتعلمت في مدرسة تبشيرية في البصرة. حين تعلمت القراءة والكتابة بهرني الكتاب، فالتهمت عيناي سطور كتب الروايات البوليسية والمغامرات وقصص الحب، كنت في سباق مع نفسي ومع القراءة في رحلة طويلة اسمها المعرفة. انني افتخر اذ اقول بانني صنعت لطيف ناصر حسين كما اردته ان يكون. كانت

القراءة والرسم والرياضة والسينما تشغلني دائما، والقليل يعرف بانني كنت امارس الرسم، بل شاركت بمعارض عديدة، كما ان القليل جدا يعرف بأنني كتبت الشعر بالفصحى والعامية.

اما كيف بدأت الكتابة؟ فلذلك قصة طريفة.. فقد طلب الينا استاذ اللغة العربية في درس الانشاء ان نكتب قصة. كتبت القصة ووقفت امام الطلاب اقرأها بصوت متهدج. كانت القصة عن مذكرات صبي يعاني من اضطهاد زوجة ابيه ولا مبالاة ابيه ايضا، حط الصمت فوق رؤوس الطلاب، وترقرقت الدموع في عيني الاستاذ. كنت آنذاك في الصف الثالث المتوسط، بعد انتهاء الدرس، اصطحبني الاستاذ معه، ربت على كتفي مواسيا.. وراح يحدثني عن الصبر وقوة الايمان في مواجهة الصعاب، وان لا تثنيني الملمات عن مواصلة الدرس والاجتهاد. فوجئت بما يقوله المدرس.. وحين سألته عن سبب هذه النصائح، قال:

لقد فهمت من الانشاء الذي كتبته معاناتك بعد فقدان امك، وظلم زوجة ابيك لك.

قلت له:

ـ لكن امي لم تمت، ولم يتزوج ابي من امرأة اخرى.

فوجيء الاستاذ.. وفرحت انا، لانني استطعت ان انقل للمتلقي صورة حقيقية عن معاناة صبي، وهكذا أحببت الكتابة.

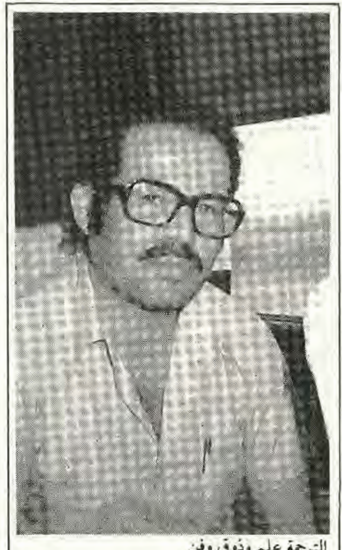
اما لماذا اكتب؟ فأكتب لاقنع نفسي بانني ما زلت احيا.. فالكتابة عندي هي الحياة ومع عداها باطل.. انها حالة شعورية صادقة، اذ بعد انتهائي من كتابة قصة، او ترجمة.. اشعر بمنتهى الارتياح، وكأنني نفست عن نفسي بعض الكرب والهم اللذين يلفاها.

اساسيات الترجمة

■ هناك حصة من وقتك للترجمة، كيف تراقب اعمال الترجمة عند غيرك من المترجين؟

ـ الترجمة علم وذوق وفن، والاساسيات التي يجب ان يقف عليها المترجم كقواعد لعملية الترجمة اضافة الى ذلك هي معرفته الدقيقة باللغة التي يترجم عنها، ومعرفته ايضا باللغة التي يترجم اليها.

اما المترجون عندنا، فهم بهذا التقسيم نوعان: الاول يعرف اللغة التي يترجم عنها معرفة دقيقة، ويتمسك بما ينقل الى لغته نقلا حرفيا، لكنه ينسى الفروق في الصياغة وجمال التركيب بين اللغتين، اما الثاني فهو على العكس من الاول، يحاول تطويع اللغة المنقولة الى لغته، كما يفعل


الترجمة علم وذوق وفن

بعض المترجمين اذ يترجمون الشعر الانكليزي او الفرنسي على اوزان وبحور وقوافي الشعر العربي، وبذلك يفقد النص المترجم جماليته ومعانيه. لكنني في هذا التقسيم لا انسى من قدم للغة العربية اعمالا ناجحة، اغنت المكتبة العربية والقارىء العربي، وكانت اسهاما فاعلا في نقل الاداب الاجنبية الى لغتنا.

اما حصة الترجمة من وقتي، فهي حصة ضئيلة تعتمد اساسا على اوقات الفراغ القليلة جدا، او اثناء مطالعتي باللغة الانكليزية، وعندما يشدني موضوع جدير بالترجمة، احاول ترجمته لتسليط الضوء عليه.

■ وما هي مشاريع المستقبل؟ كيف تنظر الى مستقبل الرواية والقصة معا.

ـ اود لو يتسنى لي ان انقل عبر عمل روائي كبير تجربتي الحياتية بكل ما فيها، فهي سلسلة طويلة من الفشل، لكن هل كنت انسانا فاشلا؟ سأحاول الاجابة على هذا السؤال عبر هذه المشاريع المستقبلية، اذا حالفني الحظ، وتوفر الوقت وتوقفت قليلا لاسترد انفاسي.

مستقبل الرواية العراقية والقصة يتوقف ايضا على ما يمكن ان يحققه الروائيون والقاصون.. ففي كل البلدان الرأسمالية والاشتراكية ايضا، هناك ما يسمى (الاحتراف) او لنقل بكلمة اخرى (التفرغ). وبدون التفرغ للكتابة تظل العجلة تدور في مكانها ذاته لانها بعيدة عن ارض الواقع، الذي يحتاج فيما يحتاجه لهذا الاحتكاك المباشر التفرغ او الاحتراف. لان الكتابة الآن شكل من اشكال الهواية، فالكل موظفون وعليهم واجبات يجب تأديتها، ولا يجدون من وقتهم الا القليل لكتابة القصة او الرواية. □

السينما في خطر

بعد ان كانت شركات الفيديو طوق النجاة للفن السابع

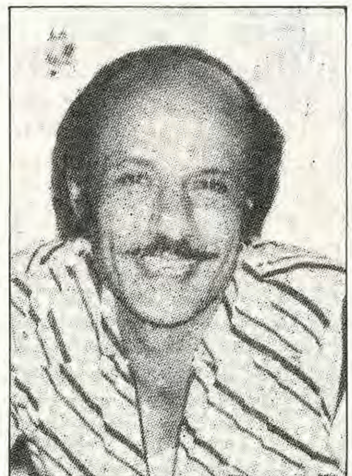
السينما المصرية ومأزق الوضع الراهن

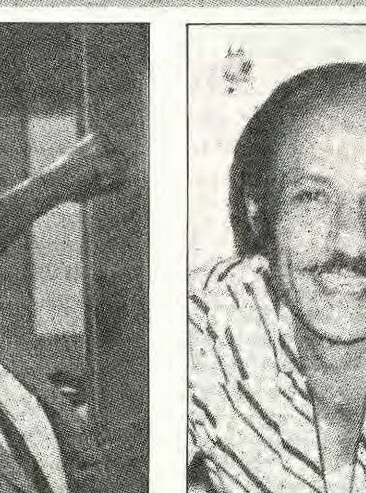
لم يعد الفيلم يمكث في دور العرض اكثر من ثلاثة اسابيع..!

القاهرة ـ كمال رمزي:

كل الدلائل تشير ان صناعة السينما المصرية تمر الآن باحدى نوبات الاختناق، فبعض شركات الانتاج اغلقت ابوابها بعد ان صفت حساباتها، والبعض الآخر يعمل بتردد شديد، ودور العرض تعاني من قلة عدد الرواد، فقد اصبح من المألوف الا يزيد عدد المشاهدين في الكثير من الحفلات عن بضع عشرات من المتفرجين. ولم يعد الفيلم يمكث في دار

لماذا اهملت شركات التوزيع السينمائي الافلام العربية واتجهت الى توزيع الافلام الاجنبية؟


حسام الدين مصطفى.. سيتوقف الانتاج خلال عام


عادل امام.. تخفيضات متوالية

العرض اكثر من ثلاثة اسابيع، وحتى شركات توزيع الفيديو، والتي كانت، في الاعوام الماضية، بمثابة طوق النجاة بالنسبة لاقتصاديات الفيلم السينمائي، حيث كانت تشتري حقوق طبع وتوزيع الفيلم بما يوازي ثلث تكاليفه، فانها، بسبب العديد من العوامل، اتجهت الى توزيع الافلام الاجنبية، واهملت الافلام العربية، مما ادى الى ان تخفض شركات الانتاج السينمائي من ثمن بيع افلامها، لكن شركات الفيديو، والتي تعاني من المتاعب ايضا، طالبت بالمزيد من التخفيض، وبدا واضحا ان دوامة الازمة تطال الجميع، وتجسدت، مؤخرا في انخفاض اجور النجوم، فحتى عادل امام، نجم الشباك العتيد، تدهور اجره، من ٩٠ الف جنيه الى ٧٠ الف ليصل، في النهاية، الى ٤٠ الف.

الازمة وجذورها

اما عن سبب الازمة، فان جذورها متعددة، متشعبة ومتشابكة، بعضها يتعلق بآليات صناعة السينما ذاتها،

وبعضها يرجع الى ظروف عامة، تتعلق بالسوق العربية داخل وخارج مصر على السواء. وبداية، لا بد من العودة الى الوراء عشرة اعوام او اكثر، فمع اتباع ما سمي بسياسة الانفتاح، استورد الانفتاحيون عشرات الآلاف من اجهزة الفيديو، واقبلت القطاعات التي جرى المال بين ايديها على شراء واستئجار افلام الفيديو، وانتشرت الشركات التي تخصصت في طبع وتوزيع الافلام، وانتشرت ايضا دكاكين بيع وايجار الاشرطة، الى الدرجة التي اصبح فيها اي شارع او حارة في مصر، لا يخلو من دكان او دكانين، وارتفع ثمن بيع الفيلم السينمائي لشركات الفيديو، مما اغرى المنتجين، والدخلاء، على صناعة افلام متهافتة، قليلة التكاليف والقيمة، مضمونة العائد، بطريقة تذكرنا، على نحو ما، بالرواج الفاسد ابان الحرب العالمية الثانية عندما اقتحم تجار السوق السوداء والمغامرون صناعة السينما.. وكما انحسرت الموجة الاولى انحسرت الموجة الثانية، وهنا يتدخل عامل خارجي هام، فشركات الفيديو كانت تعتمد في ارباحها على الاعلانات داخل الشريط، وتشتمل الاعلانات على السلع والاماكن الموجودة في مصر والخليج والسعودية.. ومع الازمة الاقتصادية الموجودة الآن بمصر، ومع اتباع سياسة الترشيد، بدأت تتلاشى الاعلانات المصرية.. ومع انخفاض ثمن البترول، ومع فتح باب الاعلانات في التليفزيون السعودي - لاول مرة! - انحسرت الاعلانات بشكل عام، واتجهت الاعلانات المتبقية الى تيلفزيون السعودية. وبهذا خسرت شركات توزيع الفيديو مصدرا هائلا من مصادرها المالية.

من جهة اخرى، ولسبب «امني!»، بدأت دكاكين الفيديو تغلق ابوابها لتتحول الى بيع سلع اخرى، ذلك ان الشهور الاخيرة شهدت ٤٠ غارة على محلات الفيديو، والغارات المريبة تتم بطريقة واحدة، فعند الفجر يسكب الكيروسين من تحت عقب الباب ويتم اشعاله فيتحول المكان الى كتلة من لهب، وفي حوار اخير بجريدة المصور اعلن الرئيس حسني مبارك بانه تم القبض على ٢٠٠ من شراذم تنظيم الجهاد المسؤول عن هذه الحرائق.

ونظرا لارتفاع الضرائب على اشرطة الفيديو، وللاسباب السالفة، اغلقت بعض الشركات، واتجه البعض الآخر الى الافلام الاجنبية: الكاراتيه والرعب والمغامرات، وشراء حق توزيعها لا يتجاوز عدة آلاف، فالمكسب فيها مضمون على عكس الافلام المصرية، والتي بدأ الجمهور يملها والتي يتجاوز ثمن حق توزيعها عدة عشرات من آلاف الجنيهات.

اما عن دور العرض، المكان الرئيسي لمشاهدة الافلام، فانها، في حد ذاتها، تمثل جذرا من جذور الازمة، سواء من ناحية الكم او الكيف.. نعم هي ضحية للافلام الفظة التي لا تجذب الا نوعية من جمهور غليظ، المشاهدة عنده تقترن بتناول «السندويشات» و«قزقزة اللب» و«الدردشة»، وقد تعرضت دور السينما، من ناحية الكم، الى عملية انقراض طويلة، فبعد ان كان عددها يتجاوز ٣٠٠ دار عرض عام ١٩٧٢ اصبح الآن لا يتجاوز ٢٠٠ دار عرض، وهذا التناقص المستمر يرجع الى تحميل تذكرة الدخول بضرائب تصل الى ٦٠٪ من ثمنها، مما ادى الى هدم ثلث دور العرض لتحويله الى عمارات سكنية ومحلات تجارية وكراجات.. ومن ناحية الكيف تجد ان دور العرض الموجودة حاليا، بما فيها الدرجة الاولى، تعاني من رداءة الصوت والصورة، لانعدام التجديد والصيانة، فضلا عن الكراسي المحطمة، الامر الذي ادى بالضرورة الى اعراض قطاعات كبيرة من الجمهور عن التردد على دور العرض.

قلق وآمال

والآن، موجة من القلق تنتاب السينمائيين، صرح حسام الدين مصطفى بانه يتوقع توقف الانتاج السينمائي تماما خلال عام، وطالب علي عبد الخالق بانشاء دور عرض جديدة بالقرى، واقترح نور الشريف البحث عن اسواق جديدة، ونبه عزت العلايلي الى ضرورة الاهتمام بالمعامل التي تطبع الافلام طباعة بالغة الرداءة، ورأت يسرا ان المنتجين الدخلاء، التجار، بافلامهم المتهافتة، هم سبب الازمة، وعلى عجل قام منيب شافعي، رئيس غرفة صناعة السينما، بدعوة الفنانين والمنتجين المنضمين للغرفة لحضور اجتماعات موسعة «لمناقشة هذه الازمة والمشاركة بابداء الرأي من انشاء شركة جديد تقوم باختيار الجيد من الاعمال قبل البدء في التنفيذ. والموضوع الموافق عليه تقوم الشركة بمساعدة المنتجين في توزيعه كما تقوم الشركة بعدم اعطاء تصاريح جديدة للمنتجين المتسببين الا اذا كان العمل جيدا جدا حتى نعيد الثقة بالفيلم المصري في الداخل والخارج وبالتالي ستقل عدد الافلام المنتجة وتنقلب على قلة الدخل الناتج عن سحب الاعلانات من اشرطة الفيديو المصدرة الى السعودية.. وبانشاء هذه الشركة سيتفرغ الفنانون لعملهم السينمائي ونحصل على افلام جيدة».

وبعيدا عن تقييم طريق الخروج من المأزق، كما يراه رئيس غرفة صناعة السينما، نجد ان الازمة، بجذورها وظواهرها، اكثر عمقا وتعقيدا من تصورات الرجل، ولا يكفي لحلها انتاج عدة افلام جيدة، او ابعاد بعض المنتجين، فاقامة دور عرض جديدة، واصلاح دور العرض الموجودة، وانشاء معامل حديثة، واستتباب الامن، والتعاون مع الدول العربية، انتاجا وفنا وتوزيعا، والوقوف في وجه الرقابة التي تمنع العديد من الموضوعات الهامة، والعمل على تخفيض الضرائب بحيث تعامل السينمات والمسارح معاملة تختلف عن الملاهي الليلية.. هذه كلها امور تحتاج لعمل قومي شامل، وتتطلب مؤازرة وتعاون كل القوى الوطنية، المهتمة بالثقافة، بل والمهتمة بالاقتصاد.. وهنا الامتحان الصعب، فهل تتجمع الايدي لانتشال السفينة المهددة بالغرق، ام ستتغلب الروح الانانية، الفردية، التي افرزتها فترة ما سمي بالانفتاح.. فلننتظر لكي نرى!□



نور الشريف.. البحث عن اسواق جديدة





يسرا.. المنتجون دخلاء

عزت العلايلي.. الاهتمام بمعامل طباعة الافلام

العلوم عند العرب / علم الاجتماع عند الماوردي





الماوردي هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ولد بالبصرة سنة ٣٦٤ هـ من اسرة اشتغلت بصناعة وبيع ماء الورد، وقد تفقه الماوردي على ابي القاسم الصيمري ثم ارتحل الى بغداد - مركز العلم والمعرفة - ودرس على اساتذتها. وكان الماوردي من اعلم اهل زمانه بالنحو الادب، فصيح اللسان، بليغ الكلام، حسن المحاضرة، وانفرد في تفسيره للقرآن الكريم ببعض الاتجاهات التي تدل على اصالته وعمق تفكيره خاصة في الآيات المتعلقة بمبادىء الحكم والسياسة. وكان اخلاقيا في سيرته، وعمر طويلا فعاش ستا وثمانين سنة وتوفي سنة ٤٥٠ هـ ودفن ببغداد.

ومن اهم آثار الماوردي:

١ - مختصر علوم القرآن - مفقود.
٢ - امثال القرآن - مخطوط.
٣ - النكت والعيون وهو تفسير كبير - مخطوط.
٤ - الحاوي وهو الشرح الكبير لمختصر المزني - نشرت بعض اجزائه.
٥ - الاقناع - نشر في الكويت.
٦ - الاحكام السلطانية - نشر اكثر من مرة.
٧ - قوانين الوزارة - طبع اكثر من مرة.
٨ - تسهيل النظر وتعجيل الظفر - نشر.
٩ - ادب الدنيا والدين - نشر.
١٠ - نصيحة الملوك - نشر في الكويت.
١١ - الفضائل - مخطوط.
١٢ - العيون في اللغة - مفقود.
١٣ - الامثال والحكم نشر في قطر بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم احمد.

التصنيف الاجتماعي

يعتبر الماوردي من اهم مؤسسي علم الاجتماع عند العلماء العرب وهو يفتتح كتابه «تسهيل النظر بفقرة خاطفة في الاجتماع البشري قائلا: «ان الله جل اسمه ببليغ حكمته وعدل قضائه، جعل الناس اصنافا مختلفين واطوارا متباينين، ليكونوا بالاختلاف مؤتلفين، وبالتباين متفقين، فيتعاطفوا بالايثار تابعا ومتبوعا، ويتساعدوا على التعاون آمرا ومأمورا، قال الشاعر:

من عيون الشعر العربي

● قال جابر بن زيد:

بنو اليوم لا بل امس كان ابوهم ... بنا امتنعوا من ان يضاموا ويهضموا
فلما دفعنا عنهم كل جاهل ... وهاهم من كان بالامس يظلم
ارادوا الذي من دونها لفويهم ... اذا رامها يوما سعير مضرم
فمهلا بني اليوم الحديث فقبلكم ... تنادرنا اعداؤنا، ثم احجموا
واياكم إنّا اذا جدّ جدّنا ... لذائقنا سمّ مدوف وعلقم
ومن يشتجر عبر الرماح فإنه ... ذليل باغفار الحياض ملّطم

● وقالت امرأة من بني عامر:

فان يك ظني صادقا، وهو صادقي ... بكم وباحلام لكم صفرات
تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ... ويمسكن بالاكباد منكسرات

● وقال جُرية بن الاشيم الفقعسي:

اذا الدهر عضتك انيابه ... لدى الشرّ، فأزم به ما أزم
ولا تلف في شرّه هائبا ... كأنك فيه مسرّ السقم
عرضنا: نزال، فلم ينزلوا ... وكانت نزال عليهم أطم
وقد شبّهوا العير افراسنا ... فقد وجدوا ميرها ذا بشم

● وقال عامر بن الطفيل:

قضى الله في بعض المكاره للفتى ... برشد، وفي بعض الهوى ما يحاذر
ألم تعلمي أنّي اذا الالف قادني ... الى الجور، لا انقاد، والاف جائر

لكل مثل حكاية

لا تعلّم اليتيم البكاء

قال الميداني:

اول من قال ذلك زهير بن جناب الكلبي.

وكان من حديثه ان علقمة بن الجذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة أغار على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان، فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل، اسر مالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وافلت من افلت، اقبلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة:

- يا عماه، ما ترى فعل ابي؟

قال:

وعلى اي شيء كان ابوك؟

قالت:

على شقّاء نقاء، طويلة الانقاء، تمطّق بالعرق، تمطق الشيخ بالمرق،

قال:

نجا ابوك؟ ثم اتته اخرى فقالت:

يا عماه وما ترى فعل ابي؟

قال: وعلى اي شيء كان ابوك؟

قالت: على طويل بطنها، قصير ظهرها، هاديها شطرها، يكبّها خصرها،

قال: نجا ابوك، ثم اتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت:

يا عماه وما ترى فعل ابي؟ قال: وعلى اي شيء كان ابوك؟

قالت: على الكزة الانوح، التي يكفيها لبن اللقوح.

قال: هلك ابوك، قال فبكت.

فقال رجل: ما أسوأ بكاءها!

فقال زهير:

لا تعلّم اليتيم البكاء. □

وبالناس عاش قدماً ولم يزل
من الناس مرغوبٌ اليه وراغب

والواضح هنا انه يقصد المسألة المشهورة في تاريخ الفكر والاجتماع، والقائلة ان الانسان مدني بالطبع. لكنه عالج هنا مرحلة اكثر تقدماً من مراحل تطور الاجتماع البشري ادنى الى طور الاجتماع السياسي اذ انه يتحدث عن تابع ومتبوع، وآمر ومأمور. اما مراحل الاجتماع البشري الاولى فقد درسها باسهاب في «ادب الدنيا والدين» يقول في خاطرة هناك «الانسان مطبوع على الافتقار الى جنسه، واستعانته صفة لازمة لطبعه، وخِلقةٌ قائمة في جوهره».

يرى الماوردي ان ايّ «مجموعة بشرية» تملك حظاما من الوجود والاستمرار لا بد ان تتوافر لها ثلاثة عناصر: العنصر الفيزيقي (الفرد) والعنصر الانتروبولوجي (الروابط الدموية وشبه الدموية بين الافراد)، والعنصر المادي الاقتصادي (الوسائل الضرورية للعيش).

اما العنصر الاول فيؤثر الماوردي تسميته: النفس المطيعة. وهو يقصد بذلك كونها مفطورة على الانس (انسان) بالآخر، والركون اليه من الناحية النفسية قبل النظر العقلي في المصلحة المادية، وقد قال ثامسطيوس من قبل:

ـ ان الله خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس.

ويضيف الماوردي الى الجانب العاطفي في الانسان المطبوع على التلاقي جانب البصيرة، بصيرة الضرورة:

ـ ان ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى الغي غيا ويستقبحه..

ولا يطيل الماوردي في دراسة جانبي «النفس المطيعة» اذ يبدو انه ادرك ان المضيّ في الحديث عن «النظر الى الامور بحقائقها» يفضي به الى مسألة ضرورة الاجتماع البشري من الناحية المادية، وهذه مرحلة لاحقة على الطور الذي يتحدث عنه هنا.

يسمي الماوردي القاعدة الثانية من قواعد حال الانسان (الاجتماع البشري): الالفة الجامعة ويؤكد في مقدمته على شرح هذه القاعدة ان هذه «الالفة» ليست فطرة في الانسان فقط، بل هي الدليل الأدقع الذي يحدد سموا انسانيته، فالمؤمن كما يقول الرسول ﷺ: آلف مألوف، ثم يحدد اسباب الالفة بخمسة:

الدين والنسب والمصاهرة والمود والبِر.

وبسبب من الموقع الخاص الذي يقع فيه الدين عنده ضمن الوجود الاجتماعي، وعلاقته بالعقل، نجده يهتم كثيرا بالنسب والمصاهرة ويعرضهما باسلوب عربي خالص يجعل منهما نظرة دقيقة في رؤية العرب القدامى لمسألة العصبية.

يعتبر الماوردي المادة الكافية احدى قواعد قيام الاجتماع البشري واستمراره بعد الدين والالفة الجامعة «لان حاجة الانسان لا يعرى منها بشر».

بل ان الماوردي يمضي قدما فيرى في المواد الى جانب الدين سبب قيام المجتمع، فلما كانت المواد مطلوبة لحاجة الكافة اليها.. واسباب المودة مختلفة، وجهات المكاسب متشعبة، ليكون اختلاف اسبابها علة الائتلاف بها، وتشعب جهاتها توسعة لطلابها، كي لا يجتمعوا على سبب واحد فلا يلتئمون، او يشتركوا في جهة واحدة فلا يكتفون..

ان الامر اكثر وضوحا لدى ابن سينا الذي يقول في مسألة كون الانسان مدنيا بالطبع. «ولما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بأمر نفسه الا بمشاركة آخر من بني جنسه، وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير، وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل...

يقف الماوردي موقفا ايجابيا جدا من نماء الزراعة ونتاج الحيوان (مادة الارض) وهو يروي في ذلك: خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة، اما التجارة فيعتبرها فرعا لمادتي الزرع والنتاج، وموقفه منها اقل ايجابية رغم نزعته المدينية الواضحة، والمأثورات العربية في شرف التجارة. اما الامارة فيحيلنا الماوردي فيها الى الصناعة باعتبارها مهارة من المهارات المكتسبة وهو هنا يتجلى في نزعته المدينية باجلى وضوح. كما يبدو فهمه للدولة ادارة وخدمات، ويبدو اخيرا فهمه للمدينة اصلا ووظيفة. يرى الماوردي ان الصناعات ثلاثة اقسام: صناعة عمل، صناعة فكر، وصناعة مشتركة بين الفكر والعمل. وهو يرى ان السياسة والعلم، اشرف المهارات على الاطلاق. ويعتبر هذا من الماوردي ادراكا عميقا لمهام الادارة في الدولة وضرورتها للمجتمع السياسي والمديني. وتتسم رؤية الماوردي لمسألة العلم بطابع مثالي شمولي فهو مع المعرفة مطلقا، وهو مع كل المعارف ايا كانت مجالاتها او اهتماماتها «لان كل العلوم شريفة، ولكل علم منها فضيلة». □



هو وهي

يجوز تسكين الهاء من (هو وهي) إذا وقعت بعد الواو والفاء نحو: (وَهْوَ الغفور الودود) و(فَهْوَ على هدىً من ربّه) وبعد اللام الواقعة في خبر إنّ نحو: «إنّ هذا لَهْوَ الحقّ» وورد تسكينها قليلاً بعد همزة الاستفهام نحو: (أَهْوَ صديقكم؟) و(أَهْيَ التي تحدثتم عنها؟).

ميم هُمْ

يجوز في ميم (هُمْ) ثلاثة أوجه: السكون نحو (هُمْ) والضم نحو (هُمُ) واشباع الضمة نحو (هُمو)..

وإذا جاء بعدها ساكن وَجَبَ الضم نحو: (هُمُ الاصدقاءُ) وإذا كان ما قبل الهاء مكسوراً جاز كسر الميم نحو (بِهِمِ) وضمها نحو (بِهِمُ).

الدُّعاء والمدعوُّ له أو عليه

قال سيبويه: إن الدّعاء بمنزلة الامر والنهي، وانما تقول دُعاءً؛ لانه استُعظِمَ ان يقال أمرٌ ونهيٌ، وذلك قولك (اللهم زيداً فاغفرْ ذنبَه) و(اللهمَّ زيداً فاصلح شأنَه) و(عمراً لِيَجزهِ الله خيراً).

وتقول: (زيداً قَطَعَ الله يَدَهُ) و(زيداً أَمَرَّ الله عليه العيشَ).. قال ابو الاسود الدُّؤلي:

أميران كانا آخياني كلاهما   فكُلاًّ جزاه الله خيراً بما فَعَلْ

كل ذلك بنصب المدعُوِّ له والمدعوِّ عليه.

ادّعاه وادّعى بهِ

(ادّعى الشيء ادّعاءً) زَعَمَ ان له حقاً أو باطلاً، و(ادّعى به) نَسَبَه إليه زاعماً انّه له.

الاسم النكرة

يعتبر الاسم النكرة بحسب دخول (رُبَّ) عليه، مثل رجل وكتاب.. وبهذا استدِلّ على انّ (مثلك) و(غيرك) نكرتان لجواز دخول (رُبَّ) عليهما، قال الشاعر:

يا (رُبَّ غيرِكِ) في النساءِ عزيزةٍ   بيضاء قد متعتها بطلاقِ

وقال امرؤُ القيس:

فمثلك حبلى قد طرقت ومُرضِعٍ   فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

يريد (فربِ مثلِكِ)؛ لأن (رُبَّ) تضمر بعد الفاء كما تضمر بعد الواو.

البيئة

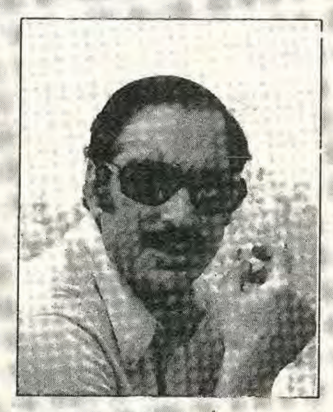
(البيئة) كلُّ مكان ينزله الناس، والحالة، والهيئة، وليس بفصيح استعمالهم المحيط للبيئة.



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

لماذا فيتينا؟

إلى روح الصديق
اسعد عكة الفلسطيني دائم المحاولة . .



أديب ناصر

هل اخترتَ من (أُنسها) ليلةً؟
ومن ليلها ساعةً؟
ومن ساعةٍ (عقربا)؟
ورحتَ لِتَلْدَغَ
بين المطار
وبين رصيف القطار؟
أكنتَ تحاولُ شوطَ الرحيلِ
وحين ابتدأتَ انتهى؟
أكنتَ تهرولُ قبل الدليلِ
وقبل اعتقالِ جوازِ السَفَرْ؟

إلى أينَ
يا ممعناً في السَفَرْ؟
إلى أينَ
والقدسُ قبل الطريق
وبعد الطريق
ومن مطلع الشمسِ
حتى المغيبْ؟
أقالت لك القدسُ:
خذني إليّ
وكُنْ عند (ساهرةٍ) ساهرا
وكنت شغوفاً
وكان القمر؟

أقالتْ . .
فأخفيتَ عنّا خطاك
وأعتقتَ قلباً
وسجعَ حمامْ
وغادرتَ محتفلاً بالوعودْ؟

إذن
كيف تحرم صدرَ الوطن
وتبعد عنه
وعنّا
لماذا فيتّينا؟
لماذا نسيتَ بأنك مشتعلٌ بالعناد
وان العيونَ تصيبك من بين كل الجياد
وان دماءَكَ مهما ابتعدَت
تحنُّ إلينا؟
لماذا فيتينا؟
لقد سألتْ دمعةٌ في العزاءْ:
أكان يخاف دموع الفراق؟
أكان يخبّىءُ حزنَ المساءْ؟
أكان يكذّبُ نعي الصباحْ؟
تثرثرُ
لا تنتهي الاسئلة
فيا دمعتي لا تكوني الجوابْ
ونامي على كتفي
طفلة
ونحن وقوفْ

كبرقٍ يمر السفرْ
وان الطريقَ طويلْ
وأن الغروبَ غريبْ
وان الغريبَ حبيبْ
فينا . .
فينا . .
سأبكي عليه
سأبكي علينا. ☐

آب ١٩٨٦

شادي عبد السلام .. رحيل المومياءات

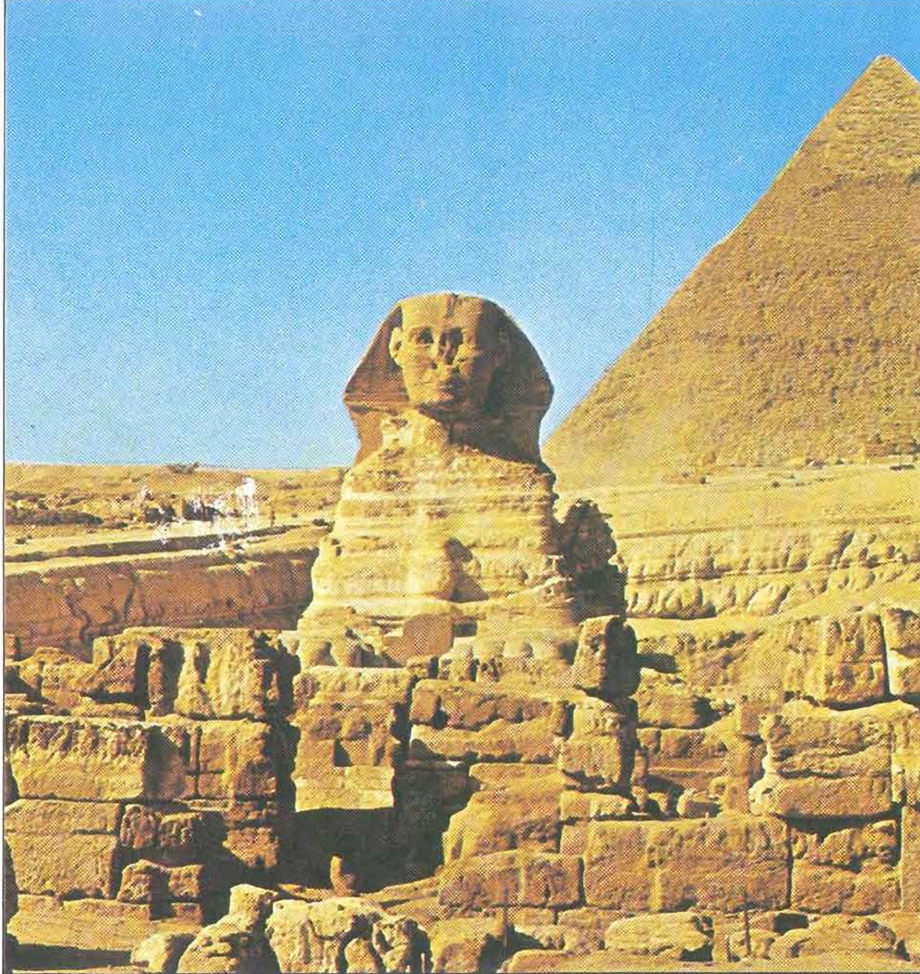
لم تزل رائحة التراب فوق اصابعه، وهي تجوس معالم التاريخ المصري البعيد، ذلك لان شادي عبد السلام المسكون بالفن حتى نخاع العظام، اصاب السرطان عظامه، وفارق الحياة في التاسع من اكتوبر/ تشرين اول الجاري، لكي يحمل معه سر اخناتون.

ستة وخمسون عاما هي المدى الزمني للمخرج السينمائي المصري الكبير شادي عبد السلام، ويكفيه فخرا، وهو يغادر هواء مصر الحاضر الى هواء مصر التاريخ، انه قدّم عام ١٩٧٠ فيلمه الكبير «المومياء».

ثمة بين عبد السلام وتاريخ الارض التي نشأ فوقها، علاقة من نوع خاص، هي مزيج من الحب والتصوف، حاول في السنة الماضية ان يتوجها بفيلم كبير تسهم في انتاجه وزارة الثقافة الفرنسية ومتحف الآثار المصرية بالقاهرة، من خلال ميزانية ضخمة تم تقديرها بمليونين ونصف دولار اميركي..

كان المشروع سيحمل عنوان «اخناتون» ويستمد احداثه من فترة ١٣٧٥ ـ ١٣٤٥ قبل الميلاد، ولقد قضى كل ايامه الاخيرة متأملا في تماثيل الفراعنة واهراماتهم ومومياءاتهم، متفحصا في ذلك التاريخ الى ان سكن السرطان عظامه، فأخذه بعيدا مثل سر من اسرار الفراعنة. □

الغلاف الأخير | اخناتون.. ملاذه الاخير وشادي عبد السلام رحل اليها





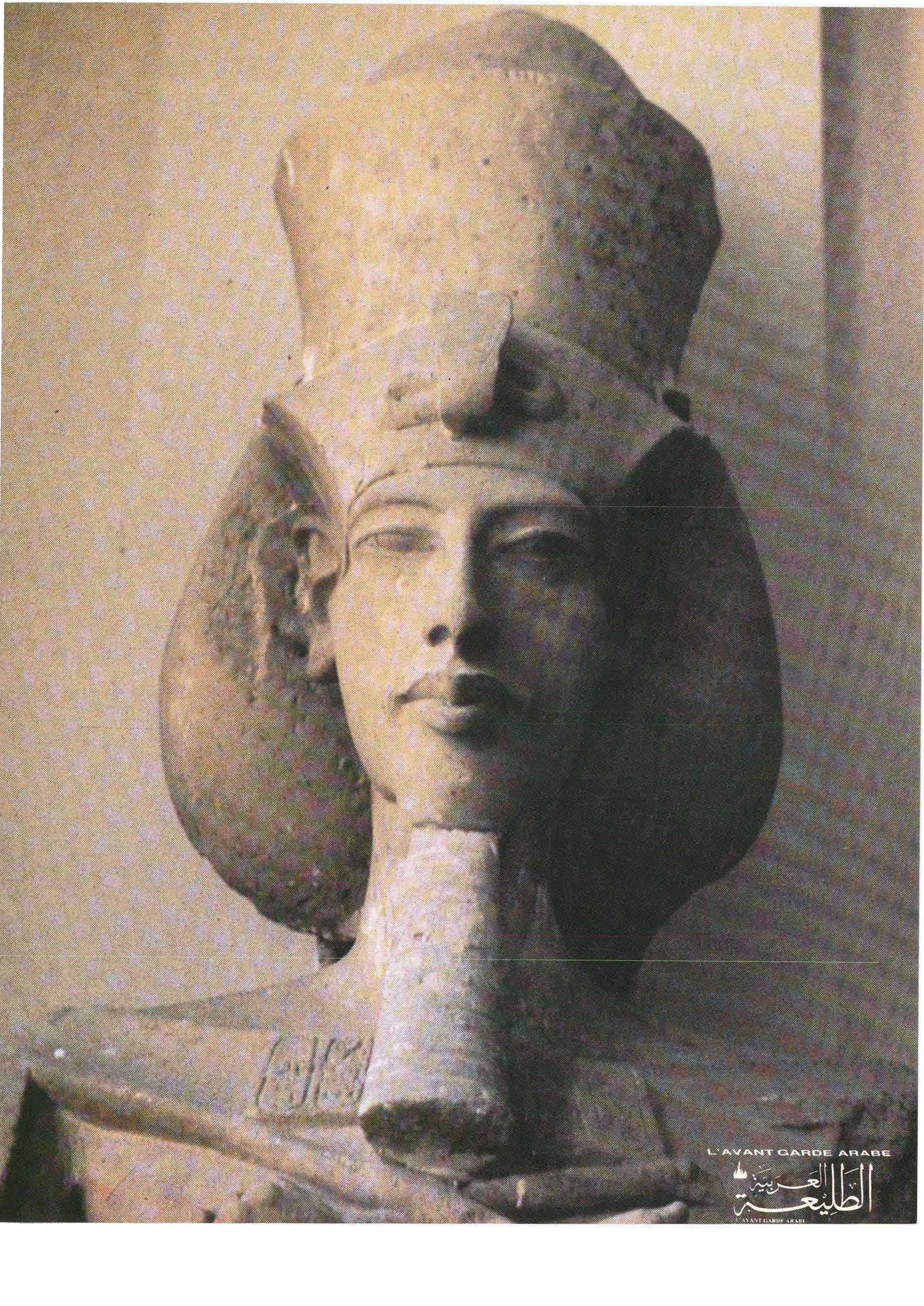
هنا.. كانت ذاكرته



لحظة تأمل صوفي



السرطان أصاب عظامه


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE